

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

الجامع لما هو لطرف الدهر حور ولجيد الزمان
عقد درر لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي حفص
عمر بن الوردى تغمده الله برحمته آمين

ذكر فيه الاقطار والبادان والبحار والخلجان والخيانات
والآثار وعجائب الاعتبار ومشاهير الانهار والجمال الشواهد
الكبار الاسرار والمعادن والخواهر والممات والعواكف والحموب
والبقول والبرور والحيوانات وحواص جميع المدكورات وذكر
فيه أيضا الملاحم والعارك والحكايات العربية المثال وختم هذا
الكتاب بذكر علامات الساعة مع فصول تتعلق بها

طبع بمطبعة

مطبعة البشائر الخيرية واولاده بمصر

(ذى القعدة - ١٣٤١ هـ)

﴿ فهرست فريدة المعجائب وخريدة الغرائب ﴾

صحيفة	صحيفة
٧٣ فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي	٦ فصل في ذكر المسافات
٧٥ بحر الصين وجزائره وما به من المعجائب والغرائب	٩ فصل في وصفة الارض وتقسيمها
٨٢ بحر الهند	١٣ فصل في ذكر البلدان والاقطار
٨٥ فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والمعجائب	١٤ أرض المغرب
٨٨ فصل في بحر عمان وجزائره ومعجائبه	١٦ الغرب الأوسط وهو شرقي بلاد البربر
٩١ فصل في بحر القلزم وجزائره الخ	٢١ الغرب الأدنى
٩٢ فصل في بحر الزنج	٢٥ أرض مصر
٩٥ فصل في بحر المغرب ومعجائبه وغرائب	٢٦ القاهرة المعزية
٩٨ فصل في بحر الخزر	٢٩ أرض الشام
٩٩ فصل في ذكر المشاهير من الانهار ومعجائبها	٣٣ بلاد الأرمن
١٠٧ فصل في عجائب العيون والآبار	٣٤ أرض عراق العرب
١٠٩ فصل في الآبار وعجائبها	٤٤ أرض النوبة
١١٢ فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار	٤٦ أرض الحجاز
١٢١ فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفة منافعها	٥٠ أرض اليمن
١٢٤ الاحجار الصلبة ذوات الجوهر	٥٢ الاحقاف
١٢٧ فصل في النباتات والافواكه الخ	٥٦ اليمامة
١٤١ فصل في البقول السكبار	٥٨ السند
١٤٢ فصل في البقول الصغار	٥٨ أرض الهند
١٤٢ فصل في حشائش مختلفة	٥٩ أرض الفرنج
	٦٠ أرض الروم
	٦٤ أرض الروس
	٦٤ أرض التركش
	٦٥ أرض البلغار
	٦٧ الارض الخراب
	٧٠ فصل في المحيط ومعجائبه

صحيحة	صحيحة
١٨٨ ذ كر خروج القحطاني	١٤٣ فصل في البزور
١٨٩ ذ كر زول عيسى بن مريم	١٤٣ فصل في خواص الحيوانات
١٩٠ ذ كر طلوع الشمس من مغربها	١٤٤ فصل في حيوانات النعم
د كر خروج الدابة	١٤٩ فصل في خواص أجزاء سبع
١٩١ ذ كر خروج يأجوج ومأجوج	الطيور
١٩٢ د كر خروج الحبشة	١٥٢ فصل في خصائص البلدان
ذ كر فقدان مكة	١٥٧ نبذ من أخبار ملوك الازمان
ذ كر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين	السالفة
١٩٣ د كر رفع القرآن	١٦٤ فصل في ذكر الكلام في مسائل
د كر النار التي تخرج من قعر عدن فتمسوق الناس الى المحشر	عبد الله بن سلام لمينا محمد
ذ كر صفحات الصور	عليه الصلاة والسلام
ذ كر ما جاء في صورة الصور وهيئته	١٨٠ فصل فيما ذكر في المدة قبل
١٩٥ ذ كر ما ورد في قوله تعالى هو الاول والآخر	خلق الخلق
د كر المطرة التي تنبت الاجساد	١٨٠ ذ كر مدة الدنيا واختلاف
١٩٦ ذ كر الموقف وأين يكون	الناس فيها
ذ كر يوم القيامة والحشر	١٨١ ذ كر ما وصف من الخلق قبل
والفشر وتبديل الارض وطى السماء الخ	آدم عليه السلام
٢٠٠ ذ كر أسماء يوم القيامة	١٨٢ ذ كر عدد العوالم كم هي
٢٠١ قصيدة جامعة لعاب أحوال	٨٣ ذ كر التواريخ من لدن آدم
يوم القيامة سماها مؤلف	عليه السلام
الكتاب رحمه الله قلادة الدر	١٨٣ ذ كر ما جاء في أشراف الساعة
المنثور في ذكر البعث والنشور	١٨٤ ذ كر المكن والكواش في آخر
	الزمان
	١٨٥ ذ كر الهدية في رمضان
	١٨٦ د كر خروج السفيناني
	١٨٧ ذ كر خروج المهدي

وفي الارض آيات للموقنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ﴾

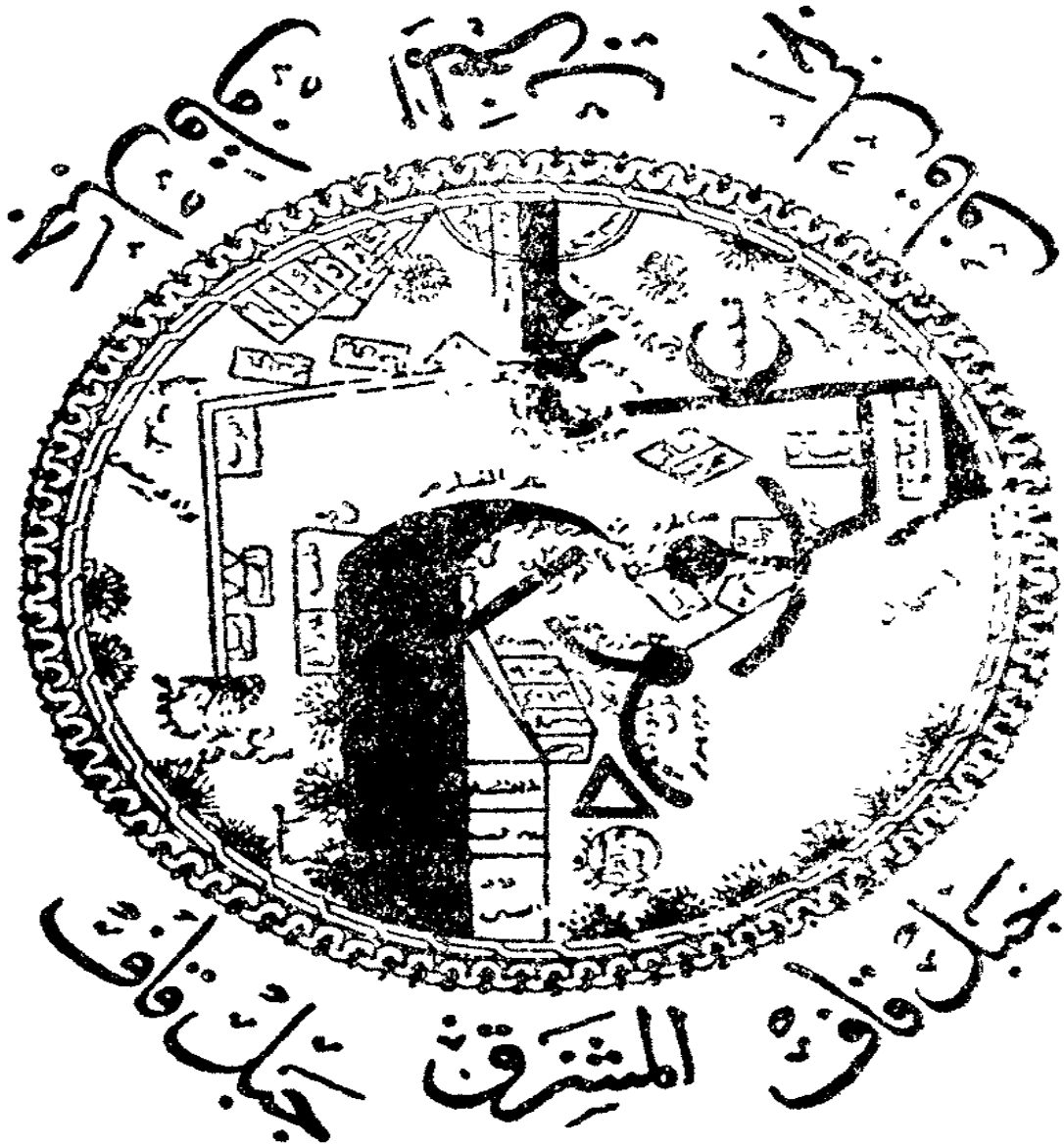
الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب * عالم الغيب راحم الشيت منزل
الكتاب * سائر العيب كاشف الرب مدان الصعاب * مغيث الملهوف دافع
الصروف رب الارباب * خالق الخلق باسط الرق مسد الاسباب * مالك الملك
مسخر الفلك مسير السحاب * رافع السمع الطماق مخيمة على الآفاق تخيم القباب
* ساطع الغراء على متن الماء ممسكة بحكمته عز الاضطراب * منها خلقنا ذوقها
نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب ﴿أشهد﴾ وهو المحمود بكل لسان ناطق
وأشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق ﴿أشهد﴾ أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ركن الايمان أركانها وشيد الايقان ببيانها ومهد الاذعان
أوطأها وأكد البرهان ادماها ﴿أشهد﴾ أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المستولى
على شانه بشانه وندبه المفضل بمعاني عبومه وبدايع بيانه ورسوله الصادع بدليله
وبرهانه القائل زويت لي مشارق الارض ومغاربها كشفها واطلاعا سره وعيانه
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأئصاره وأعوامه صلاة تبلغ من آمن به غاية أمنه
وأمانه وتسكن روعته في الدارين بعفو الله وعمره وسلم تسليما كثيرا ﴿وبعد﴾
هان خالق الخلق والبريشة ومن له الإرادة المشيئة قد ميز المالك والرعاة عن دونهم
من الرعية فلذلك قد خضعوا له والهمم العلية والاخلأق السامية الزكية ورعبوا في
الاطلاع على الامور العامة الخفية ليكونوا فيما يدبوا به من الاسترعاء على بيضاء

نقية ويحصى لوا من أخبار العالم على الاشياء الصادقة الجليلة فحينئذ أشار الى الفقير
الخامل الحقير من اشارته الكريمة محمولة بالطاعة على الرؤس وسفارته المستقيمة بين
الامام المعظم والسواد الاعظم قد سطرت في التواريخ والطرους وهو المقر
الاشرف العالمى المولوى الامينى المصحى السيد المالكى المخدمى السيفى شاهين
المؤيد مولانا ابى السلطنة الشريفة بالقلمة المنصورة الحليمة أعز الله أنصافه
ورفع درجته وأعلى مباره أن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الارض صغيرة
توضح ما شتمت عليه من الطول والعرض والرفع والخفض ظاهره بحسن الله
اليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير وأنا والله لست بذلك والعقير فى دائرة هذا العالم
أحق حقير (فانتهت)

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاصر بالحزم

وتوسلت الى رب الارباب ومدلى الصعاب وابتهلت انتهى الى المعيت انصاف ففتح
سبحانه من فيضان اطفه أسكن باب وسهل بامتاع عظمه ذلك الصعب المهاب
ويسر برأفته ما لم يحظر فى بال وحساب فهضت مبادر الى لسجود شكر الذى
الانعام والجود ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام ونصائيف علماء الطبيعة
الاعلام كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسى وجفر الانبياء لطليموس وتقويم
البلاد للبلخى ومروج الذهب للسعودى وعجائب الخبوقات لابن الاثير الحزرى
والمسالك والممالك للراكنى وكتاب الابتداء وغيرها من الكتب المعينة على تحصيل
المطلوب (ومعلوم) أن الكتب الموضوعة بين الناس فى هذا العرص لم تخل من خال
والتباس فان ذلك أمر موهوم لكنه وهم حسن وكما قيل بين اليقين والوهم يون
كما بين اليقظة والوسن والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطا والخلل والخطا والموفق
لصالح القول والعمل (وقد) وضعت دائرة مستعينة بالله تعالى على صورة شكل
الارض فى الطول والعرض بأقاليمها وجهاتها وبلدانها وصفاتها وعروضها وهياتها
وأقطارها وممالكها وطرقها وممالكها ومفاوزها وممالكها وعاصرها وغاسرها
وجبالها ورياقها وعجائبها وغرائبها ووقع كل مملكة وأقليم من الاسرى ودكر
ما بينهما من المقتات والمعاظب برا وبحرا ودكر الامم المعينة فى خدمتها والاقطار
طرا وسدذى القرنين فى سالف الاحقاب على يا جويج ومأجوج كما جاء فى نص
الكتاب ولسميته حريدة العجائب وفريدة العرائف بالله سبحانه والاسناد

وهو حسي على الدوام ومنه أسأل السداد والتوفيق فإنه أهل الاجابة والتحقيق وهذه
صورة الدائرة المذكورة



وهذه رسالة لطيفة باهرة كالشرح في توضيح ما في الدائرة تبين للنظار فيها أحوال
الجبال والجهات والبحار والفلوات وما اشتملت عليه من المهالك مستوعبا فيها ذلك
ان شاء الله تعالى

وانشرع أولا في ذكر جبل قاف قال الله عز وجل في كتابه العزيز رقى وقرأ القرآن المجيد روى
تفسير رقى ستة أقوال للفسرين منها أنه جبل من زبرجدة خضراء قاله أبو صالح عن
ابن عباس رضي الله عنهما وروى عكرمة عن ابن عباس أيضا رضي الله عنهما قال خلق
الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي عليها الأرض
وهي الصخرة التي ذكرها القمان عليه السلام حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض الآية فاذا أراد الله تعالى أن
يزلزل قرية في الأرض أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي بين تلك القرية فتزلزل
في الوقت وقال مجاهد هو جبل محيط بالأرض والبحار وروى عن الصحاح أنه من
زمردة خضراء وعليه كسفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه والله سبحانه
وتعالى ألم ﴿وأما ذكر البحار﴾ فاعظم بحر على وجه الأرض المحيط بالمطوق به من
سائر جهاتها وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الأرض وساحله من جهة الخلو البحر
المظلم وهو محيط بالمحيط كحاطة المحيط بالأرض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس
ومعربها وقرب قراره والحكمة في كون ماء البحر ملحا أحما لا يذاق ولا يساغ لئلا
يتن من تقادم الدهور والازمان وعلى عمر الاحقاب والاسيان فيهلك من تقنه العالم
الأرضي ولو كان عندنا كان كذلك ألا ترى الى العين التي يسطر بها الانسان الأرض
والسما والالعالم والالوان وهي شحمة مغمورة في الدمع وهو ماء ملح والشحمة لا يمان
الا بالملح فكان الدمع ما خال ذلك المعنى وقاف محيط بالكل كما تعسم وهي طلعات عين
الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها وهي في القطعة التي بين المغرب والجنوب
وفي المحيط الأرض التي فيها عرش ابليس العين وهو في القطعة التي بين المشرق والمغرب
والجنوب وهو الى المشرق أقرب في مقابلة الربع الخراب من الأرض والله أعلم (وأما
الخليجان) الآحدة من المحيط فهي ثلاثة * أعظمها وأطولها بحر فارس وهو البحر
الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلاد الصين الى لسان القلزم الذي عرق الله
فيه فرعون وضرب لموسى وقومه فيه طريقا يسا * ثم بحر الریم الآخذ من المحيط
الغربي من حد الاندلس والجزيرة الخضراء الى أن يخالط خليج قسطنطينية فاما اذا
قطعت من لسان القلزم الى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو

ماتى مرحلة وكذلك اذا شئت أن تقطع من القلزم الى أقصى حد المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة وعشرين مرحلة واذا قطعت من القلزم الى حد العراق في البرية على خط مستقيم وشققت أرض السماوة ألفتته نحو شهر ومن العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ الى آخر بلاد الاسلام في حد فرغانة نيف وعشرون مرحلة ومن هذا المكان الى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين هذا في البر (وأما) من أراد قطع هذه المسافة من القلزم الى الصين في البحر طالت المسافة عليه وحملت له المشقة العظيمة لكثرة المعاطف والتواء الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور وأما بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة أربعة أشهر وهذا البحر أحسن استقامة واستواء من بحر فارس وذلك لك اذا أخذت من فم هذا الخليج يعني من مبدئه من المحيط أنك ربح واحدة الى أكثر هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت القبلة أربع مراحل وزعم بعض المسافرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان أنه هذا الموضع

﴿ فصل في ذكر المسافات ﴾ فمن مصر الى أقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فكان ما بين أقصى المغرب الى أقصاها بالشرق نحو أربع مائة مرحلة (وأما) عرضها من أقصاها في حد شمال الى أقصاها في حد الجنوب فانك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى يأجوج ومأجوج ثم تمر على الصقالبة وتقطع أرض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة وتغشى في بلاد الروم الى الشام وأرض مصر والسوية ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط وهذا خط ما بين جنوب الارض وشمالها (وأما) مسافة هذه الارض وهذا الخط فمن ناحية يأجوج ومأجوج الى بلغار وأرض الصقالبة نحو أربعين مرحلة ومن أرض الصقالبة الى بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض الشام الى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى أقصى السوبة نحو مائتين مرحلة حتى تنتهي الى هذه البرية وذلك مائتان وعشر مراحل كلها عامرة (وأما) ما بين يأجوج ومأجوج والبحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين الى المحيط كم هي وذلك ان ساوكمها غير ممكن لعرض البر الذي يمنع من العمارة والحياة في الشمال وحرط الحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والعرب معمور كله والبحر المحيط

مختلف به كالطوق و ياخذ البحر الرومي من المحيط و يصب فيه و ياخذ البحر الفارسي من
 المحيط أيضا ولكن لا يصب فيه * وأما بحر الخزر فلم يس ياخذ من المحيط ولا من غيره
 شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة خليج
 القسطنطينية وهو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم
 وطبرستان وجرجان ومقازة سياه كوه لعاد إلى المكان الذي سار منه من غير أن يمنعه
 مانع الأنهر يقع فيه * وأما بحيرة خوارزم وكذلك غير أن لا مصب لها في المحيط فهذه
 الأبحر الأربعة العظام التي على وجه الأرض * وفي أراضي الزنج و بلدانهم حلجان
 تاخذ من المحيط وكذلك من وراء أرض الروم خلجان و بحارلاتد كركل قصورها
 عن هذه البحار وكبرتها و ياخذ من البحر المحيط أيضا خليج حتى ينتهي على ظهر
 أرض الصقالبة نحو شهرين ويقطع أرض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر
 الروم (وأما) أرض الروم فدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالة و افرجة
 ورومية و اشيناس إلى القسطنطينية ثم إلى أرض ريشيدان يكون نحو مائة وسبعين
 مرحلة وذلك أن من حد الثغور في الشمال إلى أرض الصقالبة نحو شهرين و قد بينت
 لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائتي مرحلة و عشر مراحل (وأما)
 الروم المحض من حدود رومية إلى حد الصقالبة و ما صمته إلى بلاد الروم من الأفرجة
 و الجلالة وغيرهم فان أسنتهم مختلفة غير أن لدين واحد و المملكة واحدة كما أن في
 مملكة الاسلام أسنة مختلفة و الملك واحد * و أما مملكة الصين على ما رسم أبو اسحق
 الفارسي و أبو اسحق ابراهيم بن السكين حاجب ملك حراسان فاربعة أشهر في ثلاثة
 أشهر فاذا أخذت من قم الخليج حتى تنتهي إلى ديار الاسلام مما وراء الهر و نحو
 ثلاثة أشهر و اذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب في أرض التبت
 و تمتد في أرض التغرغر و خرخيز و على ظهر كيماك إلى البحر فهو نحو أربعة أشهر
 ثم في أرض الصين و مملكته السنة مختلفة و جميع الأتراك من التغرغر و خرخيز
 و كيماك و الغزية و إلى الخزر الحية السنتهم واحدة و بعضهم يفهم عن بعض و مملكة
 الصين كلها منسوبة إلى الملك المقيم بالقسطنطينية و كذلك مملكة الاسلام
 كانت منسوبة إلى الملك المقيم ببغداد و مملكة الهند منسوبة إلى الملك المقيم بقنوج
 و في بلاد الأتراك ملوك متميزون بممالكهم (وأما) الغزية فان حدود ديارهم
 ما بين الخزر و كيماك و أرض الخزر الحية و أطراف بلغار و حدود الديلم ما بين جرجان إلى
 باراب و اسديجاب و ديار كيماك (وأما) يا جوج و ما جوج فهم في ناحية الشمال اذا

قطعت ما بين الكيماكة والصفالبة والله أعلم بمقاديرهم وبلادهم بلاد شاهقة
 لا ترقاها الدواب ولا يصعدوها الا الرجال قال ولم يخبر أحد عنهم خبرا أوجه من أبي
 اسحق صاحب خراسان فانه أخبر بأن تجاراتهم انما تصل اليهم على ظهور الرجال
 وأصلاب العزوانهم ربما أقاموا في صعود الجبل وزوله الاسبوع والاشهر أيام * وأما
 حرجيز فانهم ما بين التفرغروكيماك والبحر المحيط وأرض الخزجية والعزية * وأما
 التفرغروقوم بين أطراف التمت وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتفرغرو
 والتمت والخليج الفارسي * وأما أرض الصفالبة ومراضة طويلة نحو شهرين
 في شهرين وبعار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لاسها كانت
 مينا وفرصة لهذه الممالك فاكنتسحتها الروس وأتل وسمندي سنة ثمان وخمسين
 وثلاثمائة فاصعبتها الروس قوم بناحية بعار فيما بينها وبين الصفالبة ودفانة طعت
 طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر والروم يقال لهم اليحباكية
 وليس موضعهم بدار لهم على قدم الايام * وأما الخزر فاهم جرس من الترك على هذا
 البحر المعروف بهم * وأما أتل فهم طائفة أخرى قديمة وسموا باسم مهرهم أتل الذي
 يصب في هذا البحر وبلد هم أيضا تسمى أتل ولا يس لهذا البلد سعة رزق ولا خفض
 عيش ولا اناساع ملكه وهو ما بين الخزر والبخاكية والسرير * وأما التمت فانه
 بين أرض الصين والهند وأرض التفرغرو والخزجية وبحر فارس وبعض بلاده في
 ملكة الهند وبعضه في ملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال ان أصله من التبابعة
 ملوك اليمن والله أعلم (وأما) جنوب الارض من بلاد السودان التي في أقصى المغرب
 على البحر المحيط فبلادهم قطعة ليس بينها وبين شيء من الممالك اتصال غير ان حدا
 لها ينتهي الى المحيط وحدها ينتهي الى برية بينها وبين أرض المغرب وحدها الى
 برية بينها وبين بلاد مصر على الواحات وحدها الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات بها ولا
 حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول أرضهم ستمائة فرسخ في مثلها غير انها
 من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها هم أشول من عرضها * وأما أرض النوبة فان
 حداتها ينتهي الى بلاد مصر وحدها الى نهر النيل فملكها التي ذكرناها وحدها
 ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقسم ذكرها أيضا وحدها الى
 أرض البجة * وأما أرض البجة فان ديارهم صعيدة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه
 البرية التي لا تسلك * وأما الحبشة فاهلها على بحر القلزم وهو بحر فارس وينتهي حدها
 الى بلاد الزبيج وحدها الى البرية التي بين النوبة وبحر القلزم وحدها الى البجة والبرية

التي لا تسلك * وأما أرض الزنج فانها أطول أراضي بلاد السودان ولا تتصل بمملكة
من الممالك أصلاً غير بلاد الحبشة وهي في مجاوراة اليمن وفارس وكرمان في الحبوب
الى أن تحاذي أرض الهند * وأما أرض الهند فان طولها من عمل مكران في أرض
المنصورة والبصرة وسائر بلاد الهند الى أن ينتهي الى قموج ثم تجوزة الى أرض
التيبت نحو من أربعة أشهر وعرضها من بحر فارس على أرض قموج نحو من ثلاثة
أشهر * وأما مملكة الاسلام فان طولها من حدود غالة حتى تقطع خراسان والحبال
والعراق وديار العرب الى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر وعرضها من بلاد الروم
حتى تقطع الشام والحزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة على شاطئ
بحر فارس نحو أربعة أشهر * وأما تركت في ذكر طول مملكة الاسلام حد المغرب الى
الاندلس لانه مثل السكم في الثوب وليس في شرق العرب ولا في غربيه اسلام لانك
اذا حازت شرق أرض المغرب كان جنوباً في المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم
ثم أرض الروم ولو صلح ان يجعل من أرض فرغالة الى أرض المغرب والاندلس طول
الاسلام كان مسـيرة مائة وثمانين فرساجاً وزيادة لان من أقصى المغرب الى مصر نحو
تسعين فرساجاً ومن مصر الى العراق نحو ثلاثين فرساجاً ومن العراق الى بلخ نحو
ستين فرساجاً ومن بلخ الى فرغالة نحو عشرين فرساجاً والله سبحانه وتعالى أعلم

وهو في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره
قال ابن عز وجل ألم نجعل الارض مهاداً والجمال أوتاداً قال عيسى بن قائل الذي
جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناءً وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض
سـاطاً (قال) قوم من المتسربين معي المهاد والسطا القرار عليها والتمكن منها
والنصر فيهما * وهذا اختلاف العلماء في هيئة الارض وشكلها وقد ذكر بعضهم أنها
مستوية مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال
ورغم أنهم كانوا كهيئة المائدة ومهم من رعم أي كهيئة الطبل وقد ذكر بعضهم
أنها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على أطرافها والذي عليه
الجمهور أن الارض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطتها من كل جانب كالحافة
البيضاء الملحقة بالصفره دائرة الارض وبياضها دائرة الماء وحدها دائرة السماء غير
أن خلفها ليس فيه استقامة كاستقامة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة
المستديرة المستوية الخروط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لادى
الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بارض الاندلس لعد الثقب بارض الصين ورغم

قوم أن الأرض مقعرة وسطها كالجام * واختلف في كمية عدد الأرضين قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل أن يكون في العدد والطباق فروق في بعض الاخبار أن بعضها فوق بعض وغلط كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عدد بعضهم لكل أرض أهلا على صفة وهيئة عجيبه وسمى كل أرض باسم خاص كما سمي كل مماء باسم خاص وزعم بعضهم أن في الأرض الرامة حيات أهل الدنيا وفي الأرض السادسة حجارة أهل المارقين نار عته نفسه إلى الاستشراف عليها نظري كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيمكم والله أعلم وليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة أن الشمس شمس كثيرة والاقمار أقمار كثيرة وفي كل إقليم شمس وقر وعموم وقال القدماء الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكايسة وأهل النظر من المسلمين يميلون إلى هذا القول ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقى ويؤمن بعضهم أن الأرض مقسومة لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى (واختلفوا) في مبالغ الأرض وكميتها فروى عن مكحول أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها أحد ومائتان فيها ياجوج وماجوج وعشرون فيها سائر الخلق (وربما) فتادة قال الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من سبع الناس (وقد) حدد بطليموس مقدار قطر الأرض وأنها تتدلى في المحيط بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون ألفا أسطار يوس والاسطار يوس أربعة وعشرون ميلا فيكون على هذا الحساب مائة ألف وأربعمائة وأربعين ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالمسكي والذراع ثلاثة أشبار وكل شبر اثنا عشر أصبعًا والأصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر الغسل والاسطار يوس اثنان وسبعون ألف ذراع قال وغلط الأرض وهو قطرها سبعة آلاف وستمائة وثلاثون

ملا فيكون ألفين وخمسمائة فرسخ (٢) وخمسة وأربعين فرسخا وثلاثي فرسخ قال
فوسط الارض كلها مائة وثمانون ألفا وثلاثون ألف ألف وستمائة ميل فيكون مائتي ألف
وثمانية وثمانين ألف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحى من الحق سبحانه وألهام وان
كان قياسا واستدلالا فغريب من الحق والله أعلم (وأما) قول قتادة ومكحول ولا
يوجب العلم اليقين الذي يقطع على الغيب به * واختلفوا في البحار والمياه والاسهار
فروى المسلمون أن الله خلق ماء البحار من الرعاقا وأنزل من السماء ماء عندنا كما قال
تعالى أو رأيت الماء الذي تشربون أنتم أنتم أنزلناه من المزن أم نحن المنزلون لو شاء
جعلناه أحما ولو لا تشكرونا وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر ما تسكبوا في
الارض فكل ماء عذب من ثراؤها أو عين فن ذلك الماء المنزل من السماء فإذا
اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى فجمع تلك المياه
فردها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أشهر تخرج من الجنة الفرات وسبحان
وجيحدان ودجلة وذلك أنهم يزعمون ان الجنة في مشارق الارض وروى ان الفرات
جزرى أيام معاوية رضي الله عنه فرمى برمانة مثل البعير المبارك فقال كتبها
من الجنة فان صدقوا فليست هي بحمة الخلد ولكها من جمات الارض وعند القدماء
ان المياه من الاستحالات فطعم كل ماء على طعم أرضه وترتبه وأما نحن فلا نشكر قدرة
الله تعالى على احالة الشيء على ما يشاء كما تحوّل المطفة عاقلة والعلاقة مضمة ثم كذلك
حالا بعد حال الى أن يعنيه كما يشاء وكما نشاء وسبحان من قدرته على كل شيء
(واختلفوا) أيضا في ملوحة البحر وزعم قوم أنه لما طال مكثه وألحت الشمس عليه
بالاحراق صار من املحا واجتذب الهواء الطيب من أجزائه فهو بمية ماصفة الارض
من الرطوبة فملأ ذلك وزعم آخرون أن في البحر عروقا تسمى مياه البحر ولذلك صار
من الرعاقا * واختلفوا في المد والجزر وزعم ارسطاطاليس أن علة ذلك من الشمس
إذا حركت الرياح فاذا ازدادت الرياح كان من المد والجزر وانقصت كان من الجزر وزعم
كثيرا من أن المد باصبات الانهار في البحر والجزر يسكونها والمد يحمون منهم من
زعم أن المد بامتلاء القمر والجزر بنقصانه وقيل في بعض الاخبار أن الله جعل
ملكاه وكلاهما بالبحار فإذا وضع قدمه في البحر مد وإذا رفعه جزر فان صح ذلك والله أعلم
كان اعتقاده أولى من المصير الى غيره مما لا يبعد حقيقة ولو ذهب ذاهب الى أن ذلك

٢ قوله وخمسة وأربعين فرسخا الخ صوابه ان يقول وثلاثة وأربعين فرسخا وثلاث
فرسخ كما يظهر لك عند التأمل اه

الملك هو مهب الرياح التي تكون سبب اللمد وتزيد في الانهار وتفعل ذلك عند امتلاء
 القمر حتى يكون توفيقا وجما بين الكل لكان ذلك من ذهب احسنا والله اعلم
 (واختلفوا) في الجبال قال الله تعالى وألقى في الارض رواسي أن تمتد بهم وقال تعالى ق
 والقرآن المجيد قال بعض المفسرين ان من جبل في الى السماء مقدار قامة رجل طويل
 وقال آخرون بل السماء منطبقة عليه وقال قوم من وراء قاف عوالم وخلائق لا يعلمها
 الا الله تعالى ومنهم من يقول ما وراءه فهو من حد الآخرة ومن حكمها أن الشمس
 تطلع منه وتغرب فيه وهو السائر لها عن الارض ومنهم من يزعم أن الجبال عظام
 الارض وعروقها (واختلفوا) فيما تحت الارض أما القدماء فأكثرهم يزعمون أن
 الارض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به النار والنار
 تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل ذلك
 السكواكب الثمانية ثم يحيط بالكل الملك الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل
 عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر وفوق
 عالم الروح والامر الحصرة الالهية وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وعلى
 قاعدة ذهب القدماء يلزم أن تحت الارض سماء كما فوقها وروى أن الله تعالى لما
 خلق الارض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة فبعث الله ملاكها حتى دخل تحت
 الارض فوضعها على كاهله ثم أخرج يديه احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب ثم
 قبض على الارضين السبع وضغطها فاستقرت ولم يكن لقدم الملك قرار فأنهض الله
 ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائم فعمل قرار قدمي الملك على
 سنامه فلم يصل قدماه الى سنامه فبعث الله تعالى ياقوتة خضراء من الجنة على ظهره فاستقرت
 كذا ألف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها فادسا الملك وقرون الثور حارحة
 من أقطار الارض ممتدة الى العرش ومنحرج الثور في ثقيين من تلك الياقوتة الخضراء
 تحت الحرف وهو يتدحرج في كل يوم نفسين ودا تدحرج في البحر فادارد النفس جرد البحر
 ولم يكن لقوائم الثور قرار فخلق الله كثيراً من رمل كغلاط سبع سموات وسبع أرضين
 فاستقرت عليه فوأمم الثور ثم لم يكن لكثير من استقرار فخلق الله حوتاً يقال له الهاموت
 فوضع الكثير على وبر الحوت والوبر الحامح الذي يكون في وسط ظهره وذلك
 الحوت مزوم سلسلة من القدرة كغلاط السموات والارض من اراقل وانتهى
 ابايس لعمه الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا تزيل الدنيا
 عن ظهرك فهم بشئ من ذلك وسلط الله عليه بقية عينه وشغلته ورعى بعضهم ان الله

سلط عليه سمكة كالشر وشغلها فهو ينظر اليها ويهابها ويخافها * قيل وأنت الله عز وجل من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله رأس ووجه وأسنان وأنت من جبل قاف الجبال الشواحق كما أنت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضى الله عنه أن الثور والحوت يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فذلك لا تؤثر في المحور زيادة فادا امتلأت أجوافها من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كثيب من الرمل متلبدا والكثيب على ظهر الحوت والحوت على الریح العقيم والريح العقيم على حجاب من طلمة والظلمة على الترى والى الترى انتهى علم الخلاق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله عز وجل الذى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذا الاخبار مما يتوابع به الناس ويتمافسون فيه ولعمري ان ذلك مما يربى المرء بصيرة في دينه وتعظيم الفـدرة به وتحير اى عجائب خلقه فان صحت فما خلقها على الصانع القدير عزيز وان يكن من اختراع أهل الكتاب وتنبى القصاص وكلها تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله أعلم (وقد روى) شيدان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أنى هريرة رضى الله عنهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه أدأتى عليهم سحب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذى فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فاسها الرقيق سقم محفوظ وموج مكهوف ثم قال هل تدرون كم بيدكم يد بها قالوا الله ورسوله أعلم قال ١ فوقه العرش وبينه وبين السماء كبد ما بين سماءين أو كما قال ثم قال أتدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال الارض وتحتها أرض أخرى بينهما خمسة سماوات علم ثم قال والذى نفس محمد بيده لو أنكم أدليتكم بحبل ليطتم على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الاول والآخر والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون ان صح والله أعلم (وانرجع) الآن الى ما نحن بصدده من ذكر شرح الدائرة المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها

﴿ فهرست ما نذكره ان شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة لذلك ﴾

﴿ فصل ﴾ في ذكر البلدان والاقطار (فصل) في الحاجبان والبحار (فصل) في الجزائر والآثار (فصل) في العجائب للاعتبار (فصل) في مشاهير الانهار

١ (قوله قال فوقه العرش الخ) ليتأمل ما فيه اهـ

(فصل) في العيون والآبار (فصل) في الجبال السواحق الكبار (فصل) في خواص الاحجار ومنافعها (فصل) في المعادن والجواهر وخواصها (فصل) في النباتات والافواكه وخواصها (فصل) في الحبوب وخواصها (فصل) في البقول وخواصها (فصل) في حشائش مختلفة وخواصها (فصل) في البزور وخواصها (فصل) في الحيوانات والطيور وخواصها (حاتمه الكتاب) في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور العتق والحوادث وطرافصول تذكر عند الشروع في كتابتها ان شاء الله تعالى وباعمامه يتم الكتاب والله تعالى الموفق للصواب (فصل) في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله واياك ان بين مطلع الشمس ومغربها مدنا وبلاداً واما لا تحصى كثرة ولا يحصى الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب صفحا عن ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفاً من التطويل والسأمة والله تعالى المستعان فمتمدى أولاً بذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والافريج والصفالبة وغيرهم على ما سيأتى ان شاء الله تعالى (أرض المغرب) أوها البحر المحيط وهو بحر مطلم لم يسلكه أحد ولا علم بشر ما خلفه به جزائر عظيمة كثيرة عامرة ياتى ذكرها عنه ذكر الجزائر منها جزيرتان تسميان الخالدتين على كل واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالملكى وفوق كل صنم منهما صورة رجل من محاسن بشر يمد يده الى خلف أى ما وراء أى شئ ولا مسلك وللهي وضعهما وبناهما لم يذكروا اسم (فاول بلاد المغرب السوس الاقصى) وهو اقليم كبير فيه مدن عظيمة ازليّة وقرى متصلة وعمارات متقاربة وبها أنواع الفواكه الجليلة المختلفة الالوان والطعوم وبه قصب السكر الذى ليس على وجه الارض مثله طولاً وغلظاً وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد يد على عشرة أشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعاد لها شئ حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة أرطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الارض لو حمل الى البلاد وبها تعمل الاكسية الرفيعة الخارقة والثياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا وساؤها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء وأسعارها في غاية الرخص والخصب بها كثير (فن منها المشهورة تارودنت) وهي مدينة العظماء من ملوك الغرب بها أنهار جارية وساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة والطريق منها الى أغمات أريكة في أسفل جبل

ليس في الارض مثله الا القليل في العلو والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة
وكثرة الانهار والتفاف الاشجار والقوا كه الفاخرة التي يباع منها الحل بقيراط من
الذهب وباعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو عمارة
ابن تومرت ملك العرب اذا أراد أن يبع من الماس أن يحفظوه من أهل الارض
حفظوه لخصائمه اسمه تاملت ولما مات محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب
جلى ودفن في هذا الحصن (واذكا) وهي أول مراقى الصحراء وهي مدينة مقسمة
يقال ان النساء اللاتي فيها لأزواج لهن ادخلت احداهن أربعين سنة تصدق
بنفسه على الرجال ولا تمتنع عن يريدنها (سجلماسة) من مدنها المشهورة وهي
واسعة الاقطار عامرة الديار رائقة البقاع هائقة القرى والضياح عزيزة الخيرات
كثيرة البركات يقال انه سيرا سائر في سواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها
حصن بل فصور شاهقة وعمارات متصلة حارقة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق
وبها بساكنين كثيرة ونهار مختلفة وسوارط يسمى البتوني وهو أحضر اللون حسن
المظهر أحلى من الشهد ونواه في غاية الصغر ويقال اهم يزروعون ويحصدون الررع
ويتركون جسره وأصوله في الارض على حالها قائمة فاد كان في العام المقبل وعمه
الماء نبت ثانی مرة واستعمله أربابه من غير بذور وبهايا كالون الكلاب والجرادين
وغالب أهلها عمش العيون (وروفادة) وهي مدينة عظيمة حصينة خصيمة ذكر
أهل الطمانع أنه يحصل للرجل بها الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم
الهم والمصيب ولا يعلم لذلك موجب ولا سبب (أنجات) وهي مدينتان (أنجات ريكة)
وهي مدينة عظيمة على ديل حمل كثير الاشجار والثمار والاعشاب والنباتات ونهرها
يشقها وعلى النهر أرحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء يجمد ويجوز عليه الناس
والهداب وبها عقارب قتالة في الخال وأهلها ذور أموال ويسار ولهم على أبوابهم
علامات تدل على مقدار أموالهم (أنجات ايلان) وهي مدينة كبيرة في أسفل جبل
يسكنها يهود تلك البلاد (عاس) وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير
يأتي من عيون صنهاجة وعليه أرحاء كثيرة ويسمى إحدى هاتين المدينتين
(الانداس) وبها هافلية والاخرى (القرونس) وهي ذات مياه كثيرة يجري الماء في
كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية متى أراد أهل الزقاق أن
يجروها أجروها وإذا أرادوا قطعها قطعوها (المهنية) مدينة حسنة حصينة
بناها المهدي الفاطمي وحسنه وجعل لها أبوابا من حديد في كل باب ما يزيد على مائة

قنطار ولما بناها وأحكمها قال الآن آمنت على الفاطميين (سنة) مدينة في بر
العدوة قبل الجزيرة الخضراء وهي سبعة أجيل صغار متصلة عامرة ويحيط بها البحر
من ثلاث جهاتها وفيها أسماك عظيمة ليست في غيرها وبها شجر المرجان الذي
لا يفوقه شيء حسنا وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه
وقصب السكر شيء كثير جدا (طنجة) هي في العدو أيضا وكذلك قومس وباقي
المدن المشهورة كافر بعية وتاهرت ووهران والحزائر والمقل والقيروان فسكانها
مدن حسنة متقاربة المقادير والله سبحانه وتعالى أعلم

في العرب الاوسط وهو شرقي بلاد المغرب

ومن مدنه بلاد الاندلس وسميت بالاندلس لانهما جزيرة مثلثة الشكل رأسها في أقصى
المغرب في نهاية المعمور وكان أهل السوس وهم أهل العرب الاقصى يضربون
أهل الاندلس في كل وقت ويلقبون منهم الجهد الحفيد الى أن اجتاحهم الاسكندر
فشكوا اليه حاطم فاحضر المهندسين وحضر الى الرقاق وكان له أرض خافه وأمر
المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعاوا البحر
الشامي شئ يسير فامر برفع الدلاد التي على ساحل البحر الشامي ونقلها من الخضيض
الى الأعلى ثم أمر أن تحفر الارض بين طنجة وبلاد الاندلس فحرفت حتى ظهرت
الجبال السهلية وبنى عليها رصيفا بالحجر والجير ماء محكما وجعل صوله اثني عشر ميلا
وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنى رصيفا آخر يقا له من ناحية طنجة
وجعل بين الرصيفين ستة أميال فلما أكمل الرصيفين حفر طام من جهة البحر الاعظم
وأطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فغرق مدنا كثيرة
وأهلك أعما عظيمة كانت على الشاطئين وطغى الماء على الرصيفين احدى عشرة
قائمة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يطهر في بعض الاوقات اذ انض الماء
ظهورا يدا مسددا متقيا على حط واحد وأهل الجزيرة يسمونه القنطرة وأما الرصيف
الذي من جهة طنجة فان الماء حله في صدره واحتقر ما حلقه من الارض اثني عشر ميلا
وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة
طريف وتقابل الجزيرة الخضراء في بر العدو ستة وبين ستة والجزيرة الخضراء
عرض البحر والاندلس به جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قادس وجزيرة طريف
وكلها عامرة مسكونة أهلة (ومن مدنه أشيلية) وهي مدينة عامرة على ضفة النهر
الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر مر بوطه به السفن وبها أسواق قائمة

وبجارات رابحة وأهلها ذور وأموال عظيمة وأكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على كثير من إقليم الشرف وإقليم الشرف على تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون ميلا في مثلها يعيش فيها المسافر في ظل الزيتون والتين ولها على ماذكر التجار ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق والحمامات (ومن أقاليم الاندلس إقليم الكنانة) ومن مدنه المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الإسلامية وهي مدينة عظيمة وأهلها أعيان الملاد وسراة الناس في حسن المآكل والملابس والمراكب وعلاوهم وبها أعلام العلماء وسادات الفضلاء وأجلاد الغزاة وأجناد الحروب وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضها وبها المدينة والمدينة سور حصين حاجر وكل مدينة منهما ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل الفروس مدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمور الأرض مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفيه من السور الكبار ألف سارية وفيها مائة وثلاث عشر ثوبا للوقود أكبرها يحمل ألف معصاح وفيه من المقوش والرقوم ما لا يقدر أحد على وصفه وبقلته صناعات تدهش العقول وعلى فرجة المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير الروم والمسلمون في حسن وضعها وهي عضادتي المحراب أربعة أعمدة اثان أخضران واثان لازورديان ليس لها قيمة وبه منبر ليس على معمور الأرض مثله في حسن صنعته وخشبه ساج وآبنوس ونقش وعود قافلي ويدكر في كتب تواريخ بني أمية أنه أحكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان صناعات لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي وكان جملة ما صرف على المنبر أجرة لا غير عشرة آلاف مثقال وخمس مائة مثقال وفي الجامع حاصل كبير ملائ من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وهذا الجامع مصحف فيه أربع ورقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخطه أي بخط يده وفيه نقط من دمه رله عشرون بابا مصفحات بالنداسي مخزومات تخريما يجزأ البشر وفي كل باب حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبها الصومعة الجيبية التي ارتفاعها مائة ذراع بالملك المعروف بالرشاشي وفيها من أنواع الصنائع الدقيقة ما يجزأ الوصف عن وصفه وبعته وبهذا الجامع ثلاث أعمدة حجر مكتوب على أحدها اسم محمد وعلى الآخر صورة عصام موسى وأهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع

خلة رانية * وبمدينة فرطيه القنطرة العجيبة التي فاقت قماطر الدنيا حسما واتقاما
وعدد قسبها سبعة عشر قوسا كل قوس منها خمسون شبرا ومن كل قوسين خمسون
شبرا ومحاسن هذه المدينة أعظم من أن يحيط بها وصف ومن أقاليم جزيرة الاندلس
أقاليم اشبونة (ومن مدنها اشبونة) وهي مدينة حسنة شمالى النهر المسمى باجة الذى هو
نهر طليطلة والمدينة بمدة مع هذا النهر وهي على بحر مظم وسها أسواق قائمة وفنادق
عامرة وحمامات كثيرة وطاسور منيع ويقابل على الضفة البحر حصن المعدن وسمى
بذلك لان البحر يمتد عند سيجانه فيقتذف بالذهب التبر الى نحو ذلك الحصن وما حوله
فاذا رجع الماء قصدا هل تلك البلاد نحو هذا الحصن فيحدون به الذهب الى أوان
سيجانه أيضا من اشبونة هذه كان خروج المغرورين في ركوب البحر المظلم الذى فى
أقصى بلاد الغرب وهو بحر عظيم هائل اعليظ المياه كدبر اللون شامخ لموج صعب
الظهر لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمة ممتنه وتعظيم أمواجه وكثرة أهواله
وهي حان رياحه وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم أحد قعره ولا يعلم ما خلفه الا الله
تعالى وهو غور المحيط ولم يقف أحد من خبره على الصحة ولا ركه أحد ما حجا أبدا
اتماير مع ذيل الساحل لان به أمواجه كالجمال الشوامخ دوى هذا البحر كعظم دوى
الرعد لكن أمواجه لا تنكسر ولو تنكسرت لم يركبه أحد لا ما حجا ولا مسوحلا
(حكاية) اتفق جماعة من أهل اشبونة وهم ثمانية أنفس وكابهم بنوعهم فأشوامر كما
كبير او حلو افيه من الزاد والماء ما يكفهم مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر ليعرفوا
ما فى نهايته ويرو ما فيه من العجائب وتحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى ينتهوا الى
البر الغربى أو يموتوا فصاروا فيه ما حجين أحد عشر يوما فدخلوا الى بحر غايظ عظيم
الموج كدبر الريح مظلم المتن والقعر كثير القروش فأيقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا
مع البحر فى الجنوب اثني عشر يوما فدخلوا الى جزيرة الغنم ومها من الاغنام مالا
يحصى عددها الا الله تبارك وتعالى وايس بها آدمى ولا بشر ولا طاس صاحب فنهضوا
الى الجزيرة وذبحوا من تلك الغنم وأصلحوه وأرادوا الا كل فوجدوا الحومها مرة
لاتؤكل فأخذوا من جلودها ما أمكنهم ووجدوا بها عين ماء عذب فأثامنها وسافروا
مع الجنوب اثني عشر يوما آخر فوافوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا الا
وقد أحاط بهم زوارق بها قوم موكلين بها فقبضوا عليهم وحملوهم الى الجزيرة فدخلوا
الى مدينة على الضفة البحر وأرلوه بدار ورا وأبتلك الجزيرة المدينة رجالا شقرا
اللون طوال القدود ولسانهم جمال مفرط خارج عن الوصف فتركوهم فى الدار

ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع اسان ترجان وكلهم بالعربي وسألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضروا الى الملكهم وأخبروه ان ترجان عما أخبروه ومن حالهم فضحك الملكهم وقال لالترجان قل لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا البحر لياتوني بخبر ما فيه من البحائب فساروا معي بين شهر احتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من غير هيدة ووعدهم الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من أصحابه في زورق وكتبهم وعصبوا أعينهم وصافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا فاستمعوا كلام الناس صاحوا فأقبلوا اليهم بحلوا عن أعينهم وقطعوا كتافاتهم وأخبرهم الجماعة فقال لهم الناس هل تدرون كم يدرككم وبين أرضكم قالوا لا قالوا فوق شهر فرجعوا الى بلدهم ولهم في أشبه نة حارة مشهورة تسمى حارة المعرد ر بن الى الآن (ومالقة) وهي مدينة كبيرة واسمة لاقطار عامر والديار قد استدارها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين المدسوب الى رية وهو أحسن التين لونا وأكبر جرما وأنعم شجرا وأحلاه طعما حتى انه يغال ليس في الدنيا مدينة عظيمة بحيدة ما سورها من حلاوة عرض السور يوم للسافر من الامالقة ويحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند والصين وهو مسافة ستة لحسنه وحلاوته وعدم تسويسه وبقاء صحته وطهار بطنان عاصران ر بض عام للناس ورض للتبائين وشرب أهلها من الآبار وبيدها وبين قرطبة حصون عظيمة * ومن أقاليم جزيرة الاندلس اقليم السيارات (ومن مدنه المشهورة عرماة) وهي مدينة محبة ثوما كان هناك مدينة مقصودة الا الميرة خربت وانتقل أهلها الى عرماة وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبنى قصورها وأسوارها ثم زاد في عمارتها بنما ليس بعده وهي مدينة يشتهر بها الناج المسمى سيدل ويدق من جبل سمكيز والتلج بهذا الجبل لا يبرح (ومن المدن المشهورة المربة) وكانت مدينة الاسلام في أيام الملمين وكان بها من جميع الصناعات كل عريضة وكان بها النسيج انطرز ثمانية نول ولحلم الحراير المقيمة والديباج الفاخر المثل وللسفلاطون كذلك وللثياب الجراحانية كذلك وللأصهارى مثل ذلك وللعاتاني والمعجر المذهبة والستور المسكالة بالشرح وكان يصنع بها صنوف آلات الحديد والنحاس والزجاج مما لا يوصف وكان بها من أنواع العاكهة العجيبة التي تأتيها من وادي نجاة ما يعجز عنه الوصف حسنا وطيما وكثرة وتباع بأرخص ثمن وهذا الوادي طوله أربعون ميلا في مثلها كلها ايساتين مشمرة وجنات بظرة وأشجار مطردة وطيور مغردة ولم يكن في بلاد

الادلس أكثر الامن أهلها ولا أكثر متاجر ولا أعظم ذخائر وكان بهامن العنادق
 والحمامات ألف مغلق الاثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على الجبل
 الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة وعلى الجبل الآخر أرضها والسور يحيط بالمدينة
 والر بصر وغر بهار بض لها آخر يسمى ر بصر الحوض ذو أسواق وحمامات وفنادق
 وضياعات وقد استدار بهامن كل جهة حصون مرتفعة وأحجار ازليّة وكأغما
 غربلت أرضها من التراب ولها مدن وضياع متعالة الانهار (قرطاجنة) مدينة
 أزلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الارص ونحو
 الزرع ويقال ان الزرع فيه يكتفي بمطرده واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان
 من عجائب الدنيا لاوتفاع بناؤها واطهار القدرة فيه وبها أقواس من الحجارة المقرصة
 وفيها من التصاوير والتماثيل واشكال الناس وصور الحيوانات ما يحير البصر
 والبصيرة ومن عجيب بناؤها الدواميس وهي أربعة وعشرون داموسا على صف
 واحد من حجارة مقرصة طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين
 خطوة ارتفاع كل واحد طول مائة ذراع بين كل داموسين انقاب محكمة تصل فيها
 المياه من بعضها الى بعض في العلو الشاهق بهندسة عجيبة واحكام بليغ وكان الماء
 يجري اليها من شوتار وهي عين بقرب القير وان تخرج من حاسب جبل والى الآن
 يحفر في هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها من أنواع الرخام والمرمر والخزج الملون
 ما يهر الناظر قال الجواليقي ولقد أخبرني بعض التجار أنه استخرج منها ألواح من
 الرخام طول كل لوح أربعون شرا في عرض عشرة أشمار والحفر بها دائم على عمر
 الليالي والايام لم يبطل أبدا ولا يسافر مركب أبدا في البحر في تلك المملكة الا وفيه من
 رخامها وبها يخرج منها عمدة طول كل عمود ما يزيد على أربعين شهرا وغالب الدواميس
 قائمة على حائها (وشاطية) وهي مدينة حسنة يصرب بحسنها المثل ويعمل
 بها الورق الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة
 وبها قنطرة عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع القري
 (طليطلة) وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار أزلية من بناء العمالة الاول
 العادية ولها أسوار حصينة لم ير مثلها اتقاناً وامتناعا ولها قصبة عظيمة وهي على
 ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء
 يدخل من تحته بشدة جرى وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالرشاشي
 يصعد الماء الى أعلى القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت طليطلة

دار ملك الروم وكان فيها قصر مقفل أبدا وكما ملك فيها ملك من الروم أقفل عليه
 قفلا محكما فاجتمع على باب القصر أربع وعشرون قفلا ثم ولي الملك رجل ايس من
 بيت الملك فقصده ففتح تلك الاقفال ابرى ماى داخلها فغذمه من ذلك أكابر الدولة
 وأنكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا به فأبى الا فتعدها فبذلوا له جميع ما بأيديهم من
 نفائس الاموال على عدم فتحها فلم يرجع وأزال الاقفال وفتح الباب فوجد فيها
 صورة العرب على حيلها وجاهلها وعليهم العمام المسبلة متقلدين السيوف وبأيديهم
 الرماح الطوال والعصى ووجد كتابا فيه اذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الماحية
 قوم من الاعراب على صفة هذه الصور فاحذر من فتحه الحذر قال ففتح في تلك السنة
 الاندلس طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بنى أمية وقتل ذلك الملك شر
 قتلة ونهب ماله وسبى من بها وغنم أموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من بعض هامة
 وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة وابوابا تلعب الرماحة بارماحهم فيه
 قدمى من أواني الذهب والفضة مما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التى كانت
 لنبي الله سليمان بن داود عليهم السلام وكانت على ما ذكر من زمر ذأ حصر وهذه
 المائدة الى الآن فى مدينة رومية باقية وأوانها من الذهب وصحافها من اليشم
 والخزع ووجد بها الزبور بخط يوحنا فى ورق من ذهب مفصل بحوهر ووجد
 مصحفا محلى فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيمياء
 والكيمياء ووجد مصحفا فيه صناعة اصباغ الياقوت والاحجار وتركيب السموم
 والترياقات وصورة شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد قاعة
 كبيرة مملوءة من الاكبير يراد الدرهم منه ألف درهم من الفضة ذهبا بريا ووجد
 سراة مستديرة مديرة عجيبه من احلاط قد صنعت لسليمان عليه السلام اذا نظر
 الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة فيها عيانا ورأى مجلسا فيه من الياقوت والهرمان
 وسق يعير فعمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب فى مدنها وبطليطة
 بساتين محدقة وأنهار معددة ورياض وفواكه مختلفة الطعم والالوان ولها من
 جميع جهاتها أقاليم رفيعة ورساتيق مريضة وضياح وسيعة وقلاع منيعة وشمالها
 جبل عظيم معروف بجبل الاشارات به من المقر والغنم ما يعم البلاد كثرة وعوا

(ذكر العرب الادنى)

وهو الواحات وبرقة وصحراء العرب والاسكندرية (فما الواحات) فان بها قوم من
 السودان يسمون البربر وهم فى الاصل عرب منحصرمون وبها كثير من القرى

والعمائر والمياه وهي أرض حارة جدا وهي صفة الجبل الحائل بين أرض مصر
والصحارى وينتج بهذه الأرض وما اتصل بها من أرض السودان حر وحشية
منقوشة بيضاء وسواد بزي عجيب لا يمكن ركوبها وإن خرجت عن أرضها ماتت في
الحال وكان في القديم يزرع بأرضها الزعفران كثيرا وكذلك البلياج والعصفور
وقصب السكر وبها حبات في رمال تضرب الجبل في خفه فلا ينقل خطوة حتى يطير ويره
من ظهره ويتهربى (شترية) ما قوم من البرر وأحلاط العرب وبها معدن الحديد
والبريم وبها وبن الاسكندرية رية واسعة يقولون ان بها مداعة عظيمة مطلسمه من
أعمال الحكاء والسحرة ولا تظهر الا صدفة (فها ما حكى) أن رجلا أتى عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى وعمر رضي الله عنه يومئذ عامل على مصر وأعمالها وعرفه
أنه رأى في صحراء تغرب بالقرب من شترية وقد أغل فيها في طلب جبل له بدمنه
مدينة قد خرب الا كثر منها وانه قد وجد فيها شجرة عظيمة يساق عليها تمر من جميع
أنواع الفواكه وانه أكل منها كثيرا وتزود فقال له رجل من القبط هذه إحدى
مدن بني عرمس اهرامسة وسها كنوز عظيمة فوجه عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقاة واستوثقوا من الزاد والماء عن شهر وطافوا تلك
الصحارى مرارا فلم يقدروا على شيء من ذلك (ويحكى) أن عاملا من عمال العرب
جار على قوم من الأعراب فهر بوا من عنقه وجوره ودخلوا صحراء العرب ومعهم
من الزاد ما يكفهم مدة فسافروا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عذرا
كثيرا وقد خرجت من بعض شعاب الجبل فتبعوها فنفت منهم فأخرجتهم إلى
مساكن وأشجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك الناحية قد تسالوا وهم في
أرغد هيش وأرهمكان وهم يزرعون لأنفسهم وبرهمون ما يرعون بالخراج ولا
مقاسمة ولا طلب فسألوه عن حالهم فأخبرهم أنهم لم يدخلوا إلى بلاد العرب ولا
عرفوها فرجع أولئك القوم الذين هم بوا من العامل إلى أولادهم وأهاليهم ودوابهم
فساقوا هاليلا وخرجوا بهم يطلعون ذلك المكان فأقاموا مدة طويلة يساقون في ذلك
الجبل فلم يقدروا لهم على أثر ولا وجدوا هؤلاء من خبر (ويحكى) أن موسى بن نصير
لما قدم العرب ووليا في زمان بني أمية أحدى في السير على الواح الاقصى بالبحر
والأنواء وكان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير في رمال بين مهي العرب والجنوب
وظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم بابواب من حديد فرام أن يعتصم بها فلما
يقدروا أعياه ذلك لغلبة الرمل عليها فأصعد رجالا إلى أعلاه فكان كل من صعد

ونظر الى المدينة صاح ورى نفسه الى داخلها ولا يعلم ماذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها ونهى (وحكى) أن رجلا من صعيد مصر أماه رجل آخر وأعلمه أنه يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فترودا وخرجا فساfera في الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على مدينة عظيمة بها أشجار وأثمار وأطيار ودور وقصور وسماهر محيط بغالبها وعلى ضفة النهر شجرة عظيمة فأخذ الرجل الثاني من ورق الشجرة ولغها على رجليه وساقيه بخيوط كانت معه وفعل برفيقه كذلك وحاصا النهر فلم تعد الماء الورق ولم يجاوزوه وصعدا الى المدينة فوجدوا من الذهب وغيره مالا يكيف ولا يوصف فأخذوا منه ما أطا قاحله ورجعوا بسلامة وتفرقا ودخل الرجل الصعيدى الى بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة وأراه من عين الذهب فوجهه معه جماعة وزودهم زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون في تلك الصحارى ولا يجدون لذلك أثرا واطال الامر عليهم فاستموا ورجعوا بخيبة وأما أرض برقة فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهى الآن خراب ليس بها الا القليل من الماس والعمارة وبها يررع من الزعفران ثنى كثير (وأما الاسكندرية) فهى آخر مدن العرب وهى على ضفة البحر الشامى وبها الآثار العجيبة والرسوم الهائلة التى تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة وهى حصينة الاسوار عامرة الديار كثيرة الاشجار عذبة الثمار بها الرمان والرطب والمأكهة والعنب وهى من السكنة فى العاية ومن الرخص فى الهاية وبها يحمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الاعمال الباهرة كل عريب ليس فى معمورها الارض مثله اولا فى أقصى الدنيا كشكلها يحمل منها الى سائر الاقاليم فى الزمن الحادث والقديم وهى من دحم الرجال ومحط الرحال ومقصد التجار من سائر القفار والبحار والنيل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقبية الى معمورها ويدور بها وينقسم فى دورها بصناعة عجيبة وحكمة عريضة يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج فى المثال واحدى عجائب الدنيا فيها وهى المنارة التى لم ير مثله فى الجهات والاقطار وبين المنارة والنيل ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالرشاشى لا بالساعدى جلته ما تناقمة الى القصة ويقال انه كان فى أعلاها منارة ترى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة أعمال وحركات لحرق المراكب فى البحر اذا كان عدوا بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كثر باعلى المنارة كثر عظيم من الجواهر واليواقيت والاعمال والاحجار التى لا قيمة لها حوقا عليها فان صدقت فبادر الى

استخرجه وان شككت فأما أرسل لك مركباً وسوقاً من ذهب وفضة وقماش
وأمتعة لا تقوم ومكثي من استخرجه ولك من الكثر ما تشاء فأنخدع لذلك وظنه حقاً
فهدم القبة فلم يجد شيئاً مما ذكر وقد طمس المرأة ونقل ان هذه الممازة كانت في وسط
المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليه وانما كلها البحر ولم يبق منها الا
قصة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لعل الماء على قصة
المنارة ويقال ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف
مسجد ~~في~~ ذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما افتتحها
أرسل الى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر
ألف خانوت تبيع البقل وكان يوق في أعلى هذه المنارة ليلا ونهارا لاهتداء المراكب
القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنارة هو الذي بنى الاهرام وبهذه المدينة
المثلثان وهما حجران مربعان وأعلامهما ضيق حاد طول كل واحد منهما خمس
قامات وعرض قواعدهما في الجهات الأربع كل جهة أربع وعشرون شبرا وعليهما حط
بالسرياني حكى أنهما من حوتان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر والكتابة
التي عليهما أنيا عمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش ولا موت ذريع ولا
شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا وأفت اسطواناتها
وخرت أنهارها وغرست أشجارها وأردت أن تعمل فيها شيئا من الآثار المحزنة
والجائبة الباهرة فأرسلت مولاي البتوت بن مرة العادي ومقدام بن عمرو بن
أبي رغال التمودي خليفة الى جبل بريم الاحمر فاقتطعا منه حجرتين وجعلهما على
أعناقهما فأنكسرت ضلع من أضلاع البتوت فوددت أن أهل مملكتي كانوا
فداء له وهما هذان وأقامهما الى القطن بن حارود المؤتفكي في يوم السعادة وهذه
المثلثة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة
ويقال ان المجلس الذي يجوب المدينة المسوبة الى سليمان بن داود عليهما السلام
بناء يعمر بن شداد المذكور واسطواناته وعضاداته باقية الى الآن وهو سنة خمس
وثمانين وثمانمائة وهو مجلس مربع في كل رأس منه ست عشرة سارية وفي الحاسين
المتطاوين سبع وستون سارية في الركن الشمالي اسطوانة عظيمة ورأسها
عليها وفي أسفلها قاعدة من الرخام من أربعة جرمها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة
الى الرأس تسع قامات ورأسها منقوش محرم باحكم صنعة وهي مائلة من تقادم
الدهور ميلا كثيرا لكنها ثالثة وبها عمود يقال له عمود القمر عليه صورة طير يدور

مع الشمس (أرض مصر) وهي عربى جبل جالوت وهو إقليم العجائب ومع من الغرائب وأهله كانوا أهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفنون فى سائر العلوم مع ذلك كما مفرط فى جبانهم وكانت مصر خسا ونمانين كورة منها أسهل الأرض خمس وأربعون كورة وفوق الأرض أربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على جانيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم البركت المباركة العذوات والروحان وهو أحسن الأقاليم منظرًا وأوسعهم خيرا وأكثرهم قري وهو من حد أسوان إلى الاسكندرية وفى أرض مصر كنوز عظيمة ويقال إن غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل أنه ما فيها موضع إلا وهو مشغول بشئ من الدفائن وبها الجبل المقطم وهو شرقها متمدن مصر إلى أسوان فى الجهة الشرقية يعلو مكان وينخفض فى مكان وتسمى تلك التقاطيع منه البحاريم وهي سودى يوجد فيها المعرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك إن تربته إذا درت استخرج منها ذهب خالص وفيها كنوز ذهبيا كل وعجائب عربية ومما يلي البحر الحبل المنحوت المدور الذى لا يستطيع أحد أن يرقاه للامته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن الذى نسب إليه هذا الجبل وللملوك مصر القديعة أيضا فيه من الحواجر والذهب والفضة والأواني والآلات الهيمنة والمائيل الهائلة والتبر والا كسير وتراب الصمعة ما لا يعلمه إلا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة القسطاط) وهو وسطا ط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها مسجدا جامعيا وحضر بناءه جماعة من الصعابة وشرقي القسطاط خراب وذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديعة ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق وحمامات يقال لها كان بها أربع مائة حمام فخر بها شاور وهو دزير العاضد خوف من الفرج أن يملكوها وسمى القسطاط وسطا ط لان عمرو بن العاص نصب قسطاطه أى حيمته هناك مدة أقامته ولما أراد الرحيل وهدم القسطاط أخذ برأى حمامة باضت بأعلاء قاهر بترك القسطاط على حاله لئلا يحصل التشویش للحمامة بهدم عشها وكسر بيضها وأن لا يهدم حتى تفقس عن فراخها وتطيرهم وقال والله ما كما سى لمن لجأ بدارنا ضمانا إلى جانبنا وقباله القسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها فرج ونزه ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت فى أيام بعض ملوك مصر محتاز إليها على حصر من السفن فيه ثلاثون سفينة

وكان بها قلعة عظيمة فخرت وبها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد وفي وسط
 الدار فسقية عميقة ينزل اليها درج من رخام دائرة وفي وسطها عمود رخام قائم وفيه
 منوم أعداد الأذرع والأصابع يعبر اليه الماء من قنطرة عريضة * ووقفا الميلى ثمانية
 عشر ذراعاً وهذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئاً إلا رواء وما زاد على ذلك ضرر
 ومحل لانه يميت الشجر ويهدم البنيان وبناء مصر كلها طبقة بعضها فوق بعض
 يكون نخساً وستاً وسبعاً وربما سكن في الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس ولكل
 منهم منافع ومرافق مما يحتاج اليه * وأخبار الجواليقي أنه كان بمصر على أيامه دار
 تعرف بدار بن عبد العزيز بالموقف يصب لمن فيها من السكان في كل يوم أربع مائة
 راوية وفيها خمس مساجد وحمامات وفربان (القاهرة المعزية) حوسها الله تعالى
 وثبت قواعده أركان دولة سلطاتها وجعلها داراً سلام إلى يوم القيامة آمين وهي
 مدينة عظيمة أجمع المسافرون عرباً وشركاء راوياً بحراً أن لم يكن في المعمور أحسن
 منها منظر أولاً كثرة ما لا تصح هواء ولا أعذب ماء ولا أوسع فناء واليه يجلب
 من أقطار الأرض وسائر الأقاليم من كل شيء عريب ونساءؤها في غاية الحسن
 والطرف وملكها ملك عظيم ذوهيبة وصيت كثير الجيوش حسن الرأي لا يمانه
 ملك في زيه وترتيبه تعظمه ملوك الأرض وتخشى بأسه وترعب في مودته وترضاه
 وهو سلطان الحرمين والحاكم على البحرين والآخرين وهي مدينة يعبر عنها
 بالدينيا وباهيك من إقليم يحكم سلطانه على مواطن العباد في الأرض كملكة المشرفة
 والمدينة الشريفة وبيت المقدس ومواطن الانبياء ومستقر الاولياء وأهل هذه
 المدينة في غاية الرفاهية والعيشة الحنية والهيئة البهية وقدر في الخبر بمصر كمانة
 الله مارامه أحد بسوء الأثر ج من كنفاته سها ما فرما به فأهلكه (عين شمس)
 وهي شرق القاهرة وكانت في القديم دار ملكة لهذا الإقليم وبها من الأعمال
 والاعلام الهائلة والآثار العظيمة وبها المستان الذي لا يثبت شيء من الأرض
 إلا وهو فيه وهو بستان طوله ميل في ميل والسرى بئر لان المسيح عليه السلام
 اغتسل فيه (وغر بها مدينة قلوب) وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها ألف
 وسبع مائة بستان ولكن لم يبق إلا القليل وبها من أنواع العاكة شيء كثير في غاية
 الرخص وبها السردوس الذي هو إحدى رمال الدنيا يسار فيه يومين بين ساتين
 مشقبكه وأشجار ملتفة وفواكه فائرة ورياض ناضرة وهي حفيرها مان وزير فرعون
 يقال انه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون اليه ويسألونه أن يجريها اليهم

ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال ففعل وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فحملها إلى فرعون فسأله من أين هذا المال الكثير فأخبره أن أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء إلى بلادهم وجعلوا هذا المال مقابل لذلك فقال فرعون بمس ما صنعت من أخذ هذه الاموال أما علمت ان السيد المالك يفنى له أن يعطف على عبيده ولا يأخذ منهم على ايصال منفعة أجزا ولا ينظر إلى ما بأيديهم أردد المال إلى أربابه ولا تأتي مثلها (الجيزة) وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير وخبر واسع وبها القناطر التي لم يعمل مثلها وهي أربعون قوسا على سطر واحد وبها الأهرام التي هي من عجائب الدنيا لم ين على وجه الارض مثلها في احكامها وارتقامها وعلوها وذلك انها مبينة بالصخور العظام وكانوا حن بنوها يشقون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيبا من حديد قائم ويشقون الحجر الآخر وينزلونه فيه وينسجون الرصاص ويجعلونه في القضيب بصناعة هندسية حتى كمل بناؤها وهي ثلاثة أهرام ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالملكي وهو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بينهما وضلع كل هرم من جهاته مائة ذراع بالملكي وهي مهندسة من كل جانب محدودة الاعلى من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع يقولون ان داخل الهرم العربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مملوءة بالخواهر النفيسة والاموال الجمة والتمائيل العربية والآلات والاسلحة الفاخرة التي قد دهمت بادهان الحكمة فلا تصدأ أبدا إلى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي ينطوي ولا يكسر وأصناف العقاقير المركبة والمفردة والمياه المنيرة وفي الهرم الشرقي الهياكل الفلكية والكواكب منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهور والازمان إلى آخر الدهر وفي الهرم الثالث أخبار الكهنة في تواريخ صوان مع كل كاهن لوح من ألواح الحكمة وفيه من عجائب صناعاته وأعماله وفي الحيطان من كل جانب أشخاص كالاصنام تعمل بأيديهم جميع الصناعات على المراتب واسكل هرم منها خازن وكان المأمون لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقد على ذلك فاجتهد وأنفق أموالا عظيمة حتى فتح في أحدها طاقه صغيرة يقال انه وجد تحت الطاقه من الاموال قدر الذي أنفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر إلى الهرمين واسمع منهما • ما يرويان عن الزمان العابر
لو ينطقان تخبرا ما بالذي • فعل لزمان بأول وناخر

(وقال غيره)

خليلى ماتحت السماء بنية * تناسب فى انقائها هرمى مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما * على طاهر الدنيا يخاف من الدهر

﴿ وقال آخر ﴾

أين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تخاف الآثار عن أصحابها * حينئذ يسر كها العناء فتصرع

(الفيوم) وهى مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها
ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالميل وينقطع منه فى أيام الشتاء وهو
يجرى على العادة وهذه المدينة ثلثمائة وستون قرية عامرة أهله كلها مزارع وعلال
ويقال ان الماء فى هذا الوقت قد أخذاً كثراً وكان يوسف عليه السلام قد جعلها
على عدد أيام السنة فإذا أجذبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم بأهل مصر
يوماً وبأرض الفيوم بساتين وأشجار وفواكه كثيرة رخيصة وأسماك زائدة الوصف
وبها من قصب السكر شئ كثير ويقال انه كان على الفيوم وأقليمها كلها سور واحد
(وسخا) مدينة حسنة ولها إقليم واسع وبجامعها حجر أسود وعليه طمس بقلم الطير اذا
أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العاصفير واذا دخل اليه خرجت العاصفير (وأما
أنصنا والاشمونان وأبوصر) فمن أزلية وبها آثار عجيبة وأعلام هائلة ويقال ان
سحرة فرعون كانوا من مدينة أبى صير وبها الآن بقية منهم (وأما أسى ووط وأنجيم
ودندرا) فمن أزلية وبها آثار عجيبة وأعلام هائلة (وزمانتر) وهى مدينة حسنة
كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطيلمون وهو يأتى من جهة المغرب ويعترض بحرى
النيل والماء ينصب اليه بقوة حتى يمنع المراكب فلا يقدر على الجواز عليه الى
أسوان ذكروا أن كرهية الساحرة كانت بها كنة بأعلى هذا الجبل فى قصر عظيم
وكانت تتسكع على المراكب المقلعة فى البحر فتقف (وأسوان) وهى آخر الصعيد
الأعلى وهى مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والأسماك والعزلات وليس يتمل
بأسوان من جهة المشرق بل لا سلام الا لجبل العلاقى وهو جبل فى وادى جاف لا ماء به
لكن يحفر عليه فيوجد الماء فربما يسمى معيناً وبه معدن الذهب والفضة وعلى
جنوبه من النيل جبل فى أسفله معدن الزمردى بركة منقطعة عن العمارة ليس فى
الأرض كلها معدن للزمرد سواه ويتصل بأسوان من جهة الغرب أرض الواحات *
وبديار مصر معدن الملح والنظرون وهم من عجب الدنيا (وأما مال الضيم) فانها
آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ العظم ويدفن فى ذلك الرمل سمعة أيام فيعود

حجر اصلها وكان على أسوان وأرضها سور محيط من جانبيها فتهدم ويقال له حائط
المجوز الساحة (أرض القلزم) وهي بين مصر والشام وهو يحرف في ذاته وفيه جبال
فوق الماء وفيه قروش وحيوانات مصر طاهرة ومخفية وكانت القلزم مدينتين
عظيمتين فتهدمتا من تسلط العرب على أهلها وشربهم من عين سدير وهي وسط
الرمل وماؤه زعاق وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من
الصين وبين البحر الشامي مسافة أربع مراحل يسمى بحصن التيه وهو تيه بني
اسرائيل وهي أرض واسعة ليس بها وهدية ولا رابية ولا قلعة ومسافتها خمسة أيام في
خسة (ومن مدنها المشهورة عقمة أيلة) وهي قرية صغيرة على جبل عال صعب
المرقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهو طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا
واحد واحد على جانبيها أودية بعيدة المهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن
البرام ويحمل منها الى سائر أقطار الأرض وشربهم من آثار عذبة وهي على ساحل
بحر القلزم (مدينة مدين) وهي خراب وسها المتر التي استسقى منها موسى الغنم
شعيب عليهم السلام وهي الآن معطلة (أرض البادية) هي ما بين أرض الشام
والبحر وتسمى أرض الحجر (أرض الشام) وهو إقليم عظيم كثير الخيرات جسم
البركات ذو بساتين وجنات وغياض وروضات وفرج ومنزهات وفواكه مختلفة
رخيصة وبها اللحوم كثيرة لأنها كثيرة الأمطار والثلوج وهو يشتمل على
ثلاثين قلعة وليس فيها أمم من قلعة الكرك وأقليم الشام يشتمل على مثل كورة
فلسطين وكورة عمداش بيتا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة طرابلس وكورة
سبيطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة عزة وكورة بيت جبريل وفي
جنوبه فخص التيه وكورة الشوبك وكورة الاردن وكورة السابية وكورة غانة
وكورة ناصرة وكورة صور (وأرض دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة
البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البقنية
وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة البلقاء وكورة جبرين
الغور وكورة كفر طاب وكورة عتمان وكورة السراة ومن مدن الشام
المشهورة دمشق المحروسة وهي من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها بديانا وأعدلها
هواء وأغزرها ماء وهي دار ملكة الشام ولها الغوطة التي لم يكن على وجه الأرض
مثلا لها أنها رارية مخترقة وعميون سارحة متدفقة وأشار باسقة وثمار يانعة
فواكه مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع كالدين وبدمشق الجامع المعروف

بمى أمية الذى لم يكن على وجه الارض مثله بنه الوليد بن عبد الملك وأتفق عليه
أموالاعظيمة قيل ان جلة ما أتفق عليه أربع مائة صندوق من الذهب فى كل صندوق
أربعة عشر ألف دينار واجتمع فى ترخيمه اثنا عشر ألف مرخم وقد بنى بأنواع
الفصوص المحكمة والمرص المصقول والجزع المكحول ويقال ان العمودين
اللذين تحت قبة المسراشترهما بألف وخمسمائة دينار وهما عمودان مجزان بحمرة
لم يرمثلهما ويقال ان عاب رخام الجاسع كان مججوبا ولهذا اذا وضع على النار ذاب
وفى وسط المحيط الفاصل بين الحرم والصحن عمودان صغيران يقال انهما كانا فى
عرش باقيس ومبارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح بنزل عليها وعند هذا حجر
يقال انه قطعة من الحجر الذى ضرب به موسى بعصاه فابجست منه اثنا عشرة عينا (قال)
بعض السالف الصالح ما أت أربعين سنة ما فانتى صلاة من الخمس بهذا الجامع وما
دخلته قط الا وقعت عينى على شئ لم أكن رأيت قبل ذلك من صناعة ونقش
وحكمة ومن باب دمشق الغربى وادى المنفسج طوله اثنا عشر ميلا فى عرض ثلاثة
أميال مفردش باجناس النمار البديعة المظرو والخبرو يشقه خمسة أشهر مياه الغوطة
كأنها تخرج من نهر الزبدانى وعين الفبيجة وهى عين تخرج من أعلى جبل
وتنصب الى أسفل بصوت هائل ودوى عظيم فاذا قرب الى المدينة تمرق أسهارة *
وهى بردى ويزيد وثورة وقناة المزة وقناة الصوف وقنوة وبامياس وعقربا
واستعمال هذا النهر للشرب قليل لان عليه مصب أوساخ المدينة وهذا النهر يشق
المدينة وعليه قنطرة وكل هذه الانهار يخرج منها سواق تحرق المدينة فتجربى فى
شوارعها وأسواقها وأزقتها وأجساماتها ودورها وتخرج الى بساينها (والشام خمس
شامات) هكذا قرر فى كتاب العقد الفريد (فالشام الاولى) غزة والرملة وفلسطين
وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين (والشام الثانية) الاردن
وطبرية والغور واليرموك ويسان ومدينتها الكبرى طبرية (والشام الثالثة)
الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق (والرابعة) حص وجدة
وكفرطاب وقنسرين وحلب (والخامسة) انطاكية والعواصم والمصيصة
وطرسوس (فالشام السادسة) فهى أول أجواز الشام من الغرب وماؤها من الامطار
والسيول وأشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع وهى من ربح الى اللجون طولاً
ومن يافا الى زغر عرضاً وهى مدينة قوم لوط والبحيرة التى بها يقال لها البحيرة
المتنة ومنها الى يسان وطبرية يسمى الغور لانه ابادة بماء من جليل وسائر ما الشام

تمجدد إليها (نابلس) هي مدينة للسامرية وبها القلعة التي حفرها يعقوب عليه
السلام وبها جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب وعلى ذلك المكان
كنيسة معهوددة (عسقلان) هي مدينة حسنة ولها سوران وهي ذات ستين
ونمار وبها من الزيتون والكرم والاوز والمان شي كثير وهي في غاية الخصب
(بيت المقدس) ويسمى ايلياء وهي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان بين
جبلين وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود عليه السلام وفي طرفها
الشرقي باب الرحمة وكان يقفل ولا يفتح الا من عيد الزيتون الى عيد الزيتون ومن
العربي يسار الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة
قمامة وتخرج اليها الروم من سائر الاقطار ويقاطها من الشرق كنيسة الخمس الذي
حسب فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقار الفرنج وشرقيها المسجد العظيم
المسمى بالاقصى وليس في الدنيا كالهنا مسجد على قدره الا جامع قرطبة من بلاد
الاندلس وطول المسجد الاقصى مائة اربع في عرض مائة وثلاثين في وسطه قبة
عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الاقصى
وهي الاقصى أكبر من صحن جامع قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة حسنة
كبيرة وفيها قبر مريم أم عيسى عليها السلام وتعرف بالحسمانية وهناك جبل يقال
له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العاذر الذي أحياه الله للمسيح عليه السلام وعلى
الميامن من جبل الزيتون قرية بها حبل حمار المسيح وقرب من قبر عاذر مدينة
أريحا وعلى الأردن كنيسة عظيمة على اسم نوحا المسمداني (والأردن) هو نهر
يخرج من بحيرة طبرية ويحيط في بحيرة سدوم وعمودا مدائن لوط وبجنوب بيت
المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان المسيح أكل فيها مع حواريه
من المائدة لما أزلت عليه ويقال ان المائدة باقية وهي كنيسة حصينة
وفيها على طرف الخندق كنيسة بطروس وبهذا الخندق عين سلوان وهي التي
أبرأ فيها المسيح الضريب الاعمى ويقرب منها الخفل وهو مقار الغرباء وبها بيوت
كثيرة منقورة في الصخرة وفيها رجال مقيمون قد حذبوا أنفسهم لله تعالى فيها
(وأما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه
عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة أميال وفي وسط الطريق قبر
راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام ويقرب من ذلك الخليل عليه السلام
وهي قرية عمدة بها قبر الخليل ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وكل

صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته وهو في وهدية بين جبلين ملتفة الاشجار
كثيرة الثمار (طرية) هي مدينة جليلة على جبل مطل وأسفلها بحيرة عذبة
وبها امراكب سباحة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر السامان كل حسن
بديع وبها حمامات حامية من غير نار وبها حمام يعرف بحمام الدماقر كبير وأول
ما يخرج ماؤها يسقط الجداء والدجاج ويساق فيه البيض وهو صالح وبها حمام
اللاؤا وهو أصغر حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار الا الصغير وفي جنوبها حمام
كبير مثل عين يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وانما يقصده أهل البلاء
ويقيمون به ثلاثة أيام فيبرؤن (وأما حص) فهي مدينة حسنة في مستوى
مقصودة من سائر الواحي وأهلها في خصب ورغد عيش وفي نساها جبال فائق
وكانت في قديم الزمان من أكبر البلاد ويقال انها مطلومة لا يدخلها حية ولا عقرب
ومنى وصلت الى باب المدينة هلك ويحمل من تراب حص الى سائر البلاد فيوضع
على اسعة العقرب فتبرأ وبها القبة العالية التي في وسطها صم من نحاس على صورة
انسان راك على فرس تدور مع الريح كيفما دارت وفي حائط القبة حجر فيه صورة
عقرب يأتي الملدوغ والممسوع ومعه طين فيطعمه على تلك الصورة ويضعه على اللدعة
أو اللسعة فتبرأ لو فتها وجميع شوارعها وأزقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير
وأهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل (وأما ملك) فهي مدينة حسنة حديثة
على رأس جبل مسفح والماء يشقها ويدخل كثير الى دورها وعلى نهرها أرحية
كثيرة وسائر أنواع الفاكهة وروح الخصب والرخاء وبها قلعة ثلاثة أحجار وهي من
أعجوبة الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من أوسع
البلاد قطرا قيل أوحى الله عرواحل الى خليله ابراهيم عليه السلام أن يهاجر أهله
الى الشوكة المضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في ارشاده اليها فناءه جبريل
عليه السلام حتى أنزله بالتل الأبيض الذي عليه الآن قلعة حلب المحروسة حماها
الله من الغير والآفات فاستوطنها وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة الى الارض المقدسة
فخرج منها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الآن يعرف ذلك المكان بمقام
الخليل قبلى حلب فلما أراد الرجوع الى مكان استيطانه كالخزين الباكي
لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهواها وماءها وحبها لا بناها فاستجاب
الله دعاءه فيها وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها وإذا فارقه يعز
ذلك عليه ور بما إذا فارقه التفت اليها وبكى هكذا نقله صاحب كمال الدين بن العديم

في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ووطنه المدينة أعنى حلب نهر ياتيها من جهة الشمال
يقال له فوق فيخترق أرضها و بها إقامة مباركة تخترق في شوارعها ودورها وحماماتها
وسبلاتها وماؤها عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة يقال ان في أساسها ثمانية
آلاف عمود وهي ظاهرة الرؤس بسفحها ولها قرية تسمى راق يقال ان بهامع بدا
يقصده أرباب الامراض ويأتون به فاما أن يبصر المريض في نومه من مسح يده عليه
فيبرأ واما أن يقال له استعمل كذا وكذا فاذا أصبح واستعمله فانه يبرأ (وأما حاة)
فهى مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليها السلام واسمها باليونانية حاموثا ولما
فتحها أبو عبيدة رضى الله عنه جعل كنيسة جامعاً وهو جامع السوق الاعلى وجد
في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رحام مكتوب فيه انه جدد من خراج حص وكانت
حاة وشراز من أعمال حلب وكانت حص في القديم كرمى هذه البلاد (وأما بلاد
الارمن) فاقليمها عظيم واسع تمتع القلاع والحصون كثير الخصب والخير والمواكه
الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها ثمانمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة
لا تكاد أن ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد الى واحدة منها لا بقوة ولا بحيلة ألبتة
(ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهى أرميتان الداخلة والخارجة وهى مدينة
عظيمة وبها بحيرة تعرف ببخيرة كندوان بها تراب تتخذ منه البنادق اتى بسبك
فيها (وخلاط) وهى مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت
الارمن على الثغور انتقلوا الى سيس وبها يعمل من النكك الدبعة الحسنة الغالية
التمن كل غريب وبقر خلاط حفائر يستخرج منها الزرنخ الاحمر والاصفر
(ملاطية) مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة أحصن منها
وأهلها دود وثروة وفاهية عيش ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف
ولكن قد لا شئ أمرها (مياها رقين) مدينة عظيمة وهى من حدود الجزيرة وحدود
أرمينية (اصيبين) مدينة حسنة في مستوى من الارض وماؤها يشق دورها
وقصورها واليه ينسب الورد النصيب وبها عقارب قتالة وبأرض الارمن النهران
الكبيران المشهوران وهما سر الرأس ونهر الكرج المعروف بالكروم سيرهمامن
المغرب الى المشرق وعليهم مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبأرض الارمن
بركة فيها سمك كثير وطير عظيم وماؤها غزير عميق ويقم بها الماء سبع سنين متواليه
ويشف منها سبع سنين أيضاً ثم يعود الماء وهذا به أندا وبها جبل يسمى غر عور
وفيه كهف وفي الكهف بئر بعيدة القعر اذا رمى فيها حجر يسمع طرادى كدوى الرعد

ثم يسكن ولا يعلم ما هو . وفي هذا الجبل معدن الحديد المسموم متى جرح به حيوان مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي جزيرة ابن عمر ونشتمل على ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقري عامرة وأكثر أهلها نصارى وخوارج (ومن مدنها المشهورة الموصل) وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحبة الهواء طيبة الثرى ولها نهر حسن عميق في عمق ستين ذراعاً وبساتينها قليلة إلا أن لها ضياعاً ومزارع ورساتيق ممتدة وكورا كثيرة وهي المدينة التي بعث إليها يونس عليه السلام وهي غربى دجلة (الرها) مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على أهلها دين النصرانية وبها من الكنائس ما يزيد على مائة كنيسة ودير ولم يكن للنصارى أعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذى مسح به وجهه فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة رسولاً وطلبه منه وبذل فيه أسارى كثيرة فآخذه وأطلق الأسارى (مدينة الخضر) وهي الآن حراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور بن أردشير بن بالك أربعمائة سنة فلم يقدر عليها وكانت مركبة على قنطرة يدخل الماء من تحتها وكان لساترون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها أحد حصل في عقله خيل وخلل وكان اسمها نضيرة وكانت عادة الروم اذا حاضت المرأة عندهم أنزلوها الى راض المدينة فحاضت ابنة الساطرون فانزلوها الى الرض وسابور المدكور محاصر المدينة وهوراكب في جيشه دائر من خارج المدينة فرأت نضيرة ابنة الساطرون سابور وهو في غاية الحسن فاحبته لاول نظرة فأرسلت اليه تقول اني تأخذتك المدينة وأرحتك من العناء أتزوج بي فقال سابور نعم قالت فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجلها بخيض جارية زرقاء بكر وأطلقها فانها تطير وتحط على السور فيسقط في الحال وتأخذ المدينة ففعل سابور ذلك الامر كما قالت فصيرت فدخلت المدينة وأخذها وهدم ما بقى من سورها وقتل الساطرون وسى وغنم وتزوج نضيرة فبانت عنده ليلة وهي تملأ طول الليل الى الصباح فنظر سابور فاذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل هذا القمل من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم وشهداً بكار التحل والزبد ويسقيني الحار المعنى أربعين مرة فقال هذا كان جزاؤه منك ثم أمر بها فربطت بين فرسين جوحين فضر بهما حتى تمزقت أعضاؤها (وأما جزيرة الغرب) فهي ما بين نجران والعيديب (أرض عراق العرب)

وهي أرض طيبة ممتدة ذات أقاليم واسعة وقرى وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها من القادسية الى حلوان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق بناها المنصور في الجانب العربي على الدجلة وأنفق عليها أموالا عظيمة يقال انه أنفق عليها أربعة آلاف ألف دينار وقل أبواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وبنى بها قصر عظيم بوسطها يقال ان دوره اثنا عشر ألف قصعة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصور المنصور في الضفة الاخرى وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة ويدهما جسر من السفن وساتئنها في الجانب الآخر الشرقي تسقي بماء النهران وماء سامرا وهما نهران عظيمان وأما نهر عيسى فتحرى فيه السفن من بغداد الى الفرات وأما نهر السراة فلا تركبه سفينة أصلا لكثرة الارحية التي عليه وكانت بغداد في أيام الرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حشرت في وقت من الاوقات وكانت ستين ألفا وكان بها من العلماء والوراء والفضلاء والرؤساء والسادات مالا يوصف قال الطبري في تاريخه أقل صفة بغداد انه كان فيها ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الأقل الى ستة نفر سواق ووقادور بال وقائم ومدواب وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولأهله وأولاده وفيه ثمانمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابون يرسم فعلة الحمامات لاغير فما ظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم (المداين) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آثارها ثلثة وبها ايوان كسرى المصر وبها المثل في العظم والشماخة والارتفاع والاتقان واقليمها يعرف بارض بال وكان المنصور لما قصد أن يبنى بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال له المنصور ممت الى لقاء آثار أخوالك الفرس لا بد من هدمه وأمر المنصور بنقض القصر الابيض وهو شئ يسير من حاب الايوان فنقضت ناحية من القصر الابيض فكان ما غرموا على نقصه أكثر من قيمة المنقوض فازعج ذلك المنصور وقال لخالد قد عزمتم على ترك النقص وقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فغضب المنصور وقال أما والله ان أحدا رأى بك غش فقال خالد بل والله لا همما نصح فقال صحيح ما قلت فقال خالد أما قولى في الاول لا تنقص حتى ان كل جيل ياتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم أمره وأمرانيه ثم يقول ان أمة وملوكا أزال ملك الفرس وأخذت بلادها وأبادتها لامة عظيمة وملوك عظيمة وذلك

من تعظيم الملة الاسلامية واما قولى فى الآخر لا تفعل يعنى لا يترك النقض حتى أن من يأتي من الاجيال واخلاق يرون بعض النقض والنقض أسهل من البنيان فيقولون ان أمة بت هذا البنيان فاحجز نقضه من أتى من بعدهم لامة عظيمة وذلك تعظيم للفرس واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة وأصل تسميتها بالنيل أن الحجاج بن يوسف حفر نهر من الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر وأجراه اليها عليه مدن عظيمة وقرى ومزارع (ووينوى) وهي مدينة أزلية قبالة الموصل و بينهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام (الكوفة) مدينة علوية مدنها على بن أبي طالب رضى الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وثمره طيب جدا وهي كهيئة بناء البصرة وعلى ستة أميال منها وفيها قبة عظيمة يقال ان بها قبر على بن أبي طالب رضى الله عنه وما استدار تلك القبة مدفن آل على والقبة بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة نفي العباس (البصرة) وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في أيام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وهي مدينة حسنة رحبة * حكى أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسحد وحكى بعض التجار أنه اشترى الفرم بها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم وغربى البصرة البادية وشرقها مياه الانهار تزد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى صاحبه الذي حفره والى الناحية التي يصل اليها بها نهر يعرف بنهر الايكة وهو أحد نزهات الدنيا طوله اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والايكة وعلى جانب النهر قصور وساتين وفرج كانوا كلها استبان واحد وكان نخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع أنهارها يدخل عليها المد والجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها آجام وبطائح ماء معمورة بزوارق وسامريات (واسط) وهي بين البصرة والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالغر بيعة تسمى كنكرا والشرقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما أعمر بلاد العراق وعليهما معول ولاية بغداد (وعبادان) وهي مدينة عامرة على شاطئ البحر في الضفة الغربية من الدجلة واليهام صب ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشاب وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها ألواح

مهندسة يجلس عليها حراس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن للعراق والايسر افارس (أرض الفرس) هي بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة وأقاليم كثيرة وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان وأما ما وراء جيحون فهو أرض الترك ويقال لها قزوین فارس كلها متصلة العمار وهي خمس كور الكورة الاولى أرجان وهي أصغرهن وتسمى كورة سابور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس الكورة الثالثة كورة سابور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز الكورة الخامسة كورة سوس (أرض كرمان) هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو إقليم واسع * ومن مدنها المشهورة بمهرمز (أرض الجبال) أرض واسعة وأقاليم عظيم ويسمى إقليم خراسان وعراق الجهم وله نحو من خمسمائة مدينة قواهد خارجة عن القرى والرساتيق * ومن مدنها همدان والسوس وششتروزيخ ونيسابور ومرخس وغرنة ومرو والطالقان وبلخ وقاراب وبدخشان وقم ووقشان وخراسان وأصبهان وجرجان والسيلقان ومراغة واردبيل وطوس (أرض طبرستان) وهي مشتهرة على إقليم عظيم ومياه غزيرة وأشجار ملتفة ومدنها العظمى تسمى أيضا طبرستان (أرض الري) هي آخر الجبال من خراسان وهو إقليم عظيم كثير القرى والاعمال والرساتيق (جبال الديلم) وهي ثلاثة جبال منيعة يتحصن أهلها بها أحدها يسمى بردوسيان والثاني يسمى المرونج والثالث يسمى واران والكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرم وبه رئاسة الديلم ومقام آل حسان وبهذا الجبل والاين أمم عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطروهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشتهلون بها (أرض خوارزم) إقليم عظيم منقطع عن أرض خراسان بعيد عما وراء النهر ويحيط به مفاوز من كل جانب (وأول أعماله الظاهرية خوارزم) وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة وفي الوصح مدينتان شرقية وغربية فالاولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا والثانية على ضفته الغربية وتسمى الحرجانية (بخارى) مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية وجنات متواليه وقرى متصلة العمار ودورها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها جميعها سور واحد وداخل هذا السور المحيط سور آخر يدور على نفس المدينة ومدائنهم الرساتيق ولها قلعة حصينة ونهر يشق رقبتها وعلى النهر أرحية كثيرة وأهلها متمولون وذو ثروة (سمرقند) وهي مدينة تشبه بخارى في العمار والحسن

ولها قصور عالية شاهقة ونهور دافقة مخترفة تخترق أزقتها ودورها وتشق حوائطها
 وقصورها وقل أن تحصى من بقاعها المياه الحاربة ويقال إنها بناء تبع الأكرواتها
 ذوالقرنين * وبحيرة خوارزم دورها ثلثمائة ميل وماؤها مالح أجاج وليس لها مصب
 ولا معيضة ويقع فيها نهر جيحون على الدوام وسيحون وقتادون وقت ويقع أيضا
 فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر مرمار عاؤها نهار كثيرة صغيرة غيرها ولا يعرف ماؤها
 ولا يساغ ولا يبر بدعا يقع فيها ولا ينقص ويحمد نهر جيحون في الشتاء بالقرب من
 هذه البحيرة حتى تجور عليه الدواب وعلى شطها جبل يعرف بحفر اغويه يجمد فيها
 الماء فيصير ملحا لاهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص يطهر في بعض الاوقات
 عينا على صورة انسان يطهو على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع كلمات
 مقفلات غريبة ثم يموت ثم يعوض في الماء في الحال ويطهوره بدل على موت ملك من
 الملوك الاعزاز (أرض خورستان) وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهلة معتدلة
 الهواء كثيرة المياه واسعة الخير والخصب وسهام من كثيرة وقرى عامرة (ومن مدنها
 المشهورة الاهوار) وهي القطر الكبير الواسع المعمور المواحي وهي قاعدة هذه المملكة
 وسهام أرزاق وحيرات رائدة الوصف وبها تعمل الثياب الاهواز التي لا تطير لها في
 الدنيا وكذلك المسط والحلل والستور وملابس مراكيب الملوك وسهام يصنع كل نوع
 غريب (أرض طحارستان) هي أرض الهياطلة واقليمه واسع وهي بين أرض
 الجبال وبلاد الأتراك وسهام من كثيرة وقرى عامرة وخصب (أرض الصغد) وهي
 أرض واسعة ذات سابين وأشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد
 يخرج من جبال التيم ويعتمد على طهرها ومدنها العظمى تسمى الصغد وهي ذات
 قصور عالية وأبنية شاهقة والمياه تخترق في أزقتها وشوارعها وقل أن يكون بها قصر
 أو دار أوستان نعيماء (أرض أشروسنه) وهي قلى أرض فرغانة وهي إقليم عظيم
 كالعراق ومدن وقرى وخيرات وافرة وخصب الى الغاية (أرض التيم) وهي عربي
 بلاد فرغانة وهي أرض واسعة وسهام جبال شاهقة وسهام معادن الذهب والفضة والنوشادر
 والزاج وسهام جبال شاهقة وطرق مختفة وفي الجبال خسوف تخرج منها النار في الليل
 فترى على مسافة خمسة أيام وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شك
 الذي لم يطمع في الوصول اليه من يرومه من الاعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل
 آلات الحديد والعولاذ وأنواع الاسلحة لتلك المملكة وغيرها (أرض فرغانة) وهي
 مجاورة أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقرى وضياع (ومن مدنها المشهورة

(فرغانة) وهي اقليم واسع قاعدة ذلك الملك وبها أتم عظمة وأسواق وخبرات (أرض
 التبت) اقليم واسع مدينته تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو مجاور بلاد الصين
 وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو اقليم من أشرف من الأرض عال وفي
 أسفله واد يمر على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب ثخان الاجرام لها قيمة عالية
 وأهلها يتجرون في الفضة والحديد والحجارة الملقونة والمسك التبتى وجلود النمر والهمس
 على معمور الأرض أحسن ألوانا ولا نعم أبدا نارا لأجل أخلاقا ولا أرق أشرة ولا أزكى
 رائحة من الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا ويبيعونه (ومن مدنه
 المشهورة بقمج) وهي مدينة على رأس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير
 وبها صناعات كثيرة وأعمال يدعية والتجمل المتصل بالتبت يذبت السنبيل وفي غياضه
 دواب المسك ترعى منه وهي كغزلان الغلاة غير أن لها ثيابين معتققين كانياب الغاية
 يخرج المسك من سرتها كالدمل فتحك سرتها في الحجر فينفجر وتحمده فتخرج التمار
 فتجده ويضعونه في النواصع وبها فارة المسك أيضا وهي فارة يخرج المسك من
 سرتها أيضا وهذا المسك هو العاية في قوة الرائحة وغاية الثمن وهذا الجبل من الراوند
 الصيني شئ كثير يقرب منه جبل معطوف عليه كالدال وبه ثمر بعيد القعر يسمع
 من أسفله خرير الماء ودوى حريانه ولا يدرك له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بحبال
 الهدى في وسطه أرض وطيفة وفيها قصر عظيم هائل مرابع البناء ولا باب له وكل من
 قصده ومشى نحوه يجدي نفسه طرا وصورا كما يجدي شارب الخمر من شوة الخمر
 ويقال ان من تعاقب هذا القصر وصعد الى أعلاه ضحك فحككاشد يداهم رعى بنفسه الى
 داخل لا يدري لاي شئ ولا يمكن أحدا أن يعلم ما سبب ذلك وما الذي في داخله (أرض
 اللان) وهي أرض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة بردعة وهي مدينة عظيمة
 كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرته يوم في يوم وهو من نزه
 الدنيا كله عمارات وقصور وأسواق ومناظر وفواكه ونماز وبه البندق والشاهلوط
 الذي ليس له في الدنيا نظير في الطعم والأكثرة حتى لو حمل ذلك الى البلاد شرقها وغربها
 لكفاهم وبها الريعان وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر
 الكرو وبها باب يعرف ساب الا كرادله سوق يعرف سوق الكركي مقدار ثلاثة
 أميال (أرض التفرغر) وهي بين أرض التبت والصين كما تقدم (ومن مدنها المشهورة
 باخوان) وهي مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على صفة نهرو حو لها مياه
 جارية ومزارع كثيرة وهي مرابع الأتراك وبها يعمل من آلات الحديد الصيني كل

غريب وبها من الآنية الصينية ما لا يوجد في غيرها (وأما أرض الصين) فها طوييلة
 عريضة طولها من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة أشهر وعرضها من بحر الصين الى بحر
 الهند في الجنوب والى سديا جوج وما جوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من
 طولها وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثمائة مدينة قواعدا كبار عامرة
 سوى الرساتيق والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب قال الطرزي أبواب الصين
 اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجة تصير الى موضع بعيد من بلاد
 الصين فاذا جاوزت السفينة تلك الابواب جرت في بحر فسيح وماء عذب ولا تزال كذلك
 حتى تصير الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين * وأهل الصين أحسن الناس سياسة
 وأكثرهم عدلا وأحرق الناس في الصناعات والنقوش والتصوير وان الواحد منهم
 يعمل بيده من النقش والتصوير ما يهجز عنه أهل الارض * وكان من عادات ملوكهم
 أن الملك منهم اذا سمع بنقاش أو مصوري أقطار بلاده أرسل اليه بقاصد ومال وأرغبه
 في الاشخاص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق والصلاة وأمره أن يصنع تمثالا
 مما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل في ذلك غاية جهده ومقدرته ويحصر به اليه فاذا
 فعل وأحضره علق ذلك الصنع والتمثال بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس
 يهرعون اليه في تلك المدة فاذا مضت السنة ولم يظهر أحد من الناس على عيب به أو
 خلل في صنعه أحضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص الصنائع في دار
 الصناعة وأجرى عليه ما وعده من المال والصلة والادار فبإلمه عن نقاش ما هوى
 النقش والتصوير في بلاد الروم فأرسل اليه وأمره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش
 والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سبيلة حنطة
 خضراء قائمة وعليها عصمو رواتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره أحد لا يشك في أنه
 عصفور على سبيلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير المطلق والحركة فاعجب الملك
 ذلك وأمر بتعليقه وادار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فضت سنة البعض
 أيام ولم يقدر أحد على اظهار عيب ولا خلل فيه فخصر شيخ مسنق ونظر الى المثال وقال
 هذا مختل وفيه عيب فاحضر الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من
 الخلل والعيب فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحل بك الندم وما لا خير
 فيه فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه السداد مثال أي شيء هذا الموضع فقال الملك
 مثال سبيلة من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ أصلح الله الملك أما
 العصفور فليس به خلل وإنما الخلل في وضع السبيلة فقال الملك وما الخلل وقد امتزج

غضبا على الشيخ فقال الخلل في استقامة السديلة لان من العرف أن العصفور اذا حط على سديلة أماها الثقل العصفور وضعف ساق السديلة ولو كانت السديلة معوحة مائلة لكان ذلك هاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم * وأهل الصين قصار القدود عظام الرؤس ومداهم مختلفة فمنهم أهل أوثان وأهل نيران وعباد حيات وغير ذلك وأشرف ما يتحاون به قرون السكر كندلانها اذا شررت ظهرت منها هور مدهشة عجيبه كاهلة النقش والتخطيط فيمتخدون منها مناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار وفي تلك القرون المشهورة حاصية عظيمة اذا شدت على الحسم تحت الثياب فاما اذا دخل على الملك سم أو قدم اليه طعام فيه سم تحركت على حسمه واختلجت (وأما صين الصين) فهي نهاية العمارة في المشرق وليس وراءها الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السبلى وأخبارهم منقطعة عنا لعددهم (ويحكى) أن الملك عدهم اذ لم يكن له مائة زوجة بمهور وألف فيل برحاطا واسلحتها لا يسمى ملكا وادا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا أحد فدهم بالنقش والتصوير (ومن مدن الصين المشهورة خانقو) وهي أعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات وسها أهم لا تحصى كثرة ولها ملك ذوهيمة على صراطه ما يريد على ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وسها الارز والموز العزيز وقصب السكر والمارحيل (وحانكو) وهي مدينة عظيمة تشبه حانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاشرة وهي على خور من البحر وهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل العيل والسكر كند والزرافة وغير ذلك من الصندل والآبنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الافاربه مالا يوصف والليل والهارم هذه البلاد امتت كافئان (وماحة) مدينة عظيمة وسها أهم عظيمة وسها جميع الفواكه الا العنب والتين فانهما لا يوجدان سها ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكى والركى تطرح ثمر اطول النمرة أربعة أشبار مدور كالخروط وله قشر أحمر وهولذ الطعم وفي حوف تلك النمرة حب مثل حب الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التماح وطعم السكرى وطعم الموز وبلاد الهند شجر يسمى العنماء كشجر الموز وثمرته كالملق يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى البغبوغ وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله في دسته وموكبه زى عظيم (وجدان) وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعظم المسمى جدان وأهلها

ذو أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على
 صفة نهر صغير يأتي من شمالها يقع من جبل وهذا الجبل منادن الفضة الطيبة الفاتحة
 السهلة التخلص (وخبعون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين وفرج وبها غزال
 المسك الفائق ودابة الزباد الفاخر وهي دابة كالهرة في الخلق وأنفس منها في الجسم
 يحلها الزباد من أباطها معلقة فصة وهو عرق يخرج من أباطها (اسفيريا) مدينة
 عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك له وجوه مثل البوم على رؤسها
 كقلاس الديوك (دطوخا) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير
 لها (وسوسة) وهي المدينة التي بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا يعده شيء من فخار
 الصين * وقد ذكرنا من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق من المحيط إلى المحيط
 (ورجع الآن إلى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة بين المشرق والمغرب إن شاء
 الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأولها من المغرب الأقصى إلى المشرق
 الأقصى على حكم ربع الدائرة * قال بلادهم من المغرب الأقصى (أرض مغرارة)
 ومن مدنها المشهورة المعظمة (أدايلي) وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي
 يحمل منها إلى سائر بلاد السودان (وصلي) وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي
 مجتمع السودان وأهلها ذوو بأس وحمدة وملكهم مؤمن (وتكر) وهي في جنوب
 النيل وعربيه وهي مدينة كبيرة بها أئمة عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم
 وبلادهم معدن الذهب ويسافر إليها أهل العرب بالصوف والنحاس والحرير والودع
 ولا يجلب منها إلا الذهب العين (ولم) وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب
 وباقي أرض مغرارة صحارى وبرارى ومقارز لا عمارة بها ولا سالك أقله الماء والمرعى
 وشمالها أرض غلة وجنوبها الأرض من الربع الخراب (وأرض تقاره) وهي شرق
 أرض مغرارة وهي أرض واسعة (ومن مدنها المشهورة ونقره) وهي بلاد التبر والطيب
 وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا والبحر
 محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص الماء
 عنها خرج أهل تلك البلاد ويبحثون في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه
 الله ويخرجون إلى التفتيش فقراء فيجمعون وهم أغنياء وملكهم أرض محمية مختصة
 به لا يدخلها إلا جنده فيجمعون له كنوزا لا توصف فيأتون به إلى مدينة سلجماسه
 من الغرب فيضربونه دنانير ولذلك أهل سلجماسه جميعهم أغنياء بتلك الوسطة
 (وسمقارة) وهي مدينة متوسطة وفي شمالها قوم يقال لهم مقامة برابر حالة لا يقيمون

في موضع ويرعون جالهم وأبقارهم على ساحل نهر ياتي من جهة المشرق يصب في النيل
 ومعاشهم من اللحم واللبن والسمك (وغينارة) وهي مدينة على ضفة النيل وعليها
 خندق يحيط بها وأهلها ذوو باس ونجدة وهم يغبرون على بلاد الم وياسرون منهم
 ويبيعون في البلاد (أرض الكركر) وهي ملكة عظيمة واسعة ولها ممالك كثيرة
 ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم كركرة وهي على نهر يخرج من ناحية الشمال ويجوز عنها
 بايام ويفيض في رمال في الصحراء كما يفيض العرات وبها من السودان أم لا تحصى
 وملكهم عظيم كثير الجنود ولهم زى حسن وحليهم الذهب الاريزا العوام فان
 لباسهم الجلود وهي متصلة ببلاد معادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم
 خط لا يتجاوزهم من وصل اليهم من التجار ومعه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا
 متاعهم عليه وابصر فوا اذا كان الغدا أتوا الى أمتعتهم ويجدون عند كل متاع شيئا من
 الذهب فان رضى أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك المتاع والذهب
 الى غدا اذا كان الغد وجدز يادة عند متاعه فان رضى رفع الذهب وترك المتاع وان
 لم يرض تركه الى ثالث يوم فن وجدز يادة أخذ الذهب والارفع متاعه وترك الذهب
 أو أخذ الذهب معز يادة وهكذا يفعل تجار القرى في بلادهم في القرى فلور بما يتأخر
 بعض التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضة ويضع الباقي في الارض فيسيل منها الذهب
 فيسرقه ويهرب فاذا فطنوا لهم خرجوا الى طلبهم فان أدركوهم قتلوهم البتة وارض
 الكركر عود يثبت يسمى عود الحية حاصيته أنه اذا وضع على حجر فيه حية خرجت
 مسرعة ويمسكها بيده فلا تضره أبدا (أرض الدهم) يسار اليها من كركر على شاطئ
 البحر مغربا وهي ملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وجنود ووشدة ونجدة وتحت يد
 ملكهم ملوك وفي مملكته قلعة عليها سور وفي أعلاه صورة امرأة يتأهلون لها
 ويعبدونها ويحجون اليها وهم أمة كاليها ثم مهملون في أديانهم وكاهن عرايا كل
 بعضهم بعضا (ارض غانة) وهي شمال أرض مغرارة وهي مدينة سميت باسم اقليمها
 وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها شجرا وهم في سعة من المال وهي مدينتان في
 ضفة النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد وأرضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل
 زوارق عظيمة وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار من
 ساحل ماسة في مفازة نحو اثني عشر يوما لا يجدون فيها الماء ويحملون اليها التين والملح
 والمحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها ممالك ضخمة في جنود وعدوله
 ممالك عديدة فيها ملوك من تحت يده وله قصر على النيل وفي قصره تبرة واحدة من ذهب

كالصخرة العظيمة وهي خلقه الله وفيها نقب كالمربط وهو مربوط فرس الملك ويقال
 ان ملكها مسلم (أرض قنذوية) وهي شمال أرض مغرارة متصلة بالمحيط وشرقها
 صحراء يسرو وهذه الصحراء حيات طوال القدود غلاظ الاجسام في غلاظ الخروف
 السمين وطول الرمح وأطول وأقصر يصيدها ملوك السودان ويسلمونها
 ويطنخونها بالملح والشيخ ويا كانوا يهاجبل قابان وهو عال جدا يقال ان السحاب
 يمر دونه وليس به شيء من النبات وفيه أحجار لماعة اذا طلعت الشمس عليها تكاد أن
 تحطف الابصار وليس لاحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا سفحه لانه من خلق وفي
 أسفله عيون عذبة كان مياهها قد مزجت بالعسل (أرض الكانم) وهي أرض
 منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب
 مالك رضي الله عنهم (أرض النوبة) أرض واسعة واقليم كبير ومسيرة مملكتهم
 ثلاثة أشهر في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم
 الذي كان مع داود عليه الصلاة والسلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة
 وأنه ولد بأيلة ومنها ذوالمون المصري رضي الله عنه وبلال بن حمادة خادم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم
 ملك جليل كثير الجنود وهم فرقان فرقة يقال لها علوة ومدينهم العظمى ومأولة
 وهي مدينة عظيمة وبها من السودان أم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها
 النوبة ومدينهم العظمى دنقلة وهي مثل مأولة على ضفة النيل من غربيه وأهلها
 أحسن السودان وجوها وأعدلهم شكلا وفي بلادهم القيلة والزرافات والقروود
 والغزلان (ومن مدن الموية المشهورة نوايبة) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط
 وبينها وبين النيل أربعة أيام وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال
 الفائق والحسن الكامل ولهم حسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النعمة وليس
 في سائر السودان من شعورهم مسجلة غيرهم وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير
 وقيمة الجارية الحسناء منهن ثلثمائة دينار وما فوقها (وحكى) أنه كان عند الوزير
 أبي الحسن المعروف بالمصطفى جارية منهن لم يرأكل منها قداما ولا أحسن خلقا ولا أملح
 شكلا ولا أعم جسما ولا أحلى منطلقا ولا أتم محاسن وكانت اذا تكلمت سحرت
 الابواب عنطقها وحلاوة ألفاظها فاشترها صاحب بن عباد منه باربع مائة دينار
 وأحبها حباً عظيماً ومدحها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل مشتراها كانت همته
 قد ذهبت وشهوته انقطعت فلما اشتراها واضاجعها انبعثت شهوته وهضت همته

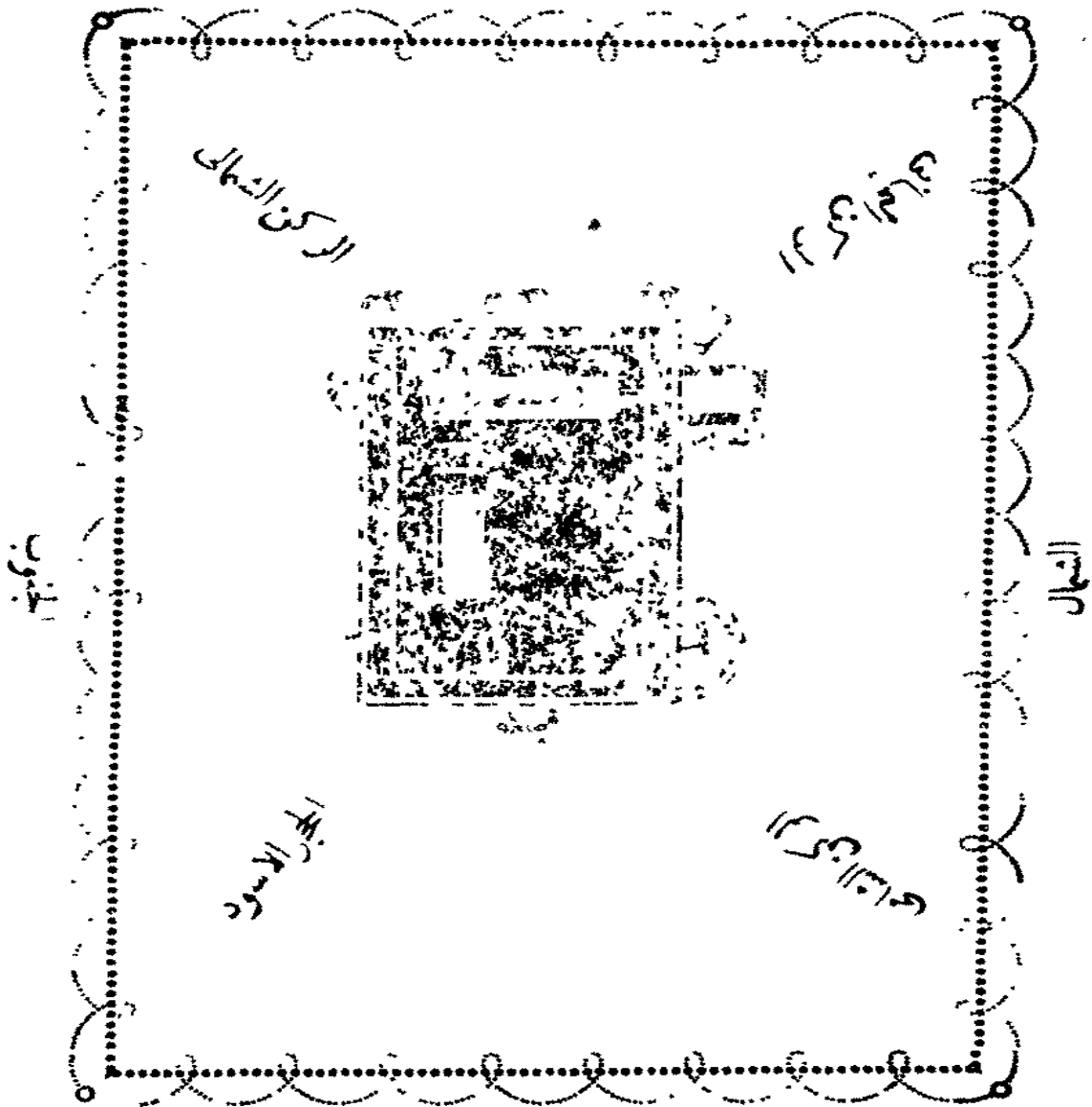
وتراجعت قوته لطيب ما وجد عندها (وطرمي) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي
 يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال
 انه كان رجلا ظالما فسحح حجرا (ويلاق) وهي مدينة كبيرة وهي مجتمع تجار
 النوبة وتجار الحبشة ومن ويلاق الى جبل الحنادل ستة أيام والى هذا الجبل تصل
 صرا كب مصر والسودان (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر
 وأكثرهم نصارى وهي أرض طويلة عريضة مادة من شرق النوبة الى جنوبها
 وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في أيام الالكاسرة وخصيان الحبشة أفضل
 الخصيان وفي سائرهم أيضا جمال وحلاوة وحسن نفمة (ومن مدنها المشهورة كمبر)
 وهي مدنها العظمى وهي دار مملكة النجاشي رحمه الله تعالى وسها من شجر الموز
 كثير وأهل تلك البلاد لا ياكلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهي تجاور
 الحبشة من الجنوب وهم أمم عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصالح والانقياد
 الى الخير (أرض البجة) وأهلها تجاور الحبشة والنوبة وهم شديد والسواد عراة
 الاجساد يعبدون الاوثان ولهم عدة عمالك وهم أهل أس وحسن وتلطف مع التجار
 وفي بلادهم معدن الذهب وليس بارضهم قرى ولا خصب واعمالهم ياديه جديبة تصعد
 التجار منها الى وادي العلاقي وهو واد فيه خلق كثير كالبدا الجامع وفيه آبار عذبة
 يشربون منها معدن الذهب عندهم متوسط في صحراء لا جبل حوله بل رمال لينة
 وسباسب سيالة فاذا كان أول ليالى الشهر العري خاض الطلاب في تلك الرمال
 فينظرون التبر يضيء بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصيحون فيجىء كل منهم الى
 الكوم الرمل الذي علمه فيحمله على هجيمه ويمضي الى آبار فيغسله ويصوله
 ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزئبق ثم يسبكه في البوداق فن ذلك بلاغهم ومعاشهم
 وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن تزار وتزوجوا منهم (عيداب)
 وما يتصل بها من الصحراء المدسوبة الى عيداب وليس لها طريق معروفة الارمال
 سيالة ولا يستدل عليها الا بالجبال والكدي وربما أخطأها الدليل وهو ماهر
 وهي ذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا وأهلها يتعاملون بالدراهم عددا
 ولا يعرفون الوزن وبها رال من قبل البجة ووال من قبل سلطان مصر يقسمان
 جباياتهما نصفين وعلى عامل مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتهم من
 الحبشة والابن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين
 البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم وشجاعة يهابهم كل من حولهم من

الامم ويهادونهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية (أرض بربرة) وهى
تتصل بأرض النوبة على البحر وهى مقابلة اليمن وبها قرى عامرة متصلة وبها جبل
يقال له قانونى وهو جبل له سبعة رؤس خارجة وتمتد فى البحر أربعة وأربعين ميلا
وعلى رؤس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الطاوية وبعض أهل بربرة ياكلون
الضفادع والحشرات والقاذورات ويتصيدون فى البحر عوما يشباك صغار ويلي
هذه الارض (أرض الزنج) وهى مقابل أرض السند وبينهما عرض بحر فارس وهم
أشد السودان سوادا وكانهم يعبدون الاوثان وهم أهل باس وقساوة ويحاربون
راكبين على بقر وليس فى بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال المسعودى ولقد رأيت
هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال ويحملونها وتثور كالجمال ومساكنهم من حد الخليج
المصب الى سفالة الذهب (والواق واق) وأرضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية
على خور وهى أرض كثيرة الذهب والخصب والمجائب ولا يوجد البرد عندهم أصلا
ولا المطر وكذلك غالب بلاد السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب
من عمان والتجار يشترون أولادهم بالثمن ويبيعونهم فى البلاد وأهل بلاد الزنج
كثيرون فى العدد قليلون فى العدد ويقال ان ملكهم يركب فى ثلثمائة ألف
راكب كلهم على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم وأكثرهم
يحدون أسنانهم ويبردونها حتى ترق ويبيعون أنياب الفيلة وجلود النمر والحديد
ولهم حرائر يخرجون منها الودع ويتحلون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة ولهم
عمالك واسعة (أرض الدمام) وبلادهم على النيل مجاورة للزنج والدمام هم نتر
السودان يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون وينهبون وهم مهملون فى
أمر أديانهم وفى بلادهم الزرافات كثيرة ومنها يفتقر النيل الى أرض مصر والى بحيرة
الزنج (أرض سفالة لذهب) وهى تجاور أرض الزنج من المشرق وهى أرض واسعة
وبها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه أهل تلك البلاد والهنود تاتى اليهم
ويشترى منهم ذلك بأوفر ثمن مع أن فى بلاد الهنود معادن الحديد لكن معادن سفالة
أطيب وأصح وأرطب والهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا وبهذه البلاد معادن
لضرب السيوف الهنودية وغيرها ومن عجائب أرض سفالة أن بها التبر الكثير
ظاهرا زنة كل تبرة مثقالان وثلاثة وأكثر وهم مع ذلك لا يتحلون الا بالنحاس
ويفضلونه على الذهب وأرض سفالة متصلة بأرض الواق واق (أرض الحجاز) وهى
تقابل أرض الحبشة وبينهما عرض البحر (ومن مدنها المشهورة مكة المشرفة) وهى

مدينة قديمة روى الحافظ أبو العرج بن الجوزي في كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقلة المؤمنين والحج اليه أحد أركان الدين * واختلف العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى وضعه ليس ببناء أحدث في زمان وضعه إياه قولان أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام قال أبو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشقة على الماء وعليه ملكان يسبحان الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الارض بألفي عام والخشقة لا كفة الجراء قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الماء فأرزت عن خشقة في موضع البت كأنها قبة فدحا الارض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بألفي عام وإن قواعده لفي الارض الساعة السفلى قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الكعبة غناء على الماء قبل أن يخلق الارض والسموات بأربعين سنة وقد روى ابن عباس رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوته جراء من يواقيت الحنة فلما أهبط آدم الى الارض أنزل الله عليه الحجر الاسود فأخذه وضمه اليه استئناسا به وحج آدم فقالت له الملائكة لقد سجدنا لهذا البيت قبلك بألفي عام فقال آدم رب اجعل له عمرا من ذريتي فأوحى الله تعالى الى معمره ببناء نبي من ذريتك اسمه ابراهيم * القول الثاني ان الملائكة بنته قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة لنحو عمل فيها من يفسد فيها غضب الرب عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى عنهم فقال عز وجل اني ابتليكم بالارض يعوذ به كل من سخط عليه كما فعلتم انتم عرشي * القول الثالث ان آدم لما أهبط من الجنة أوحى الله اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشي وافعل كما رأيتم يفعلون فبناه رواه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم البيت من خمسة أجبل لبنان وطور سينا وطور زيتا والحدودي وحراء قال وهب ابن منبه لما مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ففسدهم الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة جراء لا تعلموها السيول وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب قال عز وجل واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الازلية الاولى فبنت بناء البيت الى ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

الغرب

(هذه صورة الكعبة المشرفة)



(تأمل كل اقليم ومملكته)

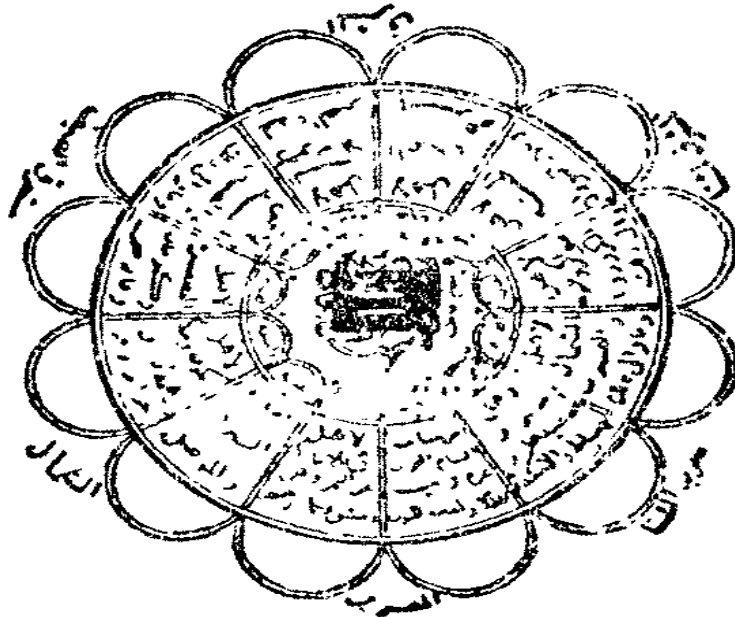
الشرق

(لغة ابن خلدون) لسان العرب لابن منظور
 ولسان العرب لابن منظور (١٠٠٠٠٠٠٠)

هذه صفة الاروقة والاساطين
 المحيطة بالحرم
 الشريف

في هذا الركن ما في باب المعرة

في هذا الركن ما في باب المعرة



(وهذه)

الاساطين أو بمائة وثمانية
 وأربعون والابواب ثمانية وثلاثون

(نقلت من نسخة منقولة من وضع الشيخ)
 (العلامة عز الدين بن جماعة رحمه الله)

في هذا الركن ما في باب السلام

في هذا الركن ما في باب السلام

(باب السلام) (باب النبي عليه السلام) (باب العباس) (باب علي)
 (باب ما في باب السلام) (باب ما في باب السلام) (باب ما في باب السلام)

وتارة دار الندوة المشهورة لأن بارة على وليس على بن أبي طالب رضي الله عنه

(باب السلام) (باب النبي عليه السلام) (باب العباس) (باب علي)

(يثرب) وهى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وداره حجرة الشريعة وبها قبره صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهى مدينة فى غاية الحسن فى مستوى من الارض وعليها سور قديم وحوطها نخل كثير وتمرها فى غاية الطيب والحلاوة ولها نخاليف وحصون (منها وادى العقيق) وبها نخل ومزارع وقبائل عرب (ووادى الصمراء) وبه نخل ومزارع أيضا وقبائل من العرب والبقيع كذلك (ووادى القرى) وهو حصن بين الجبال وبه بيوت مقورة فى الصخر وتسمى تلك النواحي الاناب وبها كانت ثمود وبها الآن ثرثمود (ودومة الخمدل) وهو حصن منيع (وتبوك) وهى قرية حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شعيب عليه السلام (أرض نجد) وهى أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهى بين الحجاز واليمن وبها مياه حارئة وثمار وأشجار فى غاية الرخص (وأما أرض اليمن) وهى تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينها وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خيلها فيهلك بعض أعدائه وأطلق البحر فى أرض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة وأهلك أممًا عظيمة لا تحصى وصار بحرها ثلًا (ومن مدنها المشهورة زبيد) وهى مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهى مجتمع التحار من أرض الحجاز والحشة وأرض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد (وصنعاء) وهى مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس فى بلاد اليمن أقدم منها عهدًا ولا أوسع قطارًا ولا أكثر خلقًا وبها قصر غمدان المشهور وهو على نهر صغير يأتى اليها من جبال هناك * وشمال صنعاء جبل يقال له جبل المدخير علوه ستون ميلًا وبه مياه جارية وأشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الورس والرغفران كثير جدا (عدن) وهى مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى البحرين ومنها سافر مرًا كب السند والهند والصين واليهاتجلب بضائع هذه الاقاليم من الحرير والسيوف والكيماخت والمسك والعود والسروج والامتعة والاهليجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والآبنوس والحلل والثياب المتخذة من الحشيش الذى يفخر على الحرير والديباج والقصدير والرصاص واللؤلؤ والحجارة المثممة والزباد والعنبر الى مالا نهاية لذكركه ويحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر الى البحر وفى طرفيه بابان يدخل

منهما ويخرج وبينهما وبين اليانيس مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام (تهامة)
 وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة حدها من الغرب بحر
 القلزم ومن الشرق جبال منصلة وكذلك من الجنوب الشمالى وأرض تهامة
 قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر (أرض حضر موت) وهي شرقي
 اليمن وهي بلاد أصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها
 (ومن مدن أرض حضر موت المشهورة سبأ) التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت
 مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أدلى اليمن وعثمان وتسمى مدينة مارب وهو
 اسم ملك تلك البلاد وبهذه المدينة كان السد الذي أرسل الله إليه سيل العرم
 (وكان) من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم
 فارعدت وأبرقت ثم صعدت فاحرقت كل ما وقعت عليه فاحترت روجها بذلك
 وكان يسمى عمرا فذهب إلى سد مارب فوجد الجرذ وهو القار يقاتل رحليه حجرا
 لا يقبله خسون رجلا فراعته مارأى وعلم أنه لابد من كائنة تنزل تلك الأرض
 فرجع وباع جميع ما كان له أرض مارب وخرج هو وأهله وولده فارسل الله تعالى
 الجرذ على أهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء فأغرقهم وهو سيل العرم فهدم
 السد وخرج إلى تلك الأرض فأغرقها كلها وهذا السد بناء لقمان الأكبر من عاد بناءه
 بالصخر والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء فجعل فيه أبوابا
 ليأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون إليه وكانت أرض مارب من بلاد اليمن مسيرة
 ستة أشهر متصلة العمار والنسارين وكانوا يقتسمون الدر بعضهم من بعض وإذا
 أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكثها وخرحت تمشي بين تلك الأشجار وهي
 تغزل فتأرجع إلا والمكث ملأ من الثمار التي بنحاطرها من غير أن تمس شيئا
 بيدها البتة وكانت أرضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا توجد فيها حية
 ولا عقرب ولا بعوض ولا دباب ولا قمل ولا براغيث وإذا دخل العرب في أرضهم وفي
 ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من
 ذلك بقدره القادر وأذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعم الذي ذكره في كتابه
 العزيز ولم يبق بأرضهم إلا الخط والآنل وهو الطراف والاراك وشيء من سدر قليل
 وقد قال الله تعالى وبدلناهم بجناتهم جنتين ذواتى كل خط الآية وذلك لأنهم
 كفروا بنعمة الله وحججوها فنزل بهم منازل من العذاب قال الله حل ذلك
 جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور وسبأ الآن خراب وكان بها قصر سليمان

ابن داود عليهما السلام وقصر بلقيس وزوجته وهي ملكة تلك الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبارضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد الى أعلاه الا بالجهد العظيم وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة وآساتين وفواكه ونخل مشمر وخصب كثير وبهذا الجبل أحجار العقيق وأحجار الحشت وأحجار الجزع وهي مغشات باغشية ترابية لا يعرفها الا طالبها والعارف بها ولهم في معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها (الاحقاف) هي التلال من الرمل التي بين حضر موت وعمان وهي قرى متفرقة روى عن عبد الله بن قلابه رضى الله عنه أنه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحارى بلاد اليمن وأرض سبأ اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجوف فامادنا منها ظن أن بها سكانا وأناسا يسألهم عن ابله فاذا هي قفر ليس بها أنيس ولا حسيس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم استللت سيفي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا سابين عظيمين لم يرى الدنيا مثلهما في العظم والارتماع وفيهما منجم مرصعة من ياقوت أبيض وأصفر يضيء بها ما بين الحصن والمدينة فلما رأيت ذلك تعجبت منه وتعاطمني الامر فدخلت الحصن وأما مرعوب ذاهب اللب واذا الحصن كدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود على عمد من زبرجد ياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف أيضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت الملوثة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت أراضيها باللؤلؤ والكجارو بنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عايت ما عايت من ذلك ولم أر مخلوقا كدت أن أصعق فنظرت من أعالي العرف فاذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أزقتها وشوارعها منها ما أثرت ومنها ما لم تثمر وحافات الانهار مبنية بلبن من فضة وذهب وقلت لاشك ان هذه الجنة الموعودة في الآخرة حملت من تلك البنادق واللؤلؤ ما مكن وعدت الى بلادى وأعامت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بصنعاء أن يجهزني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من أمرى فاخبرته فانكر معاوية اخبارى فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد أصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران والمسك ففتحتها فاذا فيها بعض رائحة فبعث معاوية رضى الله عنه الى كعب الاحبار فلما حضر قال لها كعب انى دعوتك لامرأنا من تحقيقه على قلق ورجوت أن يكون عامه عندك فقال ماذا يا أم المؤمنين قال معاوية هل تعلمك ان في الدنيا

مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت حصباؤها أولو وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الا كبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد الاول كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق أحدهما من ملوك الارض الا دخل في طاعتهم ما فات شديد بن عاد فلك شداد الملك بعده على الافراد وكان هو اما بقراءة الكتب القديمة وكلما صر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها ما في الجنة دعته نفسه أن يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على ابقائها ووضعها مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى أطيب فلاة في الارض وأوسعها فابنوا الى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت وأولو واجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من زبرجد وعانيها قصورا وفوق القصور غرفا مبنية من الذهب والفضة واغرسوا تحت تلك القصور في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة الثمار وأجروا تحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة النضار فاني أسمع في الكتب القديمة والاسفار صفة الجنة في الآخرة والعقبي وأنا أحب أن أجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا اجمعهم كيف تقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت الذي ذكرت فقال لهم أستمعون ان ملك الدنيا كلها لي ويبدى وكل من فيها طوع أمرى قالو نعم علم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت والؤلؤ والفضة والذهب فاستخرجوها واحتمروا ما بها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك غدوا ما في أيدي العالم من أصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا واحذروا وانذروا وكتب كتبه الى كل ملك في الدنيا وجهاتها وأقطارها يأمرهم فيها أن يجمعوا ما في بلادهم من أصناف ما ذكر وان يحتمروا معادنهم ويستخرجوها من التراب والصخور والمعادن والاحجار وقوموا البحار فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك المبتلين بجمع ذلك ثلثمائة وستين ملكا وخرج المهندسون والحكام والعلماء والصناع من سائر البلاد والبقاع وتباعدوا في البراري والقفار والجهات والاقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية خالية من الآكام والجبال والادوية والتلال واذا فيها عيون مطردة وأنهار متجمعة فقالوا هذه صفة الارض التي أمر ناهيها ونبيها فاختطوا بعنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض وأجروا فيها قنوات الانهار ووضعوا أساسات على المقدار وأرسلت اليهم ملوك الاقطار بالجواهر والاحجار والؤلؤ الكبار والعقبان النضار على الجمال

في البراري والقفار وفي البحور أو سقواها السفن الكبار ووصل اليهم من تلك
الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيّف فاقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا
من غير تعطيل أبدا وكان شداد قد عمر من العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من عمل ذلك
أتوه وأخذ برؤسهم بالانعام فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا
رفيعا واجعلوا حول الحصن قصورا عند كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها
وزير من وررائي ففعلوا ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين يدي شداد وأخبروه
بحصول القصد والمراد فامر وزيراهم ألف وزير وأمر خاصته ومن يشق بهم من
الجنود وغيرهم أن يسعدوا الرحلة وينتهيوا للنقلة إلى أرم ذات العمد تحت ركاب ملك
الدينا شداد وأمر من أراد من سائعه وحرمه وجواريه وخدمته أن يأخذوا في الجهاز
فاقاموا في أخذ الالهة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد بمن معه من الاحشاد مسرورا
ببلوغ المراد حتى اذا بقي يده و بين أرم ذات العمد من رحلة واحدة أرسل الله عليه
وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من السماء قدرته فاهلكتهم جميعا بسوط
عظيمة سطوته ولم يدخل شداد ومن معه اليها ولا رأوها ولا أشرفوا عليها ومحا الله آثار
طرقها ومحجتها فهي مكانها حتى الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من أخبار كعب
بهذا الخبر وقال هل يصل إلى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحاب محمد
عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا إيهام (وروى
الشعبي عن سلمان جبر من اليمن أنه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه
شداد الأصغر وكان أبوه شداد الأكبر استخلفه على ملكه بارض حضر موت وسبأ
فامر بحمل أبيه من تلك الممازة إلى حضر موت وأمر بحفر له حفيرة في ممارة
فاستودعه فيها على سرير من ذهب وألقي عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب
ووضع عند رأسه لوحا عظيما من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر بني أيها المغرور * ربالعمر المديد
ثنا شداد بن عاد * صاحب الحصن العميد
وأخو القوة والقيد * رة والملك الحشيد
دنا أهل الارض لي من * خوف قهرى ووعيد
وملك الشرق والغرب * بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد
فأتى هود وهكنا * في ضلال قبل هود

فـدـعـانـا لو قبلنا * منه للامر السديد
 * فعصينا وناديت أهـل من محيد
 فأتقنا صيحة تد * وى من الافق البعيد
 فـتـرامـينا كـزـرع * وسط بيـداء حصيد

(قال) الثعلبي ولقد وقع على هذه المفازة أيضا رجل من حضرموت يقال له بسطام ومعه رجل آخر ذكرنا انهما دخلا هذه المفازة فوجدوا في صدرها درجا فترلا فيه فاذا هي مقدار مائة درجة كل درجة قامه وأسمها أزج معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وفي صدره الأزج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الخلى والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة فأخذ ذلك اللوح وجعل ما أطاها من قضبان الذهب ونظرا الى طاقة في أسفل الأزج يدخل منها ضوء فقصداهما وخرجا منها فاذا هما على ساحل البحر فقعداهما هناك الى أن عبرت بهما مركب فاشارا اليه واقبالا هله فأتوا اليهما وسالوهما عن أمرهما فاخبرا بالخال فحملوهما حتى قربوا من أرضهما فوصلا وأخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه (عمان) وأرضها مجاورة لها من أرض الشمال وهي أرض عامرة كثيرة الخلائق والبساتين والقواكه الا انها بلاد حارة جدا * وبلاد عمان حية تسمى العريد وتسمى السكران تنفخ ولا تؤدى فاذا أخذت وجعلت في الماء وثيق وأوثق رأس ذلك الاناء وسد سدا محكما ووضعت في اناء آخر ثان وأخرجت من بلاد عمان عدت من الاناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت وهذا من أعجب العجب وبهذه الارض دويبة صغيرة تسمى القراد اذا عضت الانسان اتنفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسمى في باطن الانسان المعضوض حتى يموت ومجبال أرض عمان قرود كثيرة تضر ما لها ضررا كثيرا ورما لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها وفي أرض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد وفي بحر عمان جزيرة قبس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة متصل مراكبه الى بلاد الهند ويغزوهم في غالب الاوقات ويغير على كفار الهند * ويحكى أن عنده في الجزيرة المد كورة على مرسى البحر من المراكب التي تسمى السفيات مائتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس على وجه الارض ومتن البحور مثلها أبدا وهي أن المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائة وخمسين رجلا وبهذه الجزيرة

دواب ومواش وأشجار وفواكه (الجمامة) هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد
الزرقاء المعروفة بزرقاء الجمامة وأخبارها مشهورة (منها) أن طسما وجديسا كانا بنى
عم وهم العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس وكانت جديس أكثر من طسم
وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما غيا بلغ من طغيانه وتجبره أنه ألزم
جديسا أن لا تزف نكرا من نساها إلى بعلمها حتى ياتوا بها ليللا كان أنهارا وقت
زفافها إلى عمليق حتى يفترعها يأخذ نكارتها ثم يعضوا بها إلى زوجها العريس وي
صبيحة زفافها يعملون وليمة لعمليق ولا صحابه من طسم فكت زمانا على هذا الحال
وكان من أكابر جديس رجل يقال له الاسود وله أخت حسناء مدعة تدعى سعاد
وكانت بكرا فزوجت بـرجل من أولاد عمها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها إلى
عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على أثوابها فمظرت فإذا
أكابر جديس وأعيان قومها وأخوها الاسود جلوس في ناحية من الخى يقشاورون
في أمر الوليمة للامك في صبيحة تلك الليلة فأتوا حسوا بها الا وهي في وسطهم ثم مزقت
أثوابها من طوقها إلى أذيالها وكشفت عن بطنها وفرجها وأظهرت دمها ونظرت
يمينا وشمالا وقالت شعرا

لأحد أذل من جديس * أهكدا يفعل بالعروس

يرضى بذابا قوم بعلى حر * من بعد ما ساق وسبق المهر

يقبضه الموت اذا بنفسه * حتما ولا يصنع داب عرسه

فقام الاسود أخوها ورمى بثوبه عليها وسترها وبكى وأمر بردها إلى بيتها فلم تفعل
وقالت وهي تحرض على قتل عمليق والقوم يسمعون

أترصون ما يعزى إلى فتياتكم * وأنتم رجال فيكم عدد الفل

وتسمى سعاد في الدماء عريقة * جهارا وقد زفت عروسا إلى بعلى

فلو أننا كنا رجلا وكنتم * نساء لكما لا نقر لهذا الفعلى

وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعدوا من الفعلى

ودونكم طيب العروس فانما * خلقتكم لأثواب العروس وللذل

فبعدا وسحقا للذى ليس ينخى * ويختال بمشى بيننا مشية الرجل

قال فخرجوها من بينهم ودبت في رؤس القوم خرة التحوة والمرأة فقاموا جميعا
إلى مكان آخر فابتدأ الاسود أخو سعاد وقال يا أخواتنا ويا بنى عمها قد رأيتم ماذا يصنع
بناتكم وأخواتكم وقد اتفق لاختي ما اتفق لمن تقدمها فما الرأي قالوا ما ترى فقال

الاسود ولو اجتمع رأيكم على واحد من بينكم ووليتموه امركم لا فكشف عنكم العار
 وانتصفتهم من الاعيار قالوا جميعا أنت ذلك الواحد فلا تخالف ولا معاند وتحالفوا فقال
 اثنتوني بالغنم والبقر والابل والبحر وأكثروا من الذبح وأوقدوا النيران وعلقوا
 القدور واشعلوا النساء بالطبخ ثم اثنتوني سيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا فغضب بهم الى
 المكان المعروف بالضافة وكل أراضيهما رمال وكان من عادة عمليق أن كل تكر
 يفترعها يقف وليها حلف طهره وهو جالس على السباط في مكان الضيافة لتعلم طسم
 كلها من هو ولي العروس وتتحققه معالجة في اهانتته قال فدفن الاسود سيفه في الرمل
 خلف بحاس عمليق وقال لقومه من جديس هكذا فعلوا فاذا جالس الملك ووقفت
 خلفه وسبني تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل وأخذت سبني وضربت عنق عمليق
 يفعل كل منكم عن هو فوق رأسه كما فعلت فلا يملأ أحد من القوم فقالوا اسمعوا طاعة
 فاصبح عمليق سكران وكذلك أعيان قومه وأتى الى مكان الضيافة في أعظم زينة وهم
 مسرورون من شر حون فلما أخذوا بحالهم قدموا الضيافة ورأى عمليق ما لم يره من
 كثرة الضيافة وشكر الاسود وشكر له فقال واحد من قوم عمليق حين مديده الى
 الاكل ربأ كلة تمنع أكالات فماتت كلامه حتى قتل عمليق ومن كان معه جالس على
 الاكل وحضر الضيافة قتله واحدة وامتلأت الجمعان والمساء بدماء القتلى * وقد
 قيل انه قتل في تلك الساعة من طسم ما يريد على ثمانين ألفا وما بقي من طسم رجل
 الامن غاب عن الوليمة ووضعت جديس سيوفها في من بقي من الرجال ونهبت وسبت
 وقتكت في طسم فتكاد ريعا وهرت شزيمة من طسم الى حسان بن تبع ملك حير
 باليمن فاستغاثت به فاعانها وتوجه حسان بعساكره قاصدا لجديس واعانة لطسم
 وكانت امرأة اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الراك من مسيرة ثلاثة أيام
 فلما كان حسان في أثناء الطريق وهو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان
 أيها الملك أدام الله سعدك ان امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر الراك من
 مسيرة ثلاثة أيام فرما تنظر عساكر الملك ونخبه قومها بذلك فيكيدوا لك كيذا
 عطيا فقال حسان وما الرأي عندك فقال الرأي أن تقطع الاشجار وتأخذ كل
 راكب أمامه شجرة فاذا رأيت الزرقاء تقول لقومها ان أشجارا تسير اليكم على الخيل
 والبهائم فيكذبونها ويهملون أمرنا فنصيبهم ويبلغ الغرض فاقتلعوا الاشجار
 وحمل كل واحد أمامه شجرة وساقوا سوقا حديثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها اني
 لا أرى الشجر تسير اليكم سير اسر يعاواني لا أرى رجلا من وراء شجرة يخصف نعلوا وآخر

يشرب ماء وأخر ينهش كتفا فكذبوها فصبحهم حسان بعسا كره وجوعه فابادهم
قتلا وسببوا هرب الاسود ونزل على طي فاجاروه وجى بزرقاء العيامة الى حسان فامر
بنزع عيبيها فبرعتا فاذا فيهما عروق سود مملوءة من الاثم الجيد الخالص (وأما السند)
فهو اقليم عظيم مجاور للبحرين عربي الهند وهو قسيمان قسم على جانب البحر ويقال
لتلغ الملامد بلاد اللان والمسلمون غالبون على هذا القسم (ومن مدنه المشهورة
المبصورة) وهي مدينة طوله اميل في ميل وسها خلق كثير وتجار كثير ون والارزاق
سهادة ووزن درهمهم خمسة دراهم وليس بها الا النحل والعصف ارتفاع شديد
الجوطة وهي مدينة حارة جدا سميت هذه المدينة بالمنصورة لان أبا جعفر المنصور
الخليفة من بنى العباس بنى أربع مدن على أربع طوالع يقال انهم لا ينحربون أبدا
الا بنحار الدنيا احدها المنصورة هذه وبعاد بالعراق والمصيصة على بحر الشام
والمراقبة بارص الجزيرة (والموليان) ويقال لها الليان وهي مجاورة لبلاد الهند
وهي على قبر المنصورة وتسمى وح بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحاج وجد بها في
بيت واحد أربعين سارا من الذهب والهار ثلثمائة وثلاثة وثلاثون مائة وبها صنم كبير
تعظمه أهل السند والهند ومن في أراضيهم ويحجون اليه ويتصدقون عليه باموال
جدة وحلى وجواهر وله خدم يزعمون أن لهذا الصنم مائتي ألف سنة يعبد وعينه
جوهرتان لا قيم لهما على نابه اكمل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة (أرض
الهند) أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال ومملكتهم متصل بملك
لزيح في البحر وهي مملكة المهرج ومن عادة أهل الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا
حتى يبلغ أربعين سنة ولا يكاد الملك عندهم يطهر للباس أبدا الا نادرا في السنة وللهند
ممالك كثيرة هـ منها مملكة المانكبير واللاهوت ومملكة الفتوح وهي مملكة
عظيمة واسعة لاهلها أصنام يتوارثونها خلفاء سلف ويزعمون أن لها مائتي ألف
سنة تعبد ومملكتها عظيم الملك كثير الجنود كثير الفيلة وليس عندهم ملك من ملوك
الأرض ما عنده من الفيلة ويقال ان على مراطه ألف فيل منها مائة فيل بيض
كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا وقيل مات له فيل فوزن نابه
الواحد وكان أربعين مائة (ومن ممالك الهند مملكة قمار) وهي مملكة عظيمة واسعة
واليها ينسب العود القماري (ومنها مملكة صيمور) ولها ممالك غير ما ذكر نحو اثنتي
عشرة مملكة هـ تمت الجهة الجنوبية (ولشرع) الآن ان شاء الله تعالى في ذكر الجهة
الشمالية وبلادها من المشرق الى المغرب (هاول بلاد هذه الجهة من المغرب الاقصى

أرض الفرج (وهي أهم عظمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر
الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية وقبرص
وجزيرة أفریطس وجزيرة كشملي والجزيرة الخضراء وعدة جزائر غيرها (فاما
صقلية) فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرين على تفضيلها وحسنها وعظم ماؤها
وضخامة دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أمهات قواعد خارجة عن القرى
والضياع والرساتيق (فن مدنها المشهورة بلزم) وهي مدينتها العظمى وكرمي
السلطين وموطن الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب العربي وهي مدينة
حسنة المباني بديدة الاتقان وهي على قسمين قصور وارض وهي على ثلاث قصبات
والقصة الوسطى تشتمل على قصور رفيعة ومسارل شائخة ومعابد وقواعد وحمامات
والقصبتان الاخرى ان قصور سامية وأبنية عالية وأسواق وبها الجامع الاعظم الذي فيه
من بدائع الصناعة المتقنة ومن أصناف التصاوير وأنواع التزاويق ما يهجز عن وصفه كل
لسان وليس بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما الرض) فهو مدينة أخرى محدة
بالمدينة من جميع جهاتها وبها المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كانت سكنى السلطان
والمياه بجميع جهات صقلية مخترفة والعيون بهامة دقيقة وبها ساتين وجنات وفرج
ومنتزهات وخارج الرض برعباس وهو نهر عظيم وعليه أرحية كثيرة (ومن
مدنها مدينة مسيقنا) وهي مدينة عظيمة وبحبها معدن عظيم للحداد يحمل منه إلى
سائر البلاد (ومنها أرض طبرميز) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومماره وساتين
وفواكه وبها جبل يسمى بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها سرقوسة)
وهي مدينة عظيمة يقعد بها التجار من سائر الاقطار والبحر محقق بها من جميع جهاتها
والدخول إليها والخروج منها على طريق واحد (ومنها نوطس) وهي من أرفع البلاد
خصبا واسعة الديار عاصمة الاقطار (ومنها أرض طرابلس) وهي مدينة أزياء والبحر
يحيط بها من جميع جهاتها ويوصل إليها على قنطرة وبها سمك يهجز الواسف عنه
وببحرها يصاد المرجان وهوننت في أرض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجبية
طولها ثمانمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة
مقدار ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة وقرى عاصمة ومزارع وأنهار وأشجار ونمار
وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس في البلاد مثله شيء وبها من المواشي ما يكفي بلاد
الفرنج (ومن مدن الفرج المشهورة افرنسة) وهي مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة
الاندلس وهي للفرنج كرومية للروم كرمي ملكهم ومجتمع أمرهم وبيت ديارتهم

وبها أهم عظمية لا تحصى كثرة (أرض الجلائقة) وهي شمال الاندلس، هي أرض واسعة وبها أهم لا تحصى كثرة ومدن عظمية وقرى عامرة والغالب على أهلها الجهل والحق * ومن ريعهم أنهم لا يغفلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها رسخة إلى أن تبلى ويدخل أحدهم بيت الآخر بغير أدنه وهم مهملون في أديانهم كالبهائم بل أضل (أرض الباشقرض) وهي بلاد الألمان وبلاد الأفرنجية وهي أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى عامرة (أرض الكرج) وهي مجاورة لأرض خلاط آخذة إلى الخليج القسطنطيني ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة وبها مدن عظمية وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال والنساء (أرض الروم) وهو إقليم واسع الاقطار فسيح الديار وبه مدن عامرة وضياع ورساتيق وأشجار وفواكه وثمار وبه الخير الغامر والخصب الوافر وكما هي على جانب البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الأرمن لها أحد عشر عملا (منها عمل جربية) وفيه خمسة حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل الأرسيق) وفيه عشرة حصون (وعمل الأفشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حرسون) وفيه أربعة حصون (وعمل الباقان) وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها (ومن جملة أعمالها عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خلدية) وفيه ستة حصون (وعمل ميلوقية) وفيه عشرة حصون (وعمل العمادق) وفيه ثمانية عشر حصنا * وبلاد الروم أيضا مائة جزيرة كلها في البحر وكما هي عامرة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال وعليها سور حصين ارتفاعه أحد وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب أكبرها الباب المصمت وهو معموه بالذهب وبها القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بديدون وهو كالدهليز إلى القصر وهو زقاق يشي فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صورة الآدميين والخييل والفيلة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الاشكال الموصوعة على أمثالها وبالقصر وما دار به ضروب من البحائب وفي المدينة منارة موثقة بالحديد والرصاص إذا هبت الريح مالت يميناً وشمالاً وخلقاً وأما من أصلها موضع الخذف تحتها فتطحنه كالحباء وفيها أيضاً منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضاً منارة قريبة

من مارستانها فدا لست جميعها من نحاس أصفر كالذهب بحكم الصنعة والتخريم
 وعليها قبر قسطنطين باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى
 الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرماس
 ماء دايده اليمنى فهي موقوفة في الجور وقد فتح كفه يشرب نحو بلاد المسلمين وبده
 اليسرى فيها كرة وهذه المذابة ترى على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر
 ويقولون ان في يده طمس ما يمنع العدو وقيل ان على الكرة مكتوب بالرومي ملكت
 الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا الأملك مهاشياً وبها
 أيضاً مذابة في سوق استبرين من الرعام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور مبنية
 ودرازينها قطعة واحدة من النحاس وبها طمس اذا طلع الانسان عليها انظر الى سائر
 المدينة وبها قنطرة وهي من عجائب الدنيا سمعتها يجرز الواصف عن ذكرها حتى
 يخرج الواصف الى حد التكذيب وهما من المقوش ما لا يحده وصف (رومية
 الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضاً تسعة أميال كالقسطنطينية ولها
 أسوار محكمة لها سوران مسميان من حجر عرض كل سور منهما وسمكه مقدار
 معين فأحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعاً وارتفاعه اثنان
 وسبعون ذراعاً وهناك اسطوانات من نحاس أصفر وقواعدها ورؤسها مفرغ منها
 وبها مريشقة وهذا الهر كاه معروش بملاط من نحاس كهيئة اللبن الكبير
 وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وأركانها
 من نحاس مفرغ معطى كلها بالنحاس الأصفر ورومية ألف ومائتا كنيسة وجميع
 شوارعها وأسواقها مفرشة بالرخام الأبيض والأزرق وهما ألف حمام وألف فندق
 وبها كنيسة هائلة على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهر مكاله مرصع بالزهر
 الأخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب البريز طول ذراع ونصف ذراع بالرشاشي
 يكون سبعة أذرع ونصف ذراع بذراعها المعهود وعيناه من ياقوت أحمر وهذه
 الكنيسة مائة باب منها أبواب عشرة مصفحة بالذهب وباقيا مصفحة بالنحاس المحكم
 وبها قصر الملك المسمى البابا وهو قصر عظيم أجمع المسافرين على أنه لم ين مثله على
 وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعدها
 مشهورة (منها قشمبر) وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبيان ويقال
 انها مدينة أهل الكهف (وأما أصحاب أهل الكهف) فهم في كهف في رستاق بين
 عمورية ونيقية وهم في جبل عال علوه نحو ألف ذراع وله سرب من وجه الأرض

كالدرج يتعدى الى الموضع الذى هم فيه وفى أعلى الجبل كهف يشبه البئر يزل منه الى باب السرب ويمشى فيه مقدار ثلثمائة خطوة ثم يفضى الى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم وأجسادهم مطلية بالصبر والكافور وعند أرجلهم كل راقدة مستدير رأسه عند ذنبه ولم يبق منه الا رأسه وعجزه وفقر الظهر وروهم أهل الاندلس فى أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء الذين فى مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكابهم فى هذا الكهف بين عمورية ونيقة سنة عشر وخمسةائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد وفنادق وحمامات وهى فرصة مملكة الترك وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل والابن كثير جدا وموتها غالبا خشب * وأما ما على البحر النيطشى من بلاد الروم فدن عظيمة مثل أطرابزنده وجزيرة وقانية وقانية السوداء وسميت بذلك لان لها مرايدخل فى شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال ويخرج منه أسود كالدهان وقانية البيضاء وتسمى مطوقة ومطر حار ورسمية والاردبس وقلبس وكاهامدن عظام قواعد بلاد الروم وبين اردبس وحسن زيادة شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هى وما اسمها ولها حل يشبه اللوز ويؤكل بقشره وهو أحلى من العسل (أرض الصقالبة) وهى أرض كبيرة واسعة فى ناحية الشمال وسهامدن وقرى ومزارع ولهم بحر حلو يجرى من ناحية المغرب الى المشرق وسهراخر يجرى من ناحية البلغار وليس لهم بحر ملح لان بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة (أرض الجنوبية) وهى أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربى قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها المشهورة جنوة) وهى مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حديد وبها أم عظيمة لا تحصى (أرض البنادقة) وهى إقليم عظيم مدينتهم العظمى تسمى بندقية وهى على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعمائة ميل فى جهة الشمال وهى قريبة من جنوة بينها وبين جنوة فى البرثمانية أيام وأما فى البحر فيبينهما أمدا بعيدا أكثر من شهرين والبندقية مقر خليفتهم واسمه البابا وهو شمالى الاندلس ومدنها كلها على جانب الخليج البندقي وهى مدن وقرى عامرة ورساتيق (أرض برجان) وهى أرض عظيمة واسعة وبها من البرجان أم لا تحصى وهى أمة طاغية قاسية وبلادهم راغلة فى الشمال (الباب والابواب) وهى شمال أرض الفرس (أما الباب) فبناها أنوشروان على بحر الخزر وبها بساتين وفواكه

وبها مرسى الخزر وغيره وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج (وأما الابواب) فهي شعاب في جبل القبق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة * منها باب صول وباب اللان وباب السابران وباب الازقة وباب سنجسجي وباب صاحب السرير وباب ويلان شاه وباب كرويان وباب ايران شاه وباب ليان شاه وجبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلثمائة بلد كل بلد لاهل لسان لا يشبه الآخر قال الجواليقي وكنت أنكره حتى تحققتة وهذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها مملكة شاه وهي مملكة واسعة لها اقليم ومدن وقرى وعمارات * ومنها مملكة السكز وهي مملكة واسعة ذات أقاليم وقرى وعمارات وأمم عظيمة جبارة كغارلا ينقادون لاحد ومملكة لابذان شاه ومملكة الموقانية ومملكة الدودانية وأهلها أخمست العالم ومملكة طبرستان ومملكة حيدان ومملكة عتيق ومملكة درنكوان ومملكة الجندخ ويقال ان هذه المملكة اثني عشر ألف قرية ومملكة اللان ومملكة الانجاز ومملكة الخرزبة ومملكة السطحا وهم قوم جبارون طغاة لا ينقادون لاحد ومملكة الضاربة ومملكة شكي وهي منفردة في آخر هذا الجبل ومملكة الصعاليك ومملكة كشك ويقال ان أهل هذه المملكة ليس في الممالك أحسن من رجالهم ولا من أسائهم ولا أكمل محاسن ولا أجل أوصاف ولا أطيب خلوة ولا مصاحبة أسائهم من الحسن والته والصف والملاذ الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر ساء الدنيا ويدفع الرجل منهم سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية وإذا جامع الواحد منهم امرأته فانه يدعى الدنيا وما فيها الى أن يفصل عن المجامعة ونساؤها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة فسبحان الخالق الباري المصور الفتح الرزاق ومملكة السبع بلدان ومملكة أرم وفي هذا الجبل صحراء كالصف نحو مائة ميل بين جبال أربعة ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كاهل قد خطت بديكار منحوتة من حجر صلد استدارتها خسون ميلا قطعها قائم كانه حائط مبني بعد قعرها نحو من ستة أميال بالتقريب لا سبيل الى الوصول الى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى بها أنهار مادة ولكن كركة الاصابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف الاجسام جدا كالذياب ويرى فيها دواب كالمل ولا يعلم من البشر هم أم من غيرهم ولا يران الضباب عليها والابخرة تصاعد منها وعند الله علمها * ومن وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قرية بية القعر

فيها آجام وغياض وفيها نوع من القرد منقصبات القامات والقردود مدورات
 الوجوه كالآدميين الأهم ذوو شعور وهم في غاية الفهم والذكاء وإذا وقع القرد
 الواحد منهم لاحد من تلك الارض حله الى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة
 ذلك الخير الكثير لان الملوك يرغبون في تلك القردود لخاصية فيها ويبدلون المال
 الكثير في القرد الواحد منها فمن ذكاته وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمدبة
 ليلا وهما راينش عليه ولا يضجروا ولا يفتروا إذا قدم الى الملك طعام وضع منه في اناء وقدم
 اليه فان تناول القردوا كاه كل الملك من ذلك الطعام وان تناوله وردده ولم يأكل
 منه شيئا علم الملك أن الطعام مسموم ويقال ان بين الخزر وبين بلاد المغرب أربع
 أمم من الترك يرجعون الى أب واحد وهم ذوو ناس شديد وقوة ولكل أمة منها
 ملك وهي قجلى ويحمود وبجناك وأبوجرد * ويقال ان الفرس لما فتحت تلك
 البلاد بنى في باد مدينة البيلقان ورذعة وسد البرونى أنوشروان انه مدينة السابران
 وككرة الباب والابواب وعمل على أبواب حمل القبق الذى يقال انه جبل الفتح من
 خارجه ثلثمائة وستين قصرا مما يلي أرض الخزر (أرض الروس) وهي أرض
 واسعة الاقطار الا أن العمارات سهام قطعة لا متصلة بين البلد والباد مسافة بعيدة
 وهم أمم عظيمة لا يقادون لاحد من الملوك ولا لشرعية من الشرائع وعندهم معدن
 من الذهب ولا يدخل اليهم غريب الاقتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال
 محيطة بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بطوهى وهي
 بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وتركشرو من طرفها يخرج نهر
 ديانوس وعربى أرض روس جزيرة دارموشة وفي هذه الجزيرة أشجار أزلية كثيرة *
 منها أشجار ادادار حول ساقها عشرون رجلا ومدوا باعائهم على ساق الشجرة الواحدة
 فلا يحوشونها وأهلها يوقدون النار في بيوتهم بهار البعد الشمس عنهم وقلة الضوء
 وبهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبرارى رؤسهم لاصقة باكتافهم ولا
 أعناق لهم ودأبهم يسحتون الاشجار الكبار ويتخذون أجوافها بيوتا يأودون اليها
 وأكلهم البلوط وبها من المايوان المسمى بالبرشى كثير وهو حيوان غريب الوصف
 ولا يوجد ولا يعيش الا في تلك الاماكنه * والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى
 كركيان ومدينتهم تسمى كركيانة (وطائفة) تسمى اطلاوة ومدينتهم تسمى طلو
 (وطائفة) تسمى أرني ومدينتهم تسمى أرني (أرض التركش) وهي طويلة عريضة
 متاخمة لسيديا جوج وما جوج ويحلب من جهتها السنجاب الفاخر والسمور والحرير

والمسك وخالود المور (أرض الخزر) وهي أرض واسعة وبها أم لا تحصى (ومن مدنها المشهورة سمندر) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف في ثمرها الروس وآخر أعمالها أول أعمال صاحب السريروهي مدينة عظيمة وتسمى صاحب السريرو لان صاحبها اتخذ سريروا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم على بلده بقي السريرو على حاله وقيل انه باق الى الآن) وهي مدينة كبيرة عاصمة وأكثر بيوتها من خراكوات ولبود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعلى بلاد التركية ويسمى نهر اتل يقسم من هذا النهر شعبة تمر نحو بلاد القزغزو ويصب في بحر نيطنش وهو بحر الروس ويقسم من هذا النهر نيف وسبعون نهرا وليس من الملوك التي في تلك الواحي من بعده حنديم تزفة غير ملك الخزر (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم يتأخرون الخزر وبيوتهم خراكوات ولبود ونهر برطاس يأتي من نحو بلاد القزغزو وعليه مدن كثيرة و بلاد عاصمة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال المسعودي تبلغ القروة السوداء منها الى مائة دينار وفي أرض الخزر جبل يسمى بأرة وهو جبل معترص من الجنوب الى الشمال وفيه معادن العضة السهلة المأخوذ من معادن الرصاص وليس على بحر الخزر من الصفة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والردس في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدارا ما صلى أربع صلوات كل صلاة في عقيب الاخرى مع الاذان وركعات قلائل والاقامة والتسبيح وعمارتها متصلة بعمارة الروم وهم أمم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة يخرج واصفها الى حد التكذيب (أرض العزية) وهي غربي أرض الادكش وهي أرض واسعة متصلة العمائر من جهة الشمال والعرب والشرق ولهم حبال مبيعة وعليها حصون حصينة وينزل اليهم نهر من جبل مرغان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر اللادورد في غياصه التبر الكثير وبها ثعالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فراء الملوك تلك الناحية تبلغ القروة منها جملة من المال ولا يدعون أحدا يخرج شئ منها الى البلاد ومن خرج شئ من ذلك خفية لم يباحوا دمه وماله كل ذلك بخلافها واستحسانا لها وافتحارها (أرض الادكش) وأهلها صنف من الترك عراض الوحوش كمار الروس صغار العيون كثير والشعور

وأرضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقي العزبة
 وبها من النواشي واللبن والعسل شيء لا يوصف حتى أن الرجل يذبح الشاة ولا
 يجد من يأكلها وأكثرأكلهم لحوم الخسل وشرهم ألباسها وجنوسها بحيرة
 تهامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الحصره الآن
 ريحها ذكي وطعمه عذب جدا بها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة
 في شبكة الصياد انتشر في الحال دكوه وقام على حيله وأعطى اعطاشا شديدا ولا يزال
 كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن
 وترعم الاتراك أن الشيخ الهرم اذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يقتص الأبقار
 بقوة حاصية هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كليرة تسمى وسط الجزيرة
 محمورة لا يحبس لها قعر ولا منتهى وليس بها شيء من الماء وهذه الجزيرة بها ركشيرة
 كبار مهاجمة وهو هر كبير عميق وخروجه من ثلاث عيون دفاعة وأهل تلك البلاد
 يقصدون هذا الهر ما ولادهم بمسومهم فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا يصيبهم بعد
 ذلك من أمراض الدنيا شيء المنة الاما حاتم قبل الموت وأما مرض عبيدهم أحد
 من هؤلاء المعمرين علموا أن موته في تلك الليلة صح لهم ذلك في تحاربهم واذا سقى
 الخليل من مائه يرى من علته كأنه ما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل
 الإنسان رأسه بالعا كان أوفيه لم يحصل له سه صداع في تلك السنة وقد أكثروا الكلام
 في هذا الهر حتى أنهم قالوا أشياء يحسب السكوت عنها وقيرة الله عز وجل صالحة لكل
 شيء حارق وشرقي هذه البحيرة جبل حراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود إليه من
 حيث اظهر بوجه من الوجوه لانه كالخائض القائم الامس وفي أسفله باب كبير فيه
 بيت منيع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى أعلى الجبل حيث
 مدينة وتوسط هذه المدينة عين نادرة يشربون منها ويقض باقي مائها فيصب في
 حفر حتى سورا المدينة لا يعلم ابن يذهب ولما ابن يستقر وشمالا أرض الادكش جبل
 مرغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمان عشرة مرحلة وفي وسطه
 موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه تركماء لا يقدر أحد على العوم فيها لا من انسان
 ولا من حيوان وكل شيء نزل فيها انقلعت حتى أنهم اذا رموا فيها أخشابا كبارا أو صغارا
 انقلعت في الحال ويقال ان في تلك البركة أسهل الجبل معارة تسمع فيها دوى عظيم
 هائل يعاود ويه في وقت ما يسبحهم في وقت ومتى تقدم أحد اليها من انسان أو غيره
 لم ير بعد ذلك يقال انه يخرج منها ربح جاذبة للعرض لها فتأخذ الى داخل المماراة وقد

حكى صاحب كتاب الجغرافيا والعرايب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها ويجب
 السكوت عنها لعدم قبول العقل لها ونشهد أن الله على كل شيء قدير (أرض سحرت)
 وهي أرض واسعة وبها جبل أرجيفاد وسهام عادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف
 صانع لصاحب سحرت ويعمل في هذه الأرض من الفخار والبرامشي عجيب وبساحل
 بحر هالوان من الحجارة الملونة المثلثة (أرض حرجية) وهي ممتلئة بأرض التفزغز
 من المشرق شمالا إلى البحر الصيني وهي أرض واسعة كثيرة المياه ووفرة الخصب
 وسهام يجرى إليهم من نحو الصين وعليها أرعاء وبها أنواع السمك المسمى بالسطرون
 الذي يفعل في قوة الجامع ما لا يعمل السمك في غيره وليس له شوك وتقر بها جزيرة الياقوت
 ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل إلى دورته إلا بمجهود جهيد ولا يوصل
 إلى أسفل هذه الجزيرة أصلا لأن بها حيات قتالة وأرضها الحجارة الياقوت وأهل تلك
 الأرض يتحيفون على ما يذبحون الدواب ويقطعونها وهي حارة ويلقبونها في تلك
 الجزيرة فتقع على الأشجار يتعاقبها ما قسم في خطفه الطير ويخرج بها من الجزيرة
 فيقيمون محط الطير فيخرجون ما يجدون وهذه الأمة تحرق موتاهم بالنار (أرض
 السكيا كية) هي شمال أرض الموزعر وهم أمم عظيمة وأرضهم واسعة عامرة
 كثيرة الخصب وأرضهم مفاوز عظيمة ولهم قلعة حصينة وشرهم من الآبار المقورة
 وجميع ساحل السكيا كية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعونه ويهولونه
 من الرثق كما يكون في أرض الله فيأخذ الملك حصاة من ذلك وذاك لصاحبه
 وأهل هذه المدينة المعروفة بالسكيا كية يلبسون الحرير الأصفر والأحمر ويعبدون
 الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله (أرض الخليفة) أرض واسعة ولها قلعة
 حصينة في رأس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن مستدير به من جميع جهاته
 وأهلها ذوو عدد وعبد (أرض الخليفة) شمال بلاد التبت وعربى بلاد التفزغز
 وهي طويلة عريضة وسهام أمم عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى حاقان
 الخليفة وهي في غاية الحصانة ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصبي الأرض
 المنقطة وهي أرض ممتدة طولها عشرة أيام في عرض عشرة وهي حرساء الأطباء
 سيداء الأهاب وأهلها جرد الثياب وماؤها غائر ودوابها حار ورثتها ممتدة وأهلها
 وخة وهي عربى الأرض الخراب التي ترها يا جوج وما حوج وهي بلاد موحشة
 (الأرض الخراب) بلاد واسعة لا قطار خالية الديار لا يدخلها سالك ومن دخلها
 وقع في المهالك لكثرة بآنها ووحشة أرضها وتعب برهوها وكثرة الأمطار وعدم

السالك والسالك وجود الاخطار وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت (أرض
ياجوج وماجوج) والجبل الذي يحيط بهم يسمى فزان وهو جبل قائم الجنبات
لا يصعد عليه أحد وبه تلوج منعقدة لا تنحل عنه أبدا وباعلاه ضباب لا يزول أبدا
وهو ماد من بحر الطلمات الى آخر المعمور لا يقدر أحد على صعوده وخلف هذا
الجبل من بلاد ياجوج وماجوج عدد لا يحصى وفي هذا الجبل حيات وأفاعي
عظام جدا ورعبار في هذا الجبل في النادر من يريد أن ينظر الى ما وراءه فلا يصل اليه
ولا يمكنه الرجوع فيه لك ورعارجع من الالف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل
نيرا عظيمة يقال ان ياجوج وماجوج كانوا أخوين شقيقين تاسلا وكانت لهم
غارات على من حاورهم قبل وصول ذي القرنين اليهم فاخلوا كثيرا من البلاد
وأهلها كواغزيرامن العباد وكانت منهم طائفة عفيفة يذكرون ذلك عليهم فلما وصل
ذو القرنين وأقام بحبوشه عليهم شكت الطائفة العفيفة اليه ياجوج وماجوج وما
فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وانهم على خلاف مذهبهم يرثون من
معتقدهم ومفتعلهم وشهدت لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم وتركهم خارج السد
وأقطعهم تلك الاراضي يعمرونها ويأكلونها وهم الخز الحية والسنيسية والخرخيرية
والتغزغزية والسكياكية والحاحابية والادكش والتركش والخفشاخ والخليخ والغز
والبلمعار وأمم عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين قصار القدود
لا يتجاوزوا أحدهم ثلاثة أشبار ووجوههم في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب
وأذانهم مستديرة مسترخية تلحق أذن الرجل منهم طرف مسكبيه وألوانهم بيض
وجروكلامهم صغير وفيهم زنا فاحش وبلادهم ذات أشجار ومياه وثمار وخصب كثير
ومواش كثيرة الا أنها بلاد تلج ومطرو برد على الدوام (حكى) عن سلام الترجان
وكان عارها بالسن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجارى فيها انه رأى هذا
السديانا وذلك ان أمير المؤمنين الواقى بالله من خلفاء بنى العباس بعثه اليه ليراه
ويتحقق كفيته ويخبره بصفته عن حقيقة فشى اليه وعاد بعد سنتين وأربعة أشهر
فاخبره أنه سار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم
وأرسل معهم أدلاء ففوضوا حتى دخلوا الى تخوم سحرت وساروا الى أرض طويلة
ممتدة كريهة الرائحة فقطعوها في عشرة أيام وكان معهم شيء يشمون به لاجل تلك
الرائحة التي في تلك الأرض فانها تأخذ بالقلب وانفصلا من تلك الأرض ووقعوا في
أرض خراب لا حبيس بها ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا منها الى حصون بالقرب

من جبل السد وأهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان اتكش فسألونا عن حالها فأخبرناهم أن أمير المؤمنين الخليفة عن المسلمين أرسلنا لئلا نرى السد عيانا ونرجع إليه بصفته فتعجب هو ومن عنده منا ومن قولنا أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقى السد عنا فرسخين من هذه المدينة ثم مررنا ومعنا أناس منهم حتى صرنا إلى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد كتفه عضادتان عرض كل عضادة منهما خمسة وعشرون ذراعا وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروند من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا وفوق شرفات من حديد في طرف كل شرافة قرنان من حديد منشدان إلى الشرافة الأخرى يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من ابن حديد سمي في نحاس مداب والباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن أربعة أذرع وقائماتان في ذروتى الجبلين على در الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة أذرع في عاظم ذراع ونصف وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة أذرع حلقة أطول من القفل بخمسة أذرع وعليها مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة من الحديد معلق في حلقة طولها وعرضها ذراع في ذراع سلسلة من الحديد المصفي وعتبة الباب السمي سمك عشرة أذرع وطولها مائة ذراع من حديد معموسة الطرفين تحت العضادتين وكأها بالذراع الرشاشي ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكبة عظيمة حتى يأتي الباب ويأيد بهم مرربات من حديد فيضربون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من يأجوج ومأجوج فيعلمون أن هناك حفظة وحراسا وبعد ضرب الباب يبعثون ناكذهم مستمعين ويسمعون من وراء الباب دوى الرعد وبقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة دمع هذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين عين ماء عذب وهي أحد الحصنين بقية من آلات البناء وهي قدور من حديد ومقارف من حديد وهي فوق دكك مرتفعة وعلى كل دكة أربعة قدور وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا بقايا من اللبن الحديد وقد لصق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين وأما الباب المذكور والدروند الذي في أعلاه والقفل فكأنما ورغ الصانع من عمله الآن وهي غير صدئة ولا بالية قد دهنت بادهان الحكمة المأبعة من الصدا قال سلام الترجان

سألت من هناك هل رأيتموط أحد منهم فاخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا فوق
 شرفات السد فهببت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة
 أشبار ولهم مخالب موضع الاظفار وأنياب وأضراس كالسباع وإذا أكلوا بها يسمع
 لا كلهم حركة قوية ولكل منهم أذنان عظيمتان يفتشون الواحدة ويلتحفون
 الاخرى فكتب سلام هذه الصفات كلها في كتاب ورجع الى الخليعة الواثق بالله *
 وقد ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج ومأجوج يرزقون التين يقذفه عليهم السحاب
 فيأكلونه وانما يقذف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام فادنا حردلك عن وقته
 المعمود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث وحكي صاحب كتاب العجائب أن في
 داخل بلاد يا حوج ومأجوج يسمى المسهر لا يعرف له قعر وإذا تقاطعوا وأمر بعضهم
 بعضا لم يرحلوا الا يرى في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيور اعظاما تخرج الى من يطرح
 في ذلك النهر من كهوف هناك في حانئ الوادي فتخطفهم قبل أن يصلوا الى الماء وترفع
 بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك ويقال ان بهذا الوادي نارا تأنجج طول الزمان
 بقدره الله تعالى وليس وراءها حوج ومأجوج الا المحيط والله سبحانه وتعالى أعلم وما
 يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكري للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد
 السبيل انتهى فصل البلدان والاقطار * ولنفرض الآن في ذكر الخليجان والبحار
 والجزائر والآبار وماها من العجائب للاعتبار

(فصل في المحيط وعجائبه)

(اعلم) ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنطقة وهو
 بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خليجان
 منه وفي هذا عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تظمى على وجه الماء وفيها أهلها
 من الجن في مقابلة الربع الخرب من الارض وفيه حصون وفيه قصور على وجه
 الماء طافية ثم تغيب وتظهر في الصور المجيبة والاشكال العريضة ثم تغيب في الماء
 وفيه الاصنام التي وضعها ابرهة ذو المنار الحميري فائت على وجه البحر وهي ثلاثة
 أصنام أحدها أخضر وهو نومي يده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع
 والصنم الثاني أحمر كأنه يشير الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده
 ولا يحاذره والصنم الثالث أبيض كأنه يومئ بأصبعه الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان
 هلك وعلى صدر كل صنم مكتوب بالاسود هذا ما وضعه ابرهة ذو المنار تبع الحميري
 لسيدته الشمس تقر باليها وفي هذا البحر ينبت شجر المرحان كسائر الاشجار في

الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال أبو الريحان الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم أيضا لا يبلغ فيه أحد أبدا وانما يمر بالقرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف بديطاش وطرابر زنده ماد في جهة الشمال وهو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذة أرض الصقالبة ويخرج منه خليج في شمال الصقالبة فاذا وصل الى قرب أرض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وبين أرض الترك أراض وجمال محهولة وحراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم ينشعب منه أعظم الخليجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان للمحاذاة فيه يكون أول البحر الصين ثم بحر الهند ثم بحر الهند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي الشمالي والآخر بحر الزنج والحشة وسفلة الذهب والبربر والقزم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر أعني الخليج الشرقي بحملته من الجزائر العاصرة والغامرة والمسكونة والمعطلة ما لا يعلمه الا الله عز وجل * وسد كر كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر والآثار والجمائن على الترتيب ان شاء الله تعالى (أما البحر الاول من هذا الخليج الشرقي) فهو بحر الصين و بحر الهند و بلاد الهند و بحر أول البحر الصين ثم بالهند ثم بالهند ثم على - غرب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون مسافة طوله من ممدته من المحيط في الشرق الى باب المندب في المغرب أربعة آلاف فرسخ وخمسمائة فرسخ ثم ينشعب من هذا البحر الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس والالة ومكران وكرمان الى أن ينتهي الى الالة حيث عبادان وهناك ينتهي آخره ثم يعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين والجمامة ويتصل بعمان وأرض البحر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر أربع مائة فرسخ وأربعون فرسخا * وينشعب من هذا البحر الصيني أيضا (خليج القزم) ومبدؤه من باب المندب المتقدم ذكره حيث انتهى البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين وأيلة وفاران وينتهي الى مدينة القزم واليهما يساب وينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر في بلاد الصعيد الى حوم الملك الى عيذاب الى جزيرة سوا كن

زيلع من بلاد البجة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر ألف
 وأربعمائة ميل والله أعلم (البحر الثاني الخليج الغربي) الآخذ من المحيط الغربي
 المظلم وهو بحر العرب والشام والروم ومبدؤه من الاقليم الرابع ويسمى هناك البحر
 الزقان لان سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق وكذلك طول الزقاق أيضا من
 طريق الى الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البرو بشمال
 العرب الاقصى الى أن يمر بالعرب الاوسط ويصل أرض افريقية الى وادي الرمل الى
 أرض برقة وأرض لوقيا وصرافيا الى الاسكندرية الى شمال أرض التيه الى أرض
 فلسطين الى سائر سواحل بلاد الشام الى أن ينتهي طرفه الى السويدية وهناك نهايته
 ثم يحرف معر باراجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة
 بليوس وكشميلي الى أدنة وهناك يخرج الى الخليج البمدقي ويتصل الى أرض
 محاز صقلية الى بلاد رومية الى بلاد سقومة ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة
 وستون فرسحاه ويخرج من هذا البحر الشمالي خليجان (أحدهما خليج البنادقة)
 ومبدؤه من شرقي بلاد تلودية من بلاد الروم عند مدينة أدنة فيمر في جهة الشمال
 عن تغريب يسيرا الى ساحل ست ثم يأخذ في جهة المغرب الى أن يمر بساحل البنادقة
 وينتهي الى بلاد أزكاليه ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرق على بلاد جواسية
 والمماسية الى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة
 ميل (والخليج الآخر نيطش) ومبدؤه من البحر الشامي حيث فم أبدة وعرض
 فوهته هناك رمية سهم ويمر بينه محاز رومية سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون
 هناك عرضه ستة أميال ويمر نحو نيطش من جهة الشرق فيتصل في جهة الجنوب
 بأرض هرقلية الى سواحل اطرا برنده الى أرض أشكالة الى أرض لاينه وينتهي طرف
 هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى مطرحه ويتصل
 ببلاد الروسية وبلاد جرجان ولا يزال حتى ينتهي الى المضيق فم خليج قسطنطينية
 ويتصل به ويمر شرقي مقدونية الى أن يتصل بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله
 وبين أرض الترك أرضون وجمال محهولة وطول بحر نيطش وهو بحر القرم من فم
 المضيق الى حيث انتهاء ألف وثلاثمائة ميل (وأما بحر جرجان والديلم) فهو بحر
 الخزر فانه يخرج مقطعا لا يتصل بشئ من البحار المذكورة وتقع فيه أشهر كثيرة
 وعيون دائمة الجريان وذكر الجوابي ان هذا البحر مظلم القعر وأنه يتصل ببحر
 نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب بلاد اذر بيجان ومن

جهة الجنوب ، بلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة الشمال أرض
الخرر وطوله ألف ميل وعرضه . من ناحية جرجان الى موضع نهر ايلة ستمائة ميل
وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحيوانات
مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس ان شاء الله تعالى

﴿ وصل في بحر الطامة وهو البحر المحيط الغربي ﴾

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وصعوبة متته فلا يمكن أحد من خلق الله أن يلبح فيه
انما يمر بطول الساحل لان أمواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدرور يحده دفر ودوابه
مقسطة ولا يعلم ما حله الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا
البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وحجر البهت وهو حجر من حله أقبل الخلق عليه
بالحمية والتعظيم وقضيت حوائجه وسمع كلامه واعتقدت عنه السنة الاضداد يوجد
أيضا ساحله حجارة مختلفة الالوان ينساقس أهل تلك البلاد في أتمانها ويتوارثونها
ويذكرون لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العاصرة والخراب ما لا يعلمه
الا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبع عشرة جزيرة (فيها الخالدتان) وهما
جزيرتان فيهما عصمان مبيضان بالحجر الصلد طول كل صمم مائة ذراع وفوق كل صمم
صورة من نحاس تشير بيدها الى خلف يعنى ارجع فإوراى شئ بينهما ذوالمنار
الجري من التبابعة وهو دوال القرنين لا المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وبها
أيضا صمم وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه بناءه أيضا دوال القرنين المذكور وبهذه
الجزيرة مات الباني وقبره بها هيكل مبيى للمرض والزجاج الملون وبهذه الجزيرة
دواب هائلة تنكرها المسامع (ومنها جزيرة السعالى) وهى جزيرة عظيمة بها خلق
كالنساء الا أن لهم أنيابا طولا بادية وعيونهم كالبرق الخاطف وجوهم كالآخشاب
المحترقة يشكاهون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والمرج
ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (وجزيرة حسرات)
وهى جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه أناس سمر قصار لهم لحى طوال تباعركهم
وجوهم عراض وطهم آدان كبار وعيشتهم من الخشيش وعندهم هر صعب عذب
(وجزيرة العرر) وهى جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاعشاب والنباتات والاشجار
والثمار (جزيرة المستشكين) وتعرف بحزيرة التمين وهى جزيرة عظيمة بها أشجار
وأثمار وثمارو بها مدينة عظيمة وكان بها التمين العظيم الذى قتله الاسكندر * وكان
من حديثه أنه ظهر بها اثنين عظيم كاد أن يهلك الجزيرة وما بها من السكان

والحيوان فاستعانت الناس منه الى الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك الارض وشكوا اليه أن التنين قد أكل مواشيهم وأتلف أموالهم وقطع الطريق على الناس وإن له عليهم في كل يوم نورين عظيمين ينصونهم له فيأتي اليهما كالسحابة السوداء وعينه تنوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة وأمر بالثورين فسلحوا وحشا حادودهما زفتا وكر يتاوزر فيمخا وكسا ونظما وزئبقا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهما في المكان المعهود لجاء التنين من الغد اليهما على العادة فابتلعهما فاضطربت النار في حوضه وتعلقت الكلاب باحشائه وسرى الزئبق في جسده ورجع مضطرا الى مقره فانتظره من الغد ولم يأت ولم يخرج فدعوا اليه فاذا هو ميت وقد فتح فاه كادسع فنظرة وأعلاها ففرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر اليهم وحلوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسه قرين واحد أسود لم ير هاشئ من السباع الضواري والوحوش الكاسرة الا هرب منها (جزيرة قلهات) وهي جزيرة كبيرة فيها خلق مثل خلق الانسان الآن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فيها كلونها (جزيرة الاخوين الساحرين) أسد هما شهما والآخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار فساحا حجرين قائمين في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما (جزيرة الطيور) يقال ان فيها أحسا من الطيور في هيئة العقبان حردوات مخالب تصيد ذوات البهار وهذه الجزيرة ثمر أشبه التين أكله ينفع من جميع السموم (حكى) الخواлий ان ملكا من ملوك افريقية أخبر بذلك فوجه اليها من كبايل حلب له من ذلك الثمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان عالما بما فاع تلك الطيور ودمها وأعضائها ومراثرها فانكسرت المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه أحد (جزيرة الصاويل) طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار يسرون اليها ويشترون منها الاعمام والأشجار الملونة المثمنة فوقع الشر بين أهلها حتى فني غالبهم وبقى منهم قليل فانتقلوا الى بلاد الروم (جزيرة لافه) وهي جزيرة كبيرة فيها أشجار العود كالخطب وليس له هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة والآن قد خرجت فيها حيات كبار وتغلبت على أرضها فخربت بسبب ذلك (جزيرة ثورية)

بها أشجار وأنهار كأنها خالية الديار وهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الاشكال هائلة
 المنظر يقال ان السمكة به يمر رأسها كالجبل العظيم الشاخص ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال
 ان مسافة ما بين رأسها وذنبها أربعة أشهر (بحر الصين وجزائره وما به من الجباب
 والغرائب) ويسمى هذا البحر باسماء عديدة بحر الصين وبحر الهند وبحر صقجي
 وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس على وجه الارض بحراً أكبر منه الا المحيط وهو كثير
 الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر وفيه المد والجزر كافي بحر فارس ويستدل على هيجان
 هذا البحر بان يطعوا السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على سكونه
 ببيض طائر معروف ببيض على وجه الماء فيجتمع القدي وهو طائر لا يابى الارض
 أبدا ولا يعرف الالجة البحر وفي هذا البحر معاصي الاؤلؤ يطلع منه الحب الحمد الذي
 لا قيمة له وفي هذا البحر من الخزانة ما لا يعلمه الا الله عددا الا ان بعض ما مشهور
 يصل اليه الناس قيل ان فيه اثني عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة عامرة مسكونة
 وبها عدة ممالك وفي بعض جزائره يستخرج الذهب ويكثر في بعض السمين ويقال في
 بعضها كالنبات (فن جزائره جزيرة زانج) وتشتمل على جزائر كثيرة في آخر حدود
 الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب يسافرون فيها بالاماء ولا راد
 لكثرة الخصب والعمارة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن ركن يابو ملك هذه الجزيرة
 يسمى المهرج وله جماعة تدافع في كل يوم ثلثمائة من من الذهب كل من ستمائة درهم
 فيتحصل له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتحد
 منها المنار يطرحها في البحر وهو خزائنه وقال ابن العقيمه بهذا الجزيرة سكان تشبه
 الآدميين الا ان اخلاقهم بالوحوش أشبه ولهم كلام لا يفهم وعمدهم أشجار وهم
 يطربون من شجرة الى شجرة وبها نوع من السناذير الوحشية حرم نقطة بياض
 أذنانها كاذاب الطباء وبها أيضا نوع من السناذير المذكورة ولها أجنحة كالجنحة
 الخفاش وبها أنهار وحشية حرم نقطة بياض أيضا ولحومها حامضة وبها دابة الزباد
 وهي كالهرة وفارة المسك وبها جبل يقال له النسان مشهور به وبه حيات عظام تتلع
 الفيلة وبه فردة كأمثال الجواميس والكباش الكبار ومن الفردة ما هو أبيض
 كالقرطاس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن وبالعكس ومنها ما هو أسود كالغار
 وبها من الميغا وهي الدرة شئ كثير بياض وحمرة صفرة وحضرة يتكلمون مع الناس
 بأى لسان سمعوه منهم وبها خلق على صورة الانسان وهم بياض وسود وشقر وخضر
 يأكلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطربون بها (حكى) ابن

السيرافي قال كنت ببعض جزائر الزانج فرأيت وردا كثيرا أحمر وأبيض وأرق
وأصفر وألوا واشتت فآخذت ملاءة وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق فلما أردت
حملها رأيت نارا في الملاءة فاحترقت جميع ما كان فيها من الورد ولم تحترق الملاءة فسالت
الناس عن ذلك فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه
الغياض بوجه أبدا وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل تظل كل
شجرة مائة انسان وأكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون بالخرميين مخزومة آنا فهم
وهي اخلق فيها سلاسل اذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدموا أولئك الخرميين متسلحين
وياخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال المخزومة تمنعه بهامن التقدم الى العدو
فان انتظم صلح بين العدو وأهل الجزيرة فلا يعلتون السلاسل وان لم يندظم صلح
لفت تلك السلاسل في أعناقهم واطلقتهم على العدو فيحطمون العدو وحطمة واحدة
وياكون منهم كل من وقعت أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم احدا أبدا (جزيرة رامي)
وهي جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء بها معاقل ومدن وقرى
وطولها سبع مائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجائب كثيرة منها أناس حفاة
عراة رجال ونساء على أبدانهم شعور تعطي سواتهم وما كانهم من الثمار ويستوحشون
من الناس وينفرون منهم الى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار وشعرهم زغب
بحمرة وهم لا يلحقون بسرعة جريهم وساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب
في البحر سباحة وهي تجري في تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد ويحملون الحديد في
أفواههم ويرجعون الى الجزيرة ولا يسرى ما صنعون به (وحكى) الخهاني أن بهذه
الجزيرة السكر كند وهو حيوان على شكل الحمار الا أن على رأسه قرنا واحدا وهو
معصب وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه اصبغة لسكاكين الملوك وتحط على المائدة
فان كان الطعام مسموما عرق ذلك المصاب واختلج ويصنع منه حليلة للمناطق تبلغ
قيمة المنطقة المحلاة بقرن السكر كمدار أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه
المناطق تعمل ببلاط الصين وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل أو دونه
وبهذه الجزيرة جواميس بغير أذنان وبها شجر الكافور والبقم والخيزران وعرقه
دواء من مم الحيات والافاعي وبها طيب عطر ومعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا
الرخ الذي تعرف به هذه الجزيرة طبر عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل ان طول
جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في كتابه
المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من أهل العرب من سافر الى الصين

وأقام به وبجزائرهم مدة طويلة وحضر بأموال عظيمة وأحضر معه قصعة ريشة من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة لم يخرج منها إلى الوجود فكانت تلك القصعة من ريش ذلك الفرخ تسع قرب ماء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصيني لكثرة إقامته هناك واسمه عبد الرحمن المعري وكان يحدث بالعرايب (منها) ما ذكر أنه سافر في بحر الصين فالتقىهم الرخ في جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب ومعهم الفوس والخيال والقرب وهو معهم فرأوا في الجزيرة قمة عظيمة بيضاء لماعة براقعة على من مائة ذراع وقصدوها ودنوا منها فاذا هي بيضة الرخ جعلوا يضربونها بالفوس والصخور والخشب حتى اشتقت عن فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتعلقوا ريشة من حماحه واجتذبوها فتمتفت تلك الريشة من أصل حماحه ولم تكمل خلفة الريش قال فقتلوه وجعلوا مأكلهم من لحمه وقطعوا أصل الريش من حد القصبة ورحلوا وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم وأكل وكان فيهم مشايخ بيض اللحية فلما أصبح المشايخ وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك أحدهم من القوم الذين أكلوا وكانوا يقولون إن العود الذي حركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله أعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي سائرة بهم إذا قبل الرخ بهوى كالسحابة العظيمة وفي رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم وأكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الخواقي ذلك الحجر عليها وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة في الجري فسبقت الحجر فوقع الحجر في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله لنا السلامة وبجائنا من الهلاك (ومنها جزيرة القرد) وهي كبيرة وبها عياض وقرد كثيرة وللقرد ملك تمقاديبه ويحملونه على أكتافهم وأعناقهم وهو يحكم عليهم حكماً لا يظلم به أحداً واحداً من وصل إليهم في المركب عذبوه بالعض والخش والرجم ويتحيل عليهم ثم أهل جزيرة خرثان ومرتبان فيصيدها ويبيعونها بالتمن الغالي وأهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها في حوانيتهم حراساً كالعبيد وهم في غاية الذكاء (وجزيرة البنان) وهي جزيرة عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها ذوو بأس وشدة ومن سنتهم إذا خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتهم برأس مقطوع خفيئاً يزوجونه امرأة بغير صداق ولا مهر وإن أتاهم برأسين زوجهن امرأتين وإن أتى بثلاث زوجهن ثلاثاً وإن أتى بعشرة فعشرة فيصير عندهم معظماً مهيباً جليلاً وبها من شجرة البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف

وبهاميا جارية وأنهار عذبة ونمار مختلفة (وجزيرة واق واق) وهي جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير بلا وصف حتى أنهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب * وأما كابرهم فيصنعون لبنان من الذهب ويدنون به قصورا وبيوتا نائقان واحكام (ومن جزائرها جزيرة البنات) بها قوم عراة الابدان يرض الالوان حسان الصور يأوون الى رؤس الاشجار ويتصيدون الناس فيأكلونهم ووراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام حسان الوجوه سود الالوان شعورهم مسلسلة مختلفة وأقدامهم أطول من ذراع لهم أحلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة متصلة بالزنج والمسير اليها بالنجوم وهي ألف وسبع مائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير وملكة هذه الجزيرة امرأة تسمى دمهرة تلبس حلة مرسوجة بالذهب ولها إعلان من ذهب وليس يمشى في هذه الجزائر أحد يفعل غيرها ومتى لبس غيرها بعاقبت رحليه وتركب في عبيدها وجيوشها باليلة والرايات والطبول والابواق والحواري الحسان ومسكنها جزيرة تسمى انبوبة وأهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى أنهم يسجون القمصان قطعة واحدة ناكماها وأبدانها يعملون السفن الكبار من السيدان الصغار يعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الماء هداما نقله الجواليقي * وأما ناذكره عيسى بن المبارك السيرافي فانه قال دخلت على هذه الملكة فראيتها على سرير من الذهب وعلى رأسها تاج من الذهب بين يديها أربعة آلاف وصيفة أبكار حسان وهن على مذهب المجوس وهن مكشوفات الرؤس وفي رأس كل واحدة منهن مشط من عاج مكال بالصدف ومنهن من يتخذن الامشاط اربع وثلاثة وأربعة الى عشرين وهذه الملكة جبايات كثيرة تنص دقها على صعايلك أرضها ويتحلون بالودع ويستخرونه عندهم وفي جزائهم وبهذه الجزيرة شجر يحمل ثمرا كالنساء صور وأجسام وعبون وأيد وأرجل وشعور وأنداء وفروج كعروج النساء وهن حسان الوجوه وهن معلقات شعورهن بخرجن من غلاف كالاحربة الكبار فاذا أحسن بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتطهرون منه وفي كتاب الحوالة أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء بخرجن من الاشجار أعظم منهن قدودا وأطول منهن شعورا وأكل محاسن وأحسن أعجازا وفروجا ولهن رائحة عطرة طيبة فاذا انقطعت شعورهن ووقعت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم وربما جامعها من يقطعها أو

يحضر قطعها فيجدها لذة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أطيب الاراضى
وأكثرها عطرًا وطيبًا وبها أنهارٌ حلى ماء من العسل والسكر المذاب وليس بها
أنيس ولا عاصرا الا القيلة وربما بلغ ارتفاع القيل في هذه الجزيرة احد عشر ذراعا
وبها من الطير شئ كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى ويخرج من
بعض هذه الجزاثر سيل عظيم يسير كأنه قطران يصب في البحر فيحرق السمك في
البحر فيطفو على الماء (وجزيرة حالوس) وهى جزيرة بها قوم مستوششون عراة
يا كاون الناس وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم ثور والمارجيل وقصب السكر
وفى هذه الجزيرة حمل ترابه فضة كالبردة الماعمة (وجزيرة الموجه) وهى جزيرة
عظيمة وبها عدة ملوك وأهلها بيض شقر محمر والآذان كاهل الصين وعندهم
الخيول البحرية يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الربادوساؤهم أجل النساء
وأسنهن خلقا وخلقًا وأرحامهن كالخلقة لاصقة واد وقعت المرأة الطويلة على
قدميها ومشت تسحب شعرها حناء على الارض وهذه النساء من أعظم النساء
أعجارا وأرقهن خصور اباديات الوجوه ساحبات الشعر لا يستترن من أحد أصلا
(وجزيرة اسحاب) وهى جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لأنه اطلع عليها اسحاب
أبيض ويعلمونى المراكب فى البحر ويخرج منه لسان طويل دقيق مع ریح عاصف حتى
يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيعلى البحر كالقدر العاثر ويضطرب كالزوجة الهاثة فاذا
أدرك المراكب اتلعها وهذه الجزيرة تلؤل اذا اضطربت فيها المراسل منها القصة
الخالصة (وجزيرة هلاثى) وهى جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر وأوسعها قطرا
وأعظمها عمارة وهى معترضة من المشرق الى المغرب وقصور وبيوت يتخذونها
من الخشب على وجه الماء وارضها تدور بالريح على الماء وبها أنواع الطيب والعطر
الماخر وعندهم الموز والارز والنارجيل وقصب السكر وبها معدن الذهب والقيلة
البيضاء والسكر كندولها ملك عظيم يهيب كثير الجيوش والحمود وله المراكب
البيهية من الخيل والقيلة العجيبة (جزيرة القمر) وهى جزيرة طويلة عريضة
طولها من المشرق أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهى مسكن الملك وهى مخصبة
بها أشجار ونهار وأنهار وعياض وبها النارجيل وقصب السكر وبهذه الجزيرة
تصنع ثياب الخشيش الغريضة النوع الى لا نظير لها فى الدنيا ولا بهجة للحرير
والديباج عندها يصنع بها نوع من الخصر المرقومة المنقوشة التى تأخذ بالانصار
وتذهب بالمعقول حسنا وبهجة تدهش الملوك فوق السط الحرير ويعمل بها

مراكب منحوتة من قطعة واحدة وخشبة واحدة وطول كل مركب ستون دراعا
بالرشاشي تحمل مائتي مقاتل وتسمى لسيفات (وحكى) بعض التجار انه رأى هناك
مائة يا كل عليها مائة وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة مستديرة ومالك هذه المدينة
لا يقوم بخدمة الا الخشديون يلبسون الثياب النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم
الغقبانة ويتزوجون بالرجال كالنساء يخدمون الملك بالنهار ويرجعون الى أزواجهم
بالليل من غير ان يعارضوا في ذلك (جزيرة السعالي) وهي جزيرة عظيمة بها
شخص مشوهة الخلق منكورة الصورة لا يدري ما هم وزعم قوم انها شياطين تتوالد
بين الجن والانس تاكل من وقع لهم من الالبان (جزيرة التمسح) وهي جزيرة
بها قوم أذئابهم كالكلاب أبدانهم أبدان الالبان ولهم ملك منهم (جزيرة أطوران)
وهي كبيرة وبها أنواع من القرود كالجر عظاما وبها السكر كند السكر كند كران
مراكب الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال أبدان
الانسان ووجوههم ورؤسهم كالسباع ولما قربوا منهم غابوا عن أنصارهم ولم يعلموا
كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهي جزيرة عظيمة وليس بها رجل أصلاد كرا
وانهم يلقحون ويحمان من الريح ويلدن نساء مثاهن وقيل ان بارض تلك الجزيرة
نوعا من الشجر فيأكل منه فيحملن وان الذهب في أرضها عروق كعروق الخيزران
وترأى بها كاه ذهب ولا التفات للنساء الى ذلك (ودكر) بعضهم أن رجلا ساقه الله
الى تلك الجزيرة فاردن قتله فرجته امرأة منهم وجمته على خشبة وسيدته في البحر
فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من
النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكب ورجالا معه فاقاموا زمنا طويلا في البحر
يطوفون على تلك الجزيرة فلم يفعلوا لها على أثر (جزيرة مرنديب) وهي جزائر كثيرة
في هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام ويسمى
جبل الرهون وعليه أثر قدم آدم عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر
وأسفل هذا الجبل توجد سائر الاحجار المثمنة النفيسة وهذه الجزائر بحرية مفاص
اللوأوالفاخر ويحلب منها الدر والياقوت والسفبادج والالباس والبلور وجميع أنواع
العطر وتسافر المراكب فيها الشهر والشهرين بين غياض ورياض وملك هذه
الجزائر صنم من الذهب مكل بالجواهر وليس عند أحد من الملوك ما عنده من الدر
والجواهر النفيسة لان أصنافها كلها في بلاده وجباله ويحمل اليه الخس من كل

ما يوجد ويستخرج من عراق الحبحم وفارس ويقال ان هذه الجزائر مساكين وقبائبا
بيضا تلوح للباس من بعد فادقر بوامنها تباعدت حتى يئأسوا منها (وأما عجائب
هذا البحر) فهما ذكروا أنه اذا كثرت أمواجه ظهرت منه أشخاص سود طول
كل واحد منهم أربعة أشبار كأهم أولاد الاحابيش يصعدون الى المراكب من غير
ضرورة ولا أذى وظهورهم يدل على خروج ريح مهلك تسمى الخبا (وحكى) أيضا أنهم
يرون في هذا البحر طائرا طير وهو من نور لا يستطيع أحد النظر اليه فاذا ارتفع
على صاري المركب سكنت الريح وهبات أمواج البحر وهو دليل السلامة ويفقدونه
ولا يعلمون أن يذهب (ومن العجائب) أن طائرا في البحر يسمى خرشنة أكبر من
الحمام ذكرى كتاب تحفة الغرائب أن هذا الطائر اذا طار يأتي طائر آخر يقال
له كركر ويطير تحته فاتحافاه يتوقع ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله وليس
له قوت سواه ولا يذرق خرشنة هذا الا وهو طائر (ومنها) دابة المسك البحري
وهي دابة تخرج من البحري كل سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد
المسك في سرتها كالدلم وهذا المسك هو أغزر الانواع غير أنه في مكانه وبلده لا يرج له
أبدا فاذا خرج من حبلاده ظهر ريحه وكما بعد زاد ريحه (ومنها) دابة تسمى
ملك كان تستوطن جزيرة هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب معقفة
ولها جناحان وهي تأكل دواب البحر وقيل انها تصادر برسم مواكب الملوك
هناك اذراك الملك قادوها أمام موكبهم وأبسوها الجلال الحرير ويزينوها
(ومنها) سمكة تزيد على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واقواق المذكورة اذا
روعت جناحها كانت كالجبل العظيم يحاف على السفن منها فاذا رآوها صاحوا وضربوا
الطبول وأضرموا المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم (ومنها) سلاحف كبار استدارة
كل سلاحفة أربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة ألف بيضة وظهرها الذبل
الفاخر وأهل اليمن يتخذون من ظهورها قسما كبارا وجفانها نالة لغسلهم ومأكلهم
(ومنها) سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر
وكان رأس القدر مغلى نضجت واستوت وان كان رأس القدر مكشوقا طارت منه
وتحتفي فلا يعلم أين تذهب (ومنها) سمكة تسمى الاطم ووجهها كوجه الخنزير ولها
فرج كفرج المرأة ولها مكان الفلوس شعر وهي طبقة لحم وطبقة شحم ويرغون
في أكلها الطيب لهما (ومنها) سرطانات قدر كل واحد كالترس الصغير يخرج من
الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجارا في الخال (ومنها) حيات عظام تخرج

من البحر فتتلعق الميل العالي الهائل وتنطوى على شجرة عظيمة تجدها أو على
 صخرة عظيمة فتتكسر عظام الميل في بطنها وتسمع قعقة ذلك على بعد (ومنها)
 سمكة تسمى هير من رأسها إلى صدرها مثل الترس وطباعيون كثيرون تطر منها وباقي
 بدنهما طويل مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعاً وطأ رجل كثيرة ومن صدرها إلى
 ذنبها مثل أسنان المشار كل سنة منها في طول شر كالخديدي الصلبة أو العولاذ في
 القطع ولا تتصل شيء من المراكب الا شقته ولا تضرب شيئاً الا قطعته نصفين ولا
 تنطوى على شيء الا أهلكته وتسمى أيضاً القرش وفي هذا البحر (الدردور) وهو اذا
 وقعت فيه سفينة لا تنجو منه * حكى بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع
 من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المراكب عن التصدد وكان رئيس المراكب
 شيخاً أعمى الا أنه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة جمال كثيرة فكان رجاله
 يقولون له لو كان موضع هذه الحبال ركب لا تتفعلنا ما جرتهم وكان يسأل التجار في
 كل وقت ماذا ترون فيقولون ما نرى شيئاً ولم يزل كذلك حتى قالوا له نرى طيوراً
 سوداً على وجه الماء فصاح الشيخ واطم ووجهه وقال هلكنا والله لا محالة فلما سأله
 عن السب قال ستر وند ذلك عياناً فما كان الا مقدار ساعتين حتى وقعنا في الدردور
 والذي رأيناه طيوراً كانت مراكب قد وقفت ووافينا وفيهم اباس موتى قال فتعجبنا
 وانتطح رجاؤنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن نجعلوا لى نصف
 أموالكم وأما تحصيل في خلاصكم ان شاء الله تعالى فقلنا نعم قدر ضيقنا قال فأعطانا
 قينتين قدامنا بالدهن فأدلىناهما في البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد ولا
 يحصى ثم أمرنا أن نطرح الموتى الذين في المراكب الى البحر بعد شدهم بالحبال
 التي كانت عنده في المراكب ففعلنا ورمىنا بهم وأطراف الحبال مشدودة في مركبنا
 فابتلع السمك الموتى ثم أمرنا بالصياح وضرب الطبول والصنوج والاشخاب
 ففعلنا ذلك ففرقت الاسماك وأطراف الحبال في أطولها مشدود بها الموتى واذا
 بالمراكب قد تحركت من مكانه وأقلمت وجرى ولم يزل يجري حتى خرجنا من الدردور
 فصاح الرئيس اقطعوا الحبال عاحداً قطعناها ونجونا بقدرة الله من الهلاك فقال
 الرئيس للجماعة تلو مونى على حل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سمياً حياتكم
 وسلامتكم فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرئيس اعطاه في العواقب (ومنها بحر الهند)
 وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيراً وما لا يعلم لاحد كيفية اتصاله بالبحر
 المحيط اعظمته وسعته وخروجه عن تحصيل الافكار وليس هو كالبحر الغرى فان

اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان
أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالأخذ نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو
الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر
كثيرة وقيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى
فاما ما وصل اليه الناس فقل قليل (فن جزائره جزيرة كاه) وهي جزيرة عظيمة بها
أشجار وأثمار ونماز ويسكنها ملك بنى جابة الهندي وسما معادن القصدير وشجر
الكافور وهو شبيه بالصفصاف وهي تطل مائة رجل وأكثر وبها الخبزان ومن
عجائب هذه الجزيرة ما يوقع واصفها في حد الكذب (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها
المور والترحيل والارز والقصب السكري الفائق وبها العود ويسكنها قوم شقر
وحوهم على صدورهم شعورهم وأبدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى شاميه في الليل
نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا والنهار دخان ولا يدنو أحد من ذلك الجبل على
خسة فراسخ الا هلك وملك هذه المدينة اسمه جابة وهو يلبس من الحلل دلة الذهب
وتاجا من ذهب مكالا بالدر والياقوت والجواهر النفيسة ودرائمه ودنانيره مطبوعة
على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وصلاتهم غناء والملحين وتصفيق بالاكف
 واجتماع الجوارى الحسان والعبث بأنواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلى
والكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارحسان راقصات متخلعات معسودة وذلك أن
المرأة اذا ولدت عندهم بدت احسنة أخذتها أمها اذا كبرت وألبستها أغر الملابس
والحلى وذهبت بها الى الكنيسة وتصدقت بها على الصنم وحولها أهلها وأقاربها من
النساء والرجال ويسلمها الخدمة الى أناس عارفين بالرقص والمخنع والتمكسر
فيعلمونها * ولهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هريج وجزيرة سلاط وجزيرة
مايط (فأما جزيرة هريج) فان بها خسة مئسة نحو عشرة أميال مستديرة
لا يعرف أحد قعرها ولا وقف أحد على قراره وهي من عجائب الدنيا (جزيرة
سلاط) يجلب منها الصندل والسنبيل والكافور ودكر المسافرون أن بجزائر
الكافور قوميا كالون الناس ويأخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور والطيب
ويعلقونها في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا على أمر سجدوا لتلك القحوف
وسألوها عما يريدون ويقصدون فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خيرا وشر
وبهذه الجزيرة عين يفور منها الماء وينزل في ثقب في الارض فيطلع له رشاش فأي
شيء وقع من ذلك الرشاش على وجه الارض صار حجرا فان كان ليل صار خرا أسود

أوبالنها رصار حجرا أبيض وبأشجر هذه الجزيرة خسفة أخرى كالبكارية دورها
نحو الميسل تنقد ناراً وتعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل ولها بالهاردخان (وجزيرة
برطاييل) وهي قريبة من جزائر الزنج وبها أقوام وجوههم كالترسة وشعورهم
كأذناب الخيل وبها القرنفل الكثير وبها السكر كندوان التجار إذا نزلوا بها وضعوا
بضائعهم كوما كوما على الساحل ويعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤا إلى
بضائعهم فيجسدون إلى جانب كل بضاعة شيئاً من القرنفل فإن رضيه صاحب
البضاعة أخذه وانصرف وإن لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني
فيجده قد زيد فيه فإن رضيه أخذه والآخره وعاد من الغد أيضاً ولا يزال كذلك
حتى يرضى (وذكر) بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سراً فرأى بها قومًا صفر
الوجوه وهي كوجوه الأتراك وأذانهم مخرمة ولهم شعور كشعور النساء فلم يأتهم
غابوا عنه وعن بصره ثم إن التجار بعد أن ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة
طويلة لم يأتهم شيء من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذي نظر إليهم ورآهم ثم
عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه من المعاضة بالقرنفل وخاصة هذا القرنفل أن
الإنسان إذا أكله طبعاً لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة ولباس هذه الامة ورق
شجر يقال له اللوف وأكلهم من ثمره ويأكلون السمك أيضاً والنارجيل وهذه
الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدفوف والمزامير
المطربة والصياح المزعج وغير ذلك من الأصوات العجيبة وقيل إن الدجال بها
وقيل أنه بغيرها وسند كره أن شاء الله تعالى (جزيرة القصر) وهو قصر عظيم
مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهر في المراكب من مسافة بعيدة فإذا شاهدوه
تباشروا بالسلامة يذكرونهم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما داخله *
(وحكى) أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من
جنوده فلم يصابروا في الجزيرة أخذهم الخدر في مفاصلهم وغلب عليهم النوم
فبادر بعضهم إلى المراكب فنجوا وتأخر البعض فهلكوا (وذكر) أن أصحاب
ذي القرنين رأوا في بعض الجزر امرأة رؤسهم رؤس الكلاب ولهم أنياب خارجة من
أفواههم حرم مثل الجرب يخرجون إلى المراكب ويبحارونهم ورأوا بحيرة تلك الامة
نوراً سطعاً فإذا هو القصر الأبيض البلوري فاراد ذو القرنين التوجه إليها ورؤية
القصر فنتعه بهرام الفيلسوف الهندي من ذلك وقال يا ملك الزمان لا تفعل فإن من
وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدر والموم والتقليل وقلة الحركة فلا يقدر على

الخروج ويهلك (ودكر) بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة إذا شجرة كلوا من ثمها زال عنهم النوم والخدر وإذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مشاة المصابيح الليلية كله فإذا كان النهار خمدت (وجزيرة الورد) ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن بهذه الجزيرة وردا أحر مكتوبا عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله والكتابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر متجاورات في احدها ن برق الليل كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي الاخرى تكثر السحاب الليل كله صيفا وشتاء على عمر الاليالى والايام أبدا (ومنها جزيرة) في هذا البحر بها أقوام أبدانهم أبدان الآدميين ورؤسهم ك رؤس الدواب يخوضون في البحر فيخرجون مائة يدرون عليه من دواب البحر فيأكلونها (وجزيرة صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر في شهر وبها عجائب كثيرة * مها أن في وسطها قصر عظيم على عمدة عظيمة من مرمر ملون ومجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الحن تطيعه وتعمل الاعمال المعجزة الحكيمة فدل عليه بعض الجن نبي الله سامان عليه السلام فغزاه وقتله وخرب بلاده وقتل أهلها وأسر جماعة منهم * وأما عجائب هذا البحر فكثيرة جدا (منها) سمكة تخرج من البحر وتضع الى جزيرة سلاط وتضع الى أشجارها فتمص فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الداس (ومنها) سمكة خضراء رأسها ك رأس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام والشراب أياما لا يشتهي (ومنها) سمكة مدورة يقال لها كرمها على ظهرها شبه عمود محدد الرأس قائم لآلة وم لها سمكة في البحر الاضر بتهاب ذلك العمود وقتلتها (ومنها) سمكة يقال لها الباب طولها مائة ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقراييص اذا تعرضت للسفينة كسرتها واذا طبعخوا من لحمها في القدر يندوب حتى يصير كله دهننا وأهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن (وهي اسمكة يقال لها العمدة) لها جناحان تفتحهما في الجو وتشرهما وتحمل على السفينة فتقاهن في البحر في الحال فاذا رأوها ضربوا الطبول والصنوج والزمرور وصاوا فتهرب

(فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والمخائب) ويسمى البحر الاخضر وهو

شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دأبهم السلامة وطىء الظهور
قليل الهيجان بالنسبة الى غيره **وقال أبو عبد الله الصيني** خص الله بحر فارس بالخيرات
الكثيرة والبركات الغزيرة والقوائد والحجائب والظرف والغرائب منها ما غاص الدر
الذي يخرج منه الحب الكبير البالغ ور بما وجدت الدرلة اليتيمة فيه التي لا قيمة لها
وفي جزائره معادن أنواع اليواقيت والاحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة
والحديد والنحاس والرصاص والسباج والعقيق وأنواع الطيب والافاريه (فن
جزائره كيكاروس وفنحالوس) وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض الالوان
عراة الاجسام الرجال والنساء ور بما استمرت النساء بوبرق الشجر وطعاسهم السمك
الطري والذارجيل والموز وأموالهم الحديد يتعاملون به كعامل الناس بالذهب
والفضة يتحلون بالذهب ويأثمهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا أن
بها البحر جزيرة تسمى جزيرة القامس وانها تغيب بأهلها وجباها وحجتها
ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض المسافرين أن البحر هاج
عليهم مرة فنظروا فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية وعليه ثياب خضر يتقل على
مثن البحر وهو يقول سبحان من در الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وألجم
البحر بقدرته أن يفور سير وابين الشمال والشرق حتى انتهوا الى جبل الطرق
واسلكوا وسط ذلك تنحوا ان شاء الله من المهالك فعملوا ذلك فسلموا ونجوا وتحققوا
أنه الخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه بأيديهم قضبان
من الذهب يعتمدون عليها ويتقاتلون بها وطعامهم اللوز والقسطل فأقاموا عندهم
شهرًا واحدًا من قضبان الذهب شيئًا كثيرًا ولم يمنعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك
وأقاموا حتى هبت ريحهم فسافروا على السميت الذي قال لهم الخضر عليه السلام
فتمخلصوا ونجوا بمشيئة ذي الحلال والاكرام (جزيرة الطويران) وهي جزيرة
خصبة ذات أشجار ونمار وأعين وأنهار وبها قوم أبدانهم أبدان الآدميين ورؤسهم
كرؤس السباع والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى شاطئه شجرة
عظيمة تظل خمسمائة رجل فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة بأنواع الالوان وكل ثمرها
أحلى من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا يشبه طعم الاخرى وتلك الثمار ألين من الزبد
وأذكي رائحة من المسك وورقها كحلل الحرير والديباج وهذه الشجرة تسير بسير
الشمس ترتفع من الغداني الزوال وتسقط من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة
الشمس (وذكر) أن أصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة ورأوا تلك

الشجرة فجمعوا من ثمرها ومن أوراقها شيئاً كثيراً ليحملوا ذلك الى ذى القرنين
 فضر بوا على ظهورهم بسياط مؤلف يحسون بوقع السياط ولا يرونها ولا يدرون من
 الضارب ويصيحون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا لها فردوا
 ما أخذوا منها وركبوا امرا كبيرهم وسافروا عنها (وجزيرة العباد) وهى جزيرة
 عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد فيها قوم اقدأ محلتهم العبادة حتى صاروا كالحم السود
 وسلم عليهم فردوا عليه السلام فسأطهم ما عيشكم يا قوم فى هذا المقام فقالوا ما رزقنا
 الله تعالى من الاسماك وأنواع النباتات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال لهم ألا
 أنقلكم الى عيشة أطيب مما أنتم فيه وأحسب فقالوا له وما نضع به ان عندنا فى جزيرةنا
 هذه ما يعنى جمع العالم ويكفيهم لو صاروا اليه وأقبلوا عليه قال وما هو فانطلقوا به الى
 وادلا نهاية اطوله وعرضه تتقدم من ألوان الدر والياقوت والبهرمان الاصفر والازرق
 والزرجند والبلخش والاحجار التى لم ترى الدنيا والخواهر التى لا تقوم ورأى شياً
 لا تحمله العقول ولا يوصف بعض بعضه ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لجزوا فقال
 لا اله الا الله سبحانه من له الملك العظيم ويحقق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به
 شمس ذلك الوادى حتى أتوا به الى مستوى واسع من الارض لا تنويه الاصار وبه
 أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان الارهار وأجناس الادليار ونخيل الاسهار
 وأقياء وطلال وسم ذوا اعتلال ونزه ورياض وحنات وعياض فلما رأى ذى القرنين
 ذلك سمع الله العظيم واسمعه امر الوادى وما به من الخواهر عند ذلك المنظر الهيج
 الراهر فلما استعجب من ذلك قالوا له أى ملك ملك فى الدنيا بعض بعض ما ترى قال لا
 وحق عالم السر والمجوى فقالوا كل هذا بين أيدينا ولا تغفل أنفسنا الى شئ من ذلك
 وقنعنا بما تقوى به على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه
 فسر عنا ودعنا بحالنا أرشدنا الله وإياك ثم زدعوه وفارقوه وقالوا له دونك والوادى
 فاجل منه ما تريد فأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً (وجزيرة الحكماء) وهى جزيرة
 عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها قوماً ليسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف فى
 الصخر والحجر فسأطهم مسائل فى الحكمة فأجابوه بأحسن جواب وأطف خطاب
 فقال لهم سلوا حوائجكم لتقصى فقالوا له نسألك الخلد فى الدنيا فقال وأبى ذلك
 لنفسى ومن لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد فقالوا له نسألك
 صحة فى أبداننا ما بقينا قال وهذا أيضاً لا أقدر عليه قالوا فعر فنا ببقية أعمارنا فقال
 الاسكندر لا أعرف ذلك لنفسى فكيف لكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على

ذلك وأعظم من ذلك وهو ر بناور بك ورب العالمين وجعل الناس ينظرون الى كثرة
جنود الاسكندر وعظمة موكبه و بينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له
الاسكندر ومالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما أعجبنى الملك الذي رأيته
قبلك حتى أنظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندما
ملائي وآخر صعلوك فماتاني يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت أن
أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه قال فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم (وأما
عجائب هذا البحر) فهما مذكرة صاحب عجائب الاخبار أن في هذا البحر طائرا
مكرما لا يويه فانهما اذا كبرا وعجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من
أقراخهما فيحملهما على ظهورهما الى مكان حصين وينتمان لهما عشا وطيشا
ويتعاهدانهما بالزاد والماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتي اليهما
آخران من أقراخهما ويفعلان بهما كما فعل الاولان وهلم جرا هنادأهما الى أن
يموت والداهما (وفيه سمكة) يقال لها الدوين وطارأس مربع وقم كالقمع
لا تفتح فمها يقولون اذا أكل المجذوم من لحمها مطبوحا برأ من الخدام (وفيه سمكة)
وجهها كوجه الانسان وبدنها كبदन السمك تظهر على وجهه شهرا وتغيب شهرا
(وسمكة) تطهو على وجه الماء فاذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد فتح
فاه تدخل فيه وتصير غذاء له (وفيه حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع
والمار خارجة من فيه ومنخرية فيحرق ما حوله من السمات فاذا رأى الناس تلك
الارض محترقة علموا ان ذلك الحيوان وقع هناك (وسمكة) طيارة تطير ليلا من
البحر الى البر ولا تزال تأكل في الخشيش الى طلوع الشمس فتعود طائفة الى البحر
وفي هذا البحر المدكور المعطب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر
وفي بحر الصين وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بحر عمان) وزاثره وعجائبه وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج
من عمان وهو بحر كثير العجائب عزيز العرائب وفيه مغاص الاواؤ ويخرج منه
الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (مها جزيرة خارك) وهي كبيرة
عامرة آهلة وبها مغاص الاواؤ (وجزيرة حاسك) وهي بقرب جزيرة فيس
وأهلها لهم خبرة بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح أناما في الماء وهو
يحال بالسيف كما يحال غيره على وجه الارض (حكاية عجيبة) حكى أن بعض الملوك

بالهدى أهدي لبعض الملوك جوارى هنديات حسنا فلم أعبرت المراكب والجوارى
 بهذه الجزيرة شوحن يتفسحن في مصالحهن في أرضها فاخترن الجن ونكحوهن
 فولدن هؤلاء القوم (جزيرة سلمى) وهي كبيرة وفيها قوم يسلم مع كلامهم
 وضحيجهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم بخاطبهم ويخاطبونه غير أنهم لا يرون
 ما شخصهم ويقال لهم من الجن وهم مؤمنون فإذا وصل اليهم الغريب جعلوا له
 من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه في مركب وأوصلوه إلى
 قصده (جزيرة) بها شجر يحمل ثمرا كاللوز في صفته وقدره يؤكل ينشده وهو
 أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن أكل منه من الرجال والنساء يزداد قوة
 وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وإن كان آكله طاعنا في السن وقد ذهب قوته
 وابيض شعره عاد في الحال إلى قوة الشباب واسود شعره * وذكر أن بعض
 الملوك بالهند زرعه في أرضه فأدرك ولم يثمر (جزيرة الدهلان) وهو شيطان في
 صورة إنسان راكب على طير يشبه النعامة يأكل لحوم الناس إذا طلع أحد من
 المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم ورفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم
 واحدا بعد واحد (وحكى) أن مركبا أبحر إلى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا
 بذلك الشيطان فلما ما هم قائلوه وصروا على قتاله صبرا الكرام فلما رأى ذلك منهم
 صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه
 المعهود وكان فيهم رجل صالح قد عا عليه فملك زعادا إلى موضعه طالب المأفية من الأموال
 والذخائر وأمتعة الناس (جزيرة الصريف) وهي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب
 فيبطلون بها وكلما قرى بوابها تابعت عنهم ورعا أقاموا أياما كثيرة فلا يصلون إليها
 وقيل إن أحمدا منهم لم يدخلها فوط الأسمم وأوهبها دواب وأشجارا (جزيرة الهندج)
 فيها صنم من رخام أحصر دمه وعه تسيل على مر الأيام والليالي فإذا دخل الريح في
 جوفه صفرا صفرا عجيبا كالمسافرين أنه يسكن على قوم كانوا يعبدونه من دون الله
 وقيل إن بعض الملوك عرا عباد ذلك الصنم فأمناهم بأدهم عن آخرهم واجتهد في
 كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم يعمل فيه لآلة وكلما ضربوه بمول عاد الصرب إلى
 الصارب فقتله ثم كوه واصرفوا (جزيرة سرمدوس) وهي كبيرة عامرة بها أنهار
 وأشجار وثمار وعند أهلها من الذهب ما لا يحصى فباعوا ذهبهم وآبى بهم ذهب
 وقدورهم ذهب وخواتمهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من
 يقصدهم أو يقصد الخرج من عندهم شيء من ذلك وعجائب هذا البحر كثيرة

ود كرأن العنبر الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الارض فاذا اضطرب البحر قذف به ور يماأ كل منه الخوات العظيمة الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذب به أهل المراكب بالكلايب الى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (وملكان) نوع من السمك يطفو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل على خروج ريح يضرب لها البحر حتى يصل الاضطراب الى بحر فارس ويشتهد هيجانه ويتكسر لونه وتنفع ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد (ومنها الامشور) وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود الى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والخراف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه واقطاعه (ومنها) حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج طوله كالمدخلة السحوق أحر العينين كزبه المنطرله أنياب كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمدشار تضرب به من عارضها فتقدمه وفي هذا البحر دردر صغير (حكي) القزوي أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة فقارق أصفهان وركب هذا البحر صدفه مع تحار وتلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في الدردور بحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فدس في فيه فقال ان سمح أحدكم بنفسه نخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كما في موقف الهلاك وأنا قد كرهت الحياة وسئمت البقاء وكان في السفينة جمع من التجار الاصفهانيين فقال الرجل لهم هل تخافون لي بوفاء ديوني وخلص روعي وأفديكم روعي وأوتركم بحياتي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم خلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد سلمت نفسي لله طالما خلاصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس أمرك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الدهل ليلالوها راولا تغتر عن الضرب أبدا قلت أفعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال الاصفهاني فأخذت الدهل والماء والراد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وأنزلوني بساحلها فأخذت وشرعت في ضرب الدهل فنهركت المياه وجوى المركب وأنا أنظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة واذا أنا بشجرة عظيمة شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاخفتيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه ولم

يتعرض لى بسوء ولا التفت الى أصلا وطار عنه الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولادعشة الى أن نفص جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكنايدي فطار بي الى أن ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم أرا لجة ماء البحر فكذت أن أترك رجله وأرمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت زمانا واذا بالقري والعمارة تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت نفسى على صرة تبين في بيدر وطار الطائر فاجتمع الناس حولى وتنجبوا منى وحلوا الى رئيسهم وأحضروا الى من يفهم كلامى فأحبرتهم قصتى فتبركوا بى وأكرموني وأمروا الى بمال وأقت عندهم أياما فخرجت يوما لا تخرج واذا أنا بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى فلما رأوني أسرعوا الى وسألوني عن أمرى فأخبرتهم فحملوني الى أهلى وقاموا الى بمال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة

﴿فصل فى بحر القلزم وجزائره ومباه من البحاب﴾

عند البحر شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد بربر والحشة وعلى ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى ساحله الغربى بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذى غرق فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باهيا ولا ظاهرا وفى هذا البحر جزائر كثيرة وغابها غير مسكونة ولا مسلوكة (فن جزائره) جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بوحذاب ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب معاشهم من السمك وبيوتهم السفن المكسرة ويشحدون الماء والخبز ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوارى فى سفح جبل اذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين وياقى المركب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما ويخرج من كلهما متخالفين فتقلب المركب بين فيها وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون (وجزيرة الجساسة) وهى دابة تحس الاخبار وتأتى بها الى الدجال قال تميم الدارى رضى الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختطفته الحن من محن داره ومكث فى بلاد الحن وغير هامة طويلة ورأى العجائب وقصته لمويلة مشهورة يقال ركبتا فى هذا البحر فاصابتهما ريح عاصف الجأأنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة استوحشنا منها وقامنا لها ماأبت قالت أما الجساسة قلنا لها أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخير فعليكم بهذا الدبر فان به رجلا هو بالشوق اليكم فاتيناه فقال لما كيف وصاتم فأحبرناه الخبر فقال ما فعلت طرية قلنا تدفق الماء بين أجوافها قال فما فعلت فخلات عمان قلنا يجنيها أهالها قال

فما فعلت عين زغر فلما يشرب منها أهلها فقال لو نفدت لتخلصت من وثاقي فوطئت
 بقدمي هذا كل سهل وجبل الامكة والمدينة وبعضهم يزعم أنه ابن صياد الذي كان
 بمكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعد
 سمعت ابن صياد من مكة قال ماذا لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألم يقل نبي
 الله أنه يهودي وقد أسلمت وقال أنه لا يولد له وقد ولد لي وقال إن الله حرم عليه المدينة
 ومكة وقد ولدت بالمدينة وحججت إلى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله اني أعرف أين
 هو الآن وأعرف أباه وأمه وقيل له يوماً يسرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي لما
 كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة
 فقلت له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما أردت من ابن
 صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غصبة يغضبها
 * وأما عجائب هذا البحر فمنها سمكة تزيد على مائتي ذراع تضرب السيفينة بذنبها
 فتغرقها (ومنها) سمكة مقدار ذراع بدنها كبدين السمك ووجهها كوجه اليوم
 (ومنها) سمكة طولها نحو عشرين ذراعاً ومن ظهرها الذيل الجيد وهي تملك كالآدمية
 وترضع مثلها (ومنها) سمكة تصاد وتجفف فيبقى لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل
 ويفسج منه ثياب فاخرة تسمى تلك الثياب سمكين (ومنها) سمكة على خلفة البقر
 تلد وترضع كالبقر وسمكة عريضة عرضها أميز من طولها يقال لها البهازور يقارب
 وزنها قنطار طيبة اللحم والطعم (وسمكة) طولها شبران وطول رأسها رأس في موضع
 رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخنجر (وسمك) يقال له الفرس وهو نوع
 من كلاب الماء في البحر في فمه سبع صفوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير
 الضرر والأذى

(فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه)

وبلاد الزنج منه في حاب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب
 الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات نعش وهو متصل بالبحر المحيط موجه
 كالجمال الشواهي وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية وليس له زبد مثل سائر
 البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات أشجار وغياص لكها ليست بذوات ثمار مثل شجر
 الآبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلقط من ساحله وبها يوجد منه
 كل قناعة كالنخل العظيم (فن جزائره المشهورة الخزيرة المحترقة) وهي جزيرة غلغة في

هذا البحر قل أن يصل اليها أحد قال بعض التجار ركبت في هذا البحر فدارت في الاوقات
 حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا وأقمت بها زمانا وتآست
 بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت الناس مجتمعين ينظرون
 الى كوكب طالع من أفقهم وهم يبكون ويلطمون ويتوادعون فسألت عن السبب
 فقالوا ان هذا الكوكب بطالع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم
 يركبون البحر ومعههم جميع ما يخافون عليه من المال والقماش والامتعة فسامت
 الكوكب رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان
 في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرا وغيبنا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا
 جميع ما كان بهامن الا ما كن والديان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا
 فشرعوا في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق
 الجزيرة ويحبدون بناءها (ومن جزائره جزيرة الضوضاء) وهي بماء بلي الزنج
 (حكى) بعض التجار أن بهامدية من حجارا بيضا ولاساكن بها غير أنهم يسمعون
 بها جلبة وضوضاء يدخلها البحر بون ويشربون من مائها ويحملون منه الى المراكب
 وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة الكافور وبقرها جمال عظيمة تتوقد منها نار
 عظيمة في الليل وحواليها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة ويحتمل عليها لوك الزنج
 ويصيدونها ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيأخذ (جزيرة
 العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى) يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل
 من أهل رومية ركبت في هذا البحر فالتفتني الريح في هذه الجزيرة فوصلت الى
 مدينة أهلها قاماتهم طويلة اذراع وأكثرتهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقوني الى
 ملكهم فأمر بحبسى في قفص وكسرتة فامنونى وتركوا الاحتجار على فلما كان
 في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا اننا عدو يا تيناى كل
 سنة ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور
 والغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق خملت الطيور عليهم وصاحت بهم
 فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت عليها وحلت عليهم وصحت
 فيهم صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين منى فلما رأى
 أهل الجزيرة ذلك أكرموني وعظموني وأفادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم فلم
 أفعل فحلوني في مركب وجهزوني (وذكر) ارسطاطا ليس ان الغرائيق تنقل
 من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العور في طريقهم

وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لاعظام
 لأرجلهم وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خوش
 كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فألقننا الريح إلى جزيرة
 سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لمدة الريح فأنا قوما وجوههم وجوه الكلاب
 وأبدانهم أبدان الناس فسقى الينا واحد منهم عصا كانت معه ووقف جماعة من
 وراءنا فساقونا إلى منازلهم فرأينا فيها جاجم وقحور فأسوقوا أذرعاً وأضلاعاً كثيرة
 فأدخلونا به تافيه انسان ضعيف وجعلوا يأثونا بأكل كثير وطعام غزير وفواكه
 طيبة فقال لما ذلك الرجل الضعيف انما يطعمونكم انتم من سمن أكلوه حتى
 قال فجعلت أقلل من أكلى دون أصحابي وصار كلما سمن واحد ذهبوا به وأكلوه حتى
 بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضروهم عيد
 يخرجون اليه ويقيمون مدة ثلاثة أيام فان استطعت أن تسجد بنفسك فانج وأما أنا
 فكما ترى لا أستطيع الحركة ولا أقدر على الهرب فانظر في تدبير نفسك فقلت
 جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت أسير ليلا وأخفت في نهاري فلم أراجعوا من عيدهم
 فقدوني فتبعوني حتى يشؤوا فراجعوا فلم ألبس منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا
 ونهارا فأنتهيت إلى أشجار بهائم وارفوا كه وتحتها رجال حسان الصورة إلا أنه ليس
 لسوقهم عظم فقامت لأفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعر إلا واحد منهم
 ركب على رقبتى وأكتمنى وطوق برجليه على وأتمضى فذهبت به وجعلت أعالجه
 لأنخلص منه وأطرحه عنى فلم أقدر وجعل يخمش وجهى باظفاره المحددة فجعلت
 أدور به على الأشجار وهو يأتى كل من فواكهها ونمارها ويطعم أصحابه وهم يضحكون
 على فيبيننا أن أطوف به بين الأشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فالتحت
 رجلاه عنى فرميت به عن رقبتى ومريت فتجاني الله بكرمه وهذه الخوش منه فلارحم
 الله عظامه وأما عجائب هذا البحر فكثيرة (منها المذار) وهي سمكة عظيمة
 كالجبل العظيم ومن رأسها إلى ذنبها كالمدش من عظام سود مثل الآبنوس كل سن
 منها أطول من ذراعين وعند رأسها عظامان طويلان طول كل واحد عشرة أذرع
 تضرب بالعظمين يمينا وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها
 ومناخيرها ويصعد نحو السماء مية سهم وينعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة
 عن المركب وإذا عبرت تحت المركب قطعها نصفين فاذا رآها أصحاب المركب يكون
 ويضجون إلى الله تعالى بالدعاء ويتحللون ويتودعون ويصلون صلاة الموت حوفا

مها (وسمكة البال) وهي سمكة طويلة لها من أربعمائة ذراع الى خمسمائة وسبعمائة
تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم وتخرج رأسها من الماء
وتنفخ فيصعد الماء كرمية سهم في العلو فاذا أحس بها أهل المركب ضربوا الطبول
والصنوج وصاحوا حتى تذهب وهي تحوش بذنبها وأجنحتها السمك الى فيها فاذا
زاد بغيا في البحر على دوابه أرسل الله عليها سمكة طول ذراع تسمى اللشيك
فتلتصق باذننها فلا تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر وتضرب برأسها الارض
حتى تموت فتطهو على وجه الماء كالجلبل العظيم فيجرونها بالكلاب والحبال
ويشقون بطونها فيخرج منها العنبر كاتل العظيم لانها تاكل وتعرفه التجار بشوكتة
﴿ فصل في بحر العرب وعجائبه وعرائسه ﴾

وهو بحر الشام وبحر القس طيضية مخرجه من المحيط يأخذ مشرقا فيمر بشمال
الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى القس طيضية ويمتد ببلاد الحموب الى سبعة الى طرابلس
الغرب الى اسكندرية ثم الى سواحل الشام الى انطاكية (وذكر) في كتاب
أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بني دنوكة في شق البحر المحيط من
المغرب وهو البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فأخربها
وركبها وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حازبا بين بلاد مصر وبلاد الروم على أحد
ساحليه المسلمين وعلى الآخر النصارى وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم
والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا والمد والحزرهاك
في كل يوم وايلة أربع مرات وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند مطلع
الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاحضر
الى وقت الروال فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر
الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو البحر الاحضر على الدوام وفي هذا البحر من
الجزائر شئ كثير (فن جزايره جزيرة الاندلس) وقد تقدم ذكرها (وجزيرة
مجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلدا لها
أساس راسخ ولا باب لها ولا يعمل فيها الحديد وعلوها أكثر من مائة ذراع وعلى
رأسها صورة انسان ملتحف بثوب كأنه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر
الاسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العنق (وبيريرة صقلية) وهي جزيرة
عظيمة بها أشجار ونمار ومزارع وبها جبل يلقب له جبل البركات يظهر منه
في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار الى البحر فتصير حجارة سودا مثقبة تحرق

كل شيء صادفته وتطفو على وجه الماء ويأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات
لحدة الارجل (جزيرة قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة
طاو زاق) وهو ملك له أربعة آلاف امرأة وليس له ولد وعمدهم شجر اذا أكلوا
منه أفادهم القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن يجامع في اليوم مائة مرة وأكثر
(الجزيرة السيارة) أحبر البحر يون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار وعمارات
وجبال كلما هبت الريح عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلما هبت من المشرق
سارت نحو المغرب وحجارتها خفاف فتري الحجر أنظن أنه قنطار فيكون رطلا واحدا
(وذكر) بعض اليهود أن مركبهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن
غداؤهم الا السمك ودفعوا في جزيرة حجارتها وجبالها وهداها وترابها كلها ذهب
وكان قد سلم معهم زورق المركب فأوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته وسامروا فلم
يسيروا الا قليلا حتى عطب الزورق ولم ينجح الا من قدر على السباحة (جزيرة
تنيس) وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج اليها من البحر نوع من السمك
فيقيم بها يوما وينقطع ويظهر نوع آخر ويقسم يوما وينقطع ويظهر نوع ولا يزال
كذلك الى آخر السنة ثم تنهأ ثمانية وستين نوعا ثم يعود النوع الاول كالعادة (وجزيرة
النوم) بها أشجار وثمار وأزهار من ثم شياؤها نام من ساعته (جزيرة خالطة)
قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه الجزيرة وبها من الغنم شيء لا يحصى كالخراد
المنقشر لا ينفر من الناس يأخذ أهل المراكب منها ماشاؤا وبها أشجار وثمار وأعشاب
وليس بها نس ولا حن (جزيرة الدير) ذكر البحريون أنها بقرب قسنطينية
وفيها دير غائب في البحر فينكشف عنه الماء يوما في السنة ونحج أهل تلك النواحي
اليه ويأتي طاهرا الى وقت العصر ثم يرد الماء فيغطيها الى العام القابل (جزيرة
الكنيسة) ذكر أبو حامد الاندلسي أن بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر
الاسود عليه كنيسة منقورة في الصخر في الحمل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة
طائر عراب يطير ويحط ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون
ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور
ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه الى داخل
الكنيسة وصاح صيحات بعدد الزوار ان كان واحدا فواحدة أو اثنين فاثنتان
أو عشرة وعشرة لا يخطئ أبدا فينزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة اليهم على عدتهم
لا يزيدون ولا يقصون وذكر القديسون أنهم مازالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون

من أين ما كاه ومشر به وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (وهي عجائب) هذا
 البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات
 لا توصف * وبه الشيخ اليهودي وهو حيوان كالإنسان وله لحية بيضاء وبدن
 كبدين الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في قدر الفيل يخرج من البحر في كل ليلة
 سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس فيثب وثبة فلا يلحقه أحد وهو يثب كما يثب
 الضفدع (وحدث) عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا إلى
 موضع يقال له الرطون وكان معنا غلام صقلي ومعه صنارة فدلاها في البحر فصاد
 سمكة قدر شرفنا فاذا مكتوب خلف أذننها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاهها وخلف
 أذننها الاخرى محمد رسول الله (البغل) وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت
 هذه السمكة بمجمع البحر بين مثل الجبل العظيم وقد لازمها سمكة أكبر منها في الظلمات
 فهربت المسماة بالبغل منها واجدت الاخرى في طلبها ولما عاين البغل منها الحد صاحت
 صيحة عظيمة ما سمع أهول منها فكدت قلوبنا أن تدشق من الخوف واضطرب البحر
 وكثرت أمواجه وخفنا العرق وأنت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات
 إلى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها (حوت موسى عليه السلام) قال أبو حامد رأيت
 سمكة تعرف بفيل الحوت في مدينة سبقة وهو الحوت المشوي الذي صحبه موسى
 ويوشع حين سافرا في طلب الخضر عليهم السلام وهي سمكة طويلة أذراع وعرضها شبر
 وأحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس مدين
 واحدة فنراها من هذا الجانب استقدرها ونصفها الآخر صحيح بهيج والناس
 يتبركون بها ويهدونها إلى الرؤساء سيما اليهود (وسمكة كانها قلنسوة سوداء) قال
 أبو حامد رأيت هذه السمكة وهي جوفها شبه المصارين ولا رأس لها ولا عين ولها مראה
 كمرارة البقر سوداء فادأصدها أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يبقى
 كالخبر الدخاني وأظنه من مزارتها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن
 من الخبر وأعظم سوادا وأنت وأجود وأص منه (وسمكة) يقال لها الخطافي على
 ظهرها جناحان تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود إلى الماء (وسمكة تعرف
 بالمنارة) وهذه السمكة تخرج بيدها من الماء وتقف على عجزها كالمنارة ثم ترمي بنفسها
 على المركب العظيم فتغرقه وتهلك أهله فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول والبوقات
 وأضرموا مكاحل النفط فتهرب عنهم (وسمكة) كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت على
 الطين ملقاة ولا تزال مضطرب إلى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويصهرها

جناحان من تحت ابطها فتطير مع عظمته الى بحر آخر وهذا من أعظم عجائب
القدرة (ومنها التناين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية
﴿ فصل في بحر الخزر ﴾

وهو بحر الاثراك وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد
الخزر وغر بيه اللان وجبال القبقق وعلى جنوبه الجبل والديلم وهو بحر واسع ولا
اتصال له بشئ من البحار وهو بحر صعب خطر المسالك سريع الهلاك شديد
الاضطراب والامواج لا جز فيه ولا ميسر فيه شئ من اللآلئ والجواهر (ذكر)
السمرقندي في كتابه أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوماً في
مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتيوه بشئ من ساحله فساروا بالمركب سنة
كاملة فلم يروا شيئاً سوى سطح الماء وزرقة السماء فارادوا الرجوع فقال بعضهم
نسبر شهر آخر لعلنا أن نرجم نخب فساروا شهر آخر فاذا هم بمركب فيه أناس
فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فوقع قوم ذى القرنين اليهم امرأة
وأخذوا منهم رجلاً ورجعوا الى الاسكندر وأخبروه بالامر قال فزوج الاسكندر
الرجل بالمرأة من عسكره فانت بولديهم كلام نوالدين فقال له سأل أباك من أين
جئت فسأله فقال جئت من ذلك الخاف فقل له فهل هناك ملك قال نعم أعظم من هذا
الملك قيل فكلمكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان
وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو مدور الشكل الى
الطول أميزه وهذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو حامد عن سلام الترجان
رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم أتت عندهم مدة
فرايتهم يوماً قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاب والخيال فانفتحت أذن
السمكة فخرج منها جارية بيضاء حراء طويلة الشعر سوداؤه حسة الصورة طويلة
القامة كلها القعر البدر وهي تصرب وجهها وتفتف شعرها وتصيح وفي وسطها
غشاء لحم كالثوب الضيق من مرتها الى ركبته كأنه ازار مشدود عليها فانزالت كذلك
حتى ماتت (ومنها) التنين ذكرنا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه
السحاب الاسود وينظر اليه الناس وزعموا أنها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه
فيموت الله غايها اسحاباً من سحب قدرته فيحملها ويخرجها من البحر وهي صفة
حسة سوداء لا يمر ذنبها على شئ من الانبياء العظام الاسحقته وهبته ولا من
الاشجار الا هدمتها ورعا تنفست فاحرقوا الاشجار والمباتات قال فيلقها

السحاب في الجزائر التي هابها أجوج وما أجوج فتكون لهم غداء وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول (وحكى) أن الاسكندر لما فرغ من السدوا حكمه سر بذلك سرورا عظيما وأمر سرير فصب له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب ومسهل الصعاب أنت ألهمني سد هذا المكان صونا للبلاد وراحة للعباد وفيما لهذا العدو المنموغ على الفساد فاحسن لي المثوبة في يوم المعاد ورد غر بتي وأحسن أو بتي ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره فانتعاشه وقال الآن قداسة نرحلت من سطوة الخزر ومقاساة الأتراك ثم أعفى الغفلة فطلع طالع من البحر حتى سدا الافق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الارض فمادت الحيوش والمقاتلة الى قسبهم واشتد الصياح فانقبه الاسكندر ونادى ما لى ناسكم وما شأنكم فقالوا الذى ترى قال أمسكوا عن سلاحكم وكفوا عن نزاعكم لم يكن الله عز وجل ليملهمنى لما أراد ويفر بى عن أهلى ومستط رأى فى البلاد لمصالح الخلق واعدا مدة عشرين سنة وستة شهور ثم يساط على بهيمة من بهائم البحر المسحور فكسب الناس عن السلاح وأقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قول أيها الملك أناسا كن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سمع صراخا وى وحى الله عز وجل أن ملكا عصره عصر ك وصورته صورتك واسمه اسمك بسد هذا الثغر سدا مؤبدا فاحسن الله معونتك وأجزل مشو بتك ورد غر بتك وأحسن وقتك فانت ذلك الملك اللهم وعليك من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب * وليكن هذا آخر الكلام على البعثار والجزائر والهجرات

فصل في ذكر المشاهير من الاسهار وعجائبها

(قيل) ان الامطار والشلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات بها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فان كان في أسافل الجبال منافذ يرسل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الخسداول ويصم بعضها الى بعض فتحدث منها الانهار والعدران والادوية فان كانت المغارات التي هي اخزان المياه في أعلى الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سمع الجبل ولا تنقطع لاصال الامتداد من الامطار والثلوج وان انقضت لا تنقطع للمدقبة منها هو واقعة كما ترى في الادوية من العدران التي تجري في رقت وتنقطع في وقت (قال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان هذا الربع المسكون مائة نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسخا الى

ألف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري
 من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها بتقديء من الجبال وتصب
 في البحار بعد ارتفاع العالم بها وفي ضمن عمرها تتصور بطائح وبحيرات فاذا صبت
 في البحر المالح وأشرقت الشمس على البحار تصعد الى الجوف بخاراتهم تنعقد غيوماً
 وأنامية كالذولاب الدائر فلا يزال الامر كذلك الى أن يبلغ الكتاب أجله فسيبجان
 المبرم ملكته ببدائع حكمته لاله الا هو (هاول ما نبداً بذكر نهر أثل) وهو نهر
 عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة وبحيئه من أرض الروس وبلغار ومصبه في بحر
 الخزر وقد ذكر الحكماء انه يقشع من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها
 نهر عظيم وعموده لا يتغير ولا ينقص ذرة لغزاره قامة وقوة امتداده فاذا انتهى الى البحر
 يجري فيه يومين ولونه بأن من لون البحر ثم يخلط ويتجمد في الشتاء لعذوبته وفي
 هذا البحر حيوانات عجيبة (حكى) أحمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني
 العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت أن عسدهم رجلاً عظيماً في الخلقة
 فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر أثل وكان
 قدامه وطغى ثم أتوا وقالوا أيها الملك انه قد طفا على وجه الماء رجل كأنه من أمة
 بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل
 طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه كأكرما يكون من القدور وأنفه نصف ذراع وعينه
 عظيمتان وكل أصبع أطول من شبر فاخذنا نأكله ولا يزيد على النظر اليه فحملته الى
 مكاني وكتبت الى راسو كتاباً وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم عن أمره
 فعرفوني أن هذا الرجل من يأجوج وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم
 فاقام بين أظهرنا مدة ثم اعتل فبات (نهر أذر بيجان) قال صاحب المسالك والممالك
 الشرقية ان هذا البحر يجري ماؤه ويستعجب فيصير صفائح صخر فيستعملونه في
 البناء (نهر أشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له
 فج عروس ويغيب تحت الأرض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يعيض ثانياً بين أرض
 منادرة وبطليوس ويخرج وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخري نهر
 جيحون يخرج من حدود يدخسان ثم تنضم اليه أنهار كثيرة من حدود الجبال
 ودخس فيصير نهر أعظم ما يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا يفتق به شيء
 من البلاد في عمده الا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين خوارزم ستة
 أيام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعاً ثم تصير القطع قطعاً على

وجه الماء ثم يلقى بعضها ببعض الى أن تصير سطحا واحدا على وجه الماء ويثخن حتى يصير سمك ذراعين أو ثلاثة أذرع ويستحكم حتى تعبر عليه الجبلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق والماء يجري تحت الجبل فيحفر أهل خوارزم بالمعاول أبار يستقون منها ويبقى كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع قطعاً كما بدا أول مرة ويعود الى حالته الأولى وهو نهر قتال قل أن ينحومنه شريق (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهوار وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها أصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزج) وهو نهر في الترك وفيه حيات اذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه (دجلة) هي نهر بغداد يخرج من أصل جبل تقرب آدم عند حصن ذي القرنين وكما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وما تدبحاض فيه بالدواب ويمتد الى ميفارقين والى حصن كيماء والى حريرة ابن عمرو والى الموصل وتنصب فيه الزيادات ومنها يعظم أمره ويستمر ممتدا الى بغداد الى واسط الى البصرة وينصب في بحر فارس وماء دجلة أعذب المياه وأكثرها نفعاً لان ماءه من مخرجه الى مصبه جارف في العمارات (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله عز وجل الى دانيال عليه السلام أن أجزم صالح عبادي نهر او اجعل مصبه في البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك قال فآخذ خشبة فجرها في الأرض والماء ينسعه وكلما مر نهر يقيم أو امرأة أو شيخ ناشده الله فيحيد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما ينحور غريقه * وحكي أنهم وجدوا فيه غريقاً خذوه فاذا فيه رمق فلما رحلت روحه اليه سألوه عن مكانه الذي وقع منه فاخبرهم فكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته خمسة أيام (نهر الذهب) وهو نهر الشام وبلاد حلب زعم أهل حلب أنه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان وآخره بالكيل فان أوله تزرع عليه الحبوب والبزور وآخره ينصب الى بطيخة فرسخين في فرسخين فيسعد مملحا (نهر الرس) باذر بيجان وهو شديد الجري وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثير ما ينحور غريقه حكي ديسم بن ابراهيم صاحب اذر بيجان قال كنت مجتازاً على قنطرة الرس بعسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة معها طفل في قنطرة اذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها الى الماء فواصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء ثم غاص الطفل وطفا على وجه الماء وسلم من تلك الاحجار والقراييص

وجرى مع الماء والام أصبح وللعقبان أوكر على حروف النهر فارسل الله عز وجل
 رعاها منها فانقض على الطفل ورفع به بمطاطه وخرج به الى الصحراء فصحت باصحابي
 اليه فركضوا في أثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحمل القمط فلما أدركوه
 وصاحوا عليه طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالما موقى فردوه الى أمه وهو
 ساكت (نهر الزاب) وهو نهر بين الموصل وأربل يتدفق من أذربيجان وينصب في
 دجلة يقال له الزاب المخبون لشدة جريه قال القزويني شربت من مائه في شدة
 القيظ فاذا هو أبرد من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تأثر الشمس فيه (نهر
 زمرد) وهو ناهض موصوف باللطافة والعدوية يغسل فيه الثوب الخشن
 فيعود انعم من الخز والحريز وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام
 الماء اليه عند أصبهان ويسقى اساتيهها ورساتيقها ثم يعور في رملي هناك ويظهر
 بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند كروا أنهم أخذوا قصبه وعلموها وأرسلوها
 في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان (نهر سبعة) وهو نهر بين حصن منصور
 ويكسوم لانهما أخوصه لان قراره رملي سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى
 عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلد
 مهندم طول كل حجر عشرة أذرع (وحكي) أن عند أهل تلك البلدة بالارض لوحا
 عليه طاسم فاذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح الى موضع العيب
 فينزع الماء عنه ويحيد فيصالح ذلك الموضع لا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى
 مكانه (نهر ساق) بأفريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة أيام يوما
 واحدا وهذا دأبه دائما وقيل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي
 يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر فاذا أخذ من الماء الحار
 في اناء وضربه الهواء صار باردا (نهر العاصي) هو نهر حماة وحصن مخرجه من قدس
 ومصبه في البحر بارض السويدية من اطاكية وسمى العاصي لان أكثر الانهار
 هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال (نهر الفرات) الاعظم هو نهر
 عظيم غلب طيب ذوهيبة مخرجه من أرمينية ثم يمتد الى قالى قلا بالقرب من خلاط والى
 ملطية والى شميمصات والى الرقة ثم الى غلة الى هيت ويسقى هناك المزارع والبساتين
 والرساتيق ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير الى بحر فارس (وللفرات فضائل)
 كثيرة روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات (وعن)
 على رضى الله عنه قال يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة

(وروى) عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وجد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لأضر بوا على حافته القباب ما انغمس فيه ذو عاهة إلا برا (وعن السدي) أن الفرات مد في زمن عمر رضى الله عنه فألقى رمانة عظيمة فيها كرم من الحب فأمر المسامين أن يقسموها بينهم وكانوا يرون أنها من الجنة (نهر القورج) هو ممر بين القاطول واعداد وكان سبب حفره أن كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضر بأهل الاسافل فخرج أهل تلك النواحي للتعظم لم فرأهم فثنى رجله على دابته ووقف وكان قد خرج متزها فقال بالفارسية ماشأ نسكم أيها المساكين قالوا لقد جئناك متظاهرين قال ممن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية زنهان أي مسكينان فأتى بشئ ليجلس عليه فأتى وأدناهم منه ونظر إليهم وبكى وقال قبيح وعار على ملك يظلم المساكين ما طلامتكم قالوا يا ملك الرمان حفرت القاطول فأنقطع الماء عما وقدرت أراضينا وحسرت فدعا كسرى بموذيانه وقال له ما جزاء ملك أضر برعيته من غير قصد قال الموذيان جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطأ إلى الصواب والاسحطت عليه البيران فقال قد رجعت عما وقعت فيه فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا لا تكلم الملك ذلك قال فساتر يدون قالوا صرنا أن نجرى من القاطول نهر النجدي أرضنا فقال لا أكفكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده بالاقامة في مجلسه وقال لأبرح من مكاني حتى أرى نهرًا يجري دون القاطول يسقي أراضى هؤلاء المساكين والجاني أدنى بالخسارة فإبرح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرًا دون القاطول بناحية القورج وساقوا الماء إلى أراضيتهم وعمرت وسقوا منها أنفسهم ومواشيهم فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر بعبد النيران (نهر الكر) هو بين أرمينية وأزال وهو نهر مبارك وكثيرا ما ينجمو غريقه قال بعض فقهاء نقجوان وجدنا غريقا في الكر يجري به الماء فبادر القوم إليه فادركوه على آخر رمق فلما رجعت إليه روحه قال في أي موضع أما قالوا في نقجوان قال أتى وقعت في الموضع الفلاني فاذا مسيرة ذلك المكان ستة أيام وطلب منهم طعاما فذهبوا إلياته به فأنقض عليه جدار فأت (هرمهران) وهو بالسند عرضة عرض جيحون يجري من المشرق إلى المغرب ويقع في بحر فارس قيل أنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر إلا أنها أضعف وأصغر وهو يمتد على الأرض ويزرع عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل سواء بسواء ولا يوجد

التماسيح قط الا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة
 واحدة من عبر عليها يتقايأ جميع ما في بطنه ولو كانوا ألوف أو ان وقفوا عليها زمانا
 هلكوا من القى (نهر اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر من طلوع
 الشمس يجرى من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجرى من المغرب الى
 المشرق (نهر هند مند) وهو بسجستانه ينصب فيه ألف نهر ولا يقين فيه زيادة
 ويتشعب منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود)
 وهو بالهند عليه شجرة ناسقة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من جنسها
 ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف
 وعنده رجل يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسيل الجنة أنت الذي خرجت
 من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة وألقى نفسه على هذا العمود فيصعد
 عن حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويقعون في الماء فيدعو
 لهم أهلوه بالمعبر الى الجنة (وفي الهند نهر آخر) ومن أمره أن يحضره رجال بسيوف
 قاطعة فإذا أراد الرجل من عبادهم أن يتقرب الى الله تعالى بزعمهم أحذوا له الحلي
 والحلل وأطواق الذهب والاسورة بالكثرة ويخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه
 على الشط فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة والأطواق والاسورة ويضربونه
 بالسيوف حتى يصير قطعتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر بالبعد
 عنه ويترجمون أن هذا النهر وما قبله تخرج من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في
 الدنيا نهر أطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في
 البرية وأربعة أشهر في الخراب ويخرجه من بلاد جبل القمر خاف خط الاستواء
 ويسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله
 عن نور دوضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمس فيه حين يخرج لوجدتم من
 ورقها (وكان) عبقام وهو رمس الاول قد حملته الشياطين الى هذا الجبل المعروف
 بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت القمر وبني
 في سق ذلك الجبل قصر فيه خمسة رمانون تمثال من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من
 الماء من هذا الجبل معاقدة مصاب في احكام مدبرة يجرى الماء منه الى تلك الصور
 والمنايل فيخرج من حلقها على قياس معلوم وأذرع معدودة فتصب الى أنهار
 كثيرة فيمتلئ بالبطيختين ويخرج منهما حتى يصل الى البطيخة الجامعة وعلى هذه

البطيحة بلاد السودان * ومديتها العظمى طرمي وبالبطيحة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد ويفترق في أرض النوبة ففرقة الى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التي تنصب الى مصر منحدرًا من أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم تصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامي وفرقة تصب في البحيرة الملحة التي تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عباقم هي ثمانية عشر ذراعًا كل ذراع اثنتان وثلاثون أصبعًا وما راد على ذلك فهو سائر الى رمال وغياض لا منعمة فيها ولولا ذلك لعرفت البلاد (وذكروا) أن سيحون وجيحون والنيل والعرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلق على البحر المظلم وهي أحلى من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بمغير المجارى وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل وسبب مدد ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فتغلب عليه من البحر المالح فتصير كالسكر له ويريد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الري بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر ولما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا راد على قدر الكفاية يستبشرون بنصيب البلاد وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق يدخل اليها منها الماء وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالاسابيع والاذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت أربعة عشر ذراعًا فاذا استوى الماء كاد كرنا في الخلدان والوهادي لأجميع أرض مصر فاذا استويت الارض ربيها انكشفت تربتها وزرع عليها أصناف الزرع وتكتفي بتلك الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبهه الانهر الملتان وهو نهر السند شعر في المعنى ان مصر لأطيب الارض طرا * ليس في حسمها البديع التباس واذا قستها بارض سواها * كان بيني وبينك المقياس

(وحكى) أن رجلا من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى جابد المادخل مصر ورأى عجائبها الى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه أو يموت وسار ثلاثين سنة في العاصرة وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة من هناك سخرها الله له فعادت به زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد جبالها وأشجارها حديد ثم وقع في أرض من نحاس

جبالها وأشجارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة جبالها وأشجارها فضة ثم وقع في أرض من ذهب جبالها وأشجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره إلى سور مرتفع من ذهب وفيه قبة عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الأبواب الأربعة فنها ثلاثة تعيض في الأرض والرابع يجري على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة سيحون وجحون والفرات وأنه أتاه ملك حسن الهيئة فقال له السلام عليك يا جايده هذه الجنة ثم قال إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبينما هو كذلك إذ أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد والأخضر ولون كالياقوت الآخر فقال له الملك يا جايده ما من حصرم الجنة فأخذه جايده ورجع فرأى شيخا تحت شجرة من تماح فحدثه وأخبره وقال له يا جايده ألا تأكل من هذا التفاح فقال إن ممي طعاما من الجنة وأني لمستغن عن تفاحك فقال له صدقت يا جايده أني لأعلم أنه من الجنة وأعلم من أنك به هو أخي وهذا التفاح أيضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التماح وحينئذ عرض على التفاحه رأى ذلك الملك وهو يعرض على أصبعه ثم قال له أتعرف هذا الشيخ قال لا قال هو والله الذي أخرج أباك آدم من الجنة ولو قنعت بالعنقود الذي معك لا كل منه أهل الدنيا ما بقيت الدنيا ولم ينقذ وهو الآن مجهدك إلى مكانك قال فبكى جايده وندم وسار حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما رأى في مسيره من العجائب (بحيرة تنيس) قيل إنها كانت جنات عظيمة وساتين وكانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد اتريب بن مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فانفق المؤمن ماله في وجوه البر والخير حتى أنه باع حصته في الجنات والساتين إلى أخيه الكافر فزاد فيها ألغام الجنات والساتين وأجرى خلالها أنهارا عذبة فاحتاج أخوه المؤمن إلى ما في يده ففعله وسبه وجعل يعتخر عليه بماله ويقول له أنا أكثر منك مالا وأعز نمراف فقال له أخوه المؤمن اني ما أراك شاكر الله تعالى وبوشك أن ينتزعها منك فقال هذا كلام لا أسمعه ومن ينتزع مني ذلك فعدا المؤمن عليه فجاء البحر وأغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن * وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصتهما في سورة الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجائين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زراعا إلى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان لتيس مائة باب ويقال إن هذه البحيرة تصير عذبة ستة أشهر ثم تصير ماءحا أجاجا ستة أشهر وهذا أبها أبدا بذن الملك القادر (وبمدينة قليوب) بحيرة ظهر

بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تضيء في الليل المظلم كالسراج من أخذ من عظامها عظمتة في يد أضاءت معه كالشمعة الرائقة الى منزله وحيث شاء وأغنت الناس عن ايقاد السراج في بيوتها واذادهن بدهنها أصبعان من أصابعه فكذلك تضيء أصبعه كالسراج الوهاج حتى حكى أن بعض الناس تلوث أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في حائط بيته فبقى أثر الدهن في الحائط فكان ذلك الاثر يضيء في الحائط كالربع شمعات ثم انقطع مجيء ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شيء منها الى يومنا هذا (نهر الرمل) هو نهر في أقصى بلاد المغرب جار كالانهار لا يشق قطع جريانه ومن نزل فيه هلك ويقال ان ذا القرنين وصل اليه ورآه ونظر الى الرمل وجريانه فيبينما هو ينظر اليه اذ انكشف الرمل وانقطع الجريان فامر أناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فنصب ذو القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من النحاس الاصفر وأحكمه وكتب عليه ايس وراء هذا شيء فلا يتجاوزها أحد * وليكن هذا آخر الكلام في ذكر الانهار وعجائبها

(فصل في عجائب العيون والآبار)

(منها عين أذربيجان) قال في كتاب تحفة العرائب قيل ياخذون قالب لبن فيمكن في الارض وصب فيه من ماء هذه العين ويصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلب وينشون به ماشاؤا ورادوا (وعين بقرية من قرى قزوین) تسمى ادرند به عند اذقرب الانسان منها حصل له اسهال مفرط ويمكن الانسان أن يشرب من ذلك الماء عشرة أرطال خلفته وعذوبته واذا حل ذلك الماء الى خارج حصدت تلك القرية بطلت الخاصية (عين باذخاني) قال صاحب تحفة العرائب بدمغان قرية تسمى كهرابها عين تسمى باذخاني اذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خرقة حيض ووضعوها في العين فتجرك الرياح ومن شرب من مائها وجرعة انتفع بطنه كالطبل ومن حل ذلك الى مكان آخر انعقد حجرا (عين ابلاستان) قال صاحب تحفة العرائب ابلاستان قرية بين جرجان واسفراین فيها عين تسمى بها ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خاق كثير وتنقطع في بعض الاوقات شهرا فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونساؤها في أحسن زينة وأجل هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي ويرقصون عند تلك العين ويلعبون ويضحكون ولا يرجعون الا وقد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدبر رحلين (عين باميان) قال في كتاب تحفة العرائب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة ويشم منها

رائحة الكبريت من اغتسل من مائها زال عنه الحكة والجرب والدمامل واذا جعل في اناء من مائها سد الاناء سدا محكما وترك يوما صار كالطين وان قرب من النار اشتعل والتهب (عين حاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب حاج عقبة على رأسها عين ماء اذا كانت السماء صاحبة لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة تراها ملوأة طافحة وساحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات واذا ألقي فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء وعلا وفارقان لحق الذي ألقاها أغرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة المنقنة بالشام بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغورانها من علامات الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة الغرائب بحرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق الى العين دودة معروفة بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء وأصابته رجلاه تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء مرعقا فمافيريقه ويمضي الى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالمغرب لا تجري الا في اوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تنقطع وابسته بقدر ما يتوضأ الناس (عين شيرم) وهي بين أصفهان وشبرار بهامياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك أن الجراد اذا نزلت ووقعت بارض يحمل اليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فيمتنع ذلك الماء طيور سود تسمى السمورمر ويقال لها السودانية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى أن يصل الى الارض التي بهم الجراد فتصيح الطيور عليها وتفتتها فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أصوات تلك الطيور اذ اسمعواها (عين شيركيران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تغوران ماء احدهما باردة عذبة والاخرى حارة ملحة وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند عين برأس جبل اذا هرم العقاب وضعف تاتي به أفرأخه وتحمله الى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوته وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعدز يتونا في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذ منه الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل

أحد بمقدرته ثم يدخرون ذلك الزيتون والماء للداوى ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غزنة) وبقر ب مدينة غزنة عين اذا ألقى فيها شيء من القاذورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويطهر البرد والريح العاصف والمطر والشالج فيبقى ذلك الحال حتى نزول عنها تلك القاذورات وزعموا أن السلطان محمود بن سبكتكين السلاجوقي تغمد الله برحمته لما أراد فتح غزنة كانت كلما قصدها ألقى أهلها في العين شيئاً من القاذورات فتقوم القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور فصولي ليله من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدى في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فائن عزى عن ذلك وخذ بناصيتى الى الخيرو ان كان قصدى الثواب والاجر والآخرة وتقوية شوكة الاسلام فاجعل لى الى فتح هذه المدينة سديلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سديلك ثم سجد سحرة ونام في سجوده ووجهه على الثرى فاتامأت وحاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن سبكتكين ان رمت الخلاص من هذه المحنة فارسل جنودا لحفظ العين وقد افتتحت غزنة فسعيك مشكور وفعلك مبرور فانتبه وأرسل مقدما لحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفه عين (عين القرات) بقرب أردن الروم من اغتسل من مائها أيام الربيع آمن من أمراض تلك السنة (عين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل ونحت الشعب وطأة فكل من احتاج الى الماء ليسقى أرضه مشى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال أنا محتاج الى الماء ثم يمشى برجله في العين ويمشى نحو زرعه والماء يمشى خلفه حتى يسقى أرضه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب وهو يقول قد اكثفت أرضى ورجعت أجرى ثم يضرب برجله الأرض فينقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب أهل تلك الأرض * وهذه من أعجب العجائب * وليكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون

(فصل فى الآبار وعجائبها)

(بئر أبى كود) بقرب طرابلس من شرب من مائها نحقق وهو مثل يقال بينهم للاحق شرب من بئر أبى كود (بئر بابل) قال الاغمش كان مجاهدي يحب أن يسمع الاعاجيب ويقصدها وكان لا يسمع بشئ من ذلك الا توجه اليه وعابنه فأتى بابل فلقى الحاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد أن تسيرنى الى رأس الجالوت وأن ترى موضع هاروت وماروت فأمر به فأرسل الى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب به فادخله على هاروت وماروت ولينظر اليهما فانطلق به حتى أتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه

سرداب فقال له اليهودى انزل معى واضطرا اليهما ولا تذكرا اسم الله تعالى قال مجاهد
فنزله اليهودى ونزلت معه ولم ينزل نمشى حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين
منكوسين على رؤسهما والحديد فى أعناقهما الى ركبةيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك
نفسه ان ذكر اسم الله تعالى قال فاضطر باضطرا باشديا حتى كاد يقطعان ما عليهما
من الحديد فهرب مجاهد واليهودى حتى خرجا فقال اليهودى لمجاهد أما قلت لك
لا تفعل كدنا والله نهلك * قال المعسرون ان رجلا أراد ان يتعلم السحر فأتى أرض
بابل ودخل عليها فقال لاله الا الله فاضطر باضطرا باشديا وقال له من أنت قال من
أتى دم قال من أى الامم قال من أمة محمد قال أو بعث محمد قال نعم فأسبشرا بذلك
وفرحان فقال الرجل لم تفرحان قال لا قد قرب فرجنا فان محمد انبى الساعة وقد قربت
قال لهما أريد أن أتعلم السحر قال له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك فعاوداه ثلاثا
فلم يرجع وقال له امض الى ذلك التنور فبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد الى
السماء ونزل دحان أسود ودخل فى فيه فقال له فعلت قال نعم قال لا رأيت فآخبرهما
فقال أحدهما التنور الذى خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدحان الذى دخل
فى فيك هو ظلمة الكفر اذهب فقد علمت (وحكى) ان امرأة جاءت الى عائشة رضى
الله عنها بما كية تطلب النبی صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة هم تبكين
وما الذى تر يدین منه قالت أريد أن أسأله عن شئ فى السحر فقالت وما هو قالت ان
زوجى سافر وغاب عني مدة طويلة فجاءت امرأة الى وقالت أتر يدین حیثه قلت نعم
قالت فاعملی بما أقول لك قلت نعم فعابت وأتتني بكبشين عند العشاء أسودین فركبت
واحدا وأركبتني الآخر فلم يلبث الا قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما
ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتق الله ولا تكفرى وارجعى فابيت وقالت
لا بد من ذلك فاعادا على ثلاثا فابيت وقالت لا بد من ذلك فقالا اذهبي فبولى فى ذلك
التنور قالت فذهبت ووقفت على التنور فادركنى خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت
اليهما فقالا فعلت قلت نعم فالافى الذى رأيت قلت لم أر شيئا قال لم تفعل شيئا اذهبي فبولى
فى التنور قالت فذهبت وأنا أرتعد ففعلت فخرج منى فارس مقنع بحديد فسمعته الى
السماء فرجعت اليهما وأخبرتهما قالوا ذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد تعلمت
فخرجت أنا والمرأة وقالت لهما والله ما قالالى شيئا قالت بلى تعلمت خدي هذه الخنطة
فأبذرها فبذرتها فانتمت قالت افركى ففركت قالت اطحنى وطحنى قالت احبزى
فحبزت والله لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا (بئر بدر) وهى بين مكة والمدينة فى الموضع

الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قرى وشورى منهم جماعة في القلب وهو هذا البئر (حكى) عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه رأى في اجتيازه هناك شخصاً مشوهاً خرج من البئر هارباً وخرج في أثره آخر ومعه سوط يلتهب ناراً فصاح به وضربه وورده إلى البئر وأما أنظر إليهما (بئر رهوت) وهي بقرب حضر موت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مقفرة وواد مظلم وعن علي رضى الله عنه أنه قال لبعض البقاع إلى الله برهوت فيه شراًؤها أسودتان تآوى إليهما أرواح الكفار (حكى) الأصمعي عن رجل من أهل الخير أن رجلاً من عظماء الكفار هلك فلما كان في تلك الليلة صررت بوادي برهوت وشم منار يحالاً يوصف نفعه على خلاف العادة فعلمنا أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى البئر (وروى) بعضهم قال بتوادي برهوت فكنت أسمع طول الليل قائلاً ينادى يادومة يادومة إلى الصباح قد كنت ذلك لرجل من أهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح الكفار (بئر قضاءه) وهي بالمدينة الشريفة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاء فتوضأ من الدلو ورد ما بقي إلى البئر وصق فيها وشرب من ماءها وكان ملجأ فعاد عند باطية وكان إذا أصاب الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بئر قضاء ما دأغسل فكانما شط من عقاب وقالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما كنا نغسل المريض من بئر قضاء ثلاثة أيام فيعافى (بئر ذروان) بالمدينة المشرفة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين الدائم والليله فلان أنزل ملكاً كان قد أتاه جدهما عندهما رأسه والآخر عندهما رجليه فقال الذي عندهما رأسه ما وجده قال الذي عندهما رجليه طب قال ومن طبيه قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال فابن طبيه قال كرى تحت صخرة في ثروان فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حط كلامهما فوجه عليه وعما راع جماعة من الصحابة فاتوا البئر فخرجوا ما به من الماء واتيها إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكريهية تحتها وفيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه الموضعين إحدى عشرة آية فحل قراءتها العقد المعقودة في الوتر (بئر زمزم) لما ترك إبراهيم الخليل عليه السلام اسمعيل وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة والتلهاجر يا إبراهيم الله أمرك أن تتركنا في هذه البرية الحارة وتنتصرف عنا قال نعم قالت حسداً الله إذا فلاضيع

فقامت عند ولدها حتى نفذ ماء الركوة وبقي اسمعيل يتلظى من العطش فتركته
 وارتفعت الى الصناتل تمس غوثاً وماء فلم تر شيئاً فبكت ودعت هناك واستسقت ثم
 نزلت حتى أتت المروة وتشوفت ودعت مثل مادعت بالصفا ثم سمعت أصوات
 السماع خافت على ولدها فسمت اليه بسرعة فوجدته يفحص برجليه الارض
 وقد انفجر من تحت عقبه الماء فلما رأت هاجر الماء حوطت عليه بالتراب من خوفها
 أن يسيل فلولم تفعل ذلك لكان الماء يباري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
 الله أم اسمعيل لو تركت زمزم لكانت عينا جارية وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ماء زمزم الما شربله ولكم أبرأ الله به من مرض عجزت عنه حذاق اطباء
 قال محمد بن أحمد الهمداني كان ذرع زمزم من أعلاه الى أسفله أربعين ذراعاً
 وفي قعرها عيون غير واحدة عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء أبي قبيس
 والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائة خفرو فيها محمد
 ابن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها * وأول من فرش أرضها بالرحم المصور ثاني
 الخلفاء العباسيين (حكى) المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون أن جددهم الخليل
 عليه الصلاة والسلام وأنهم كانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيماً لجددهم وآخر
 من حج منهم أزدشير بن بابك طاف بالبيت فرموه بالزمزمة على زمزم وهي قراءتهم
 عند صلاتهم (بئر اريس) وهي بالمدينة الشريفة وروى أن فيها عينا من الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويرك فيها وروى أنه لصق فيها (بئر الخيرية)
 هي بئر قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من البئر والخاصية في البئر
 لافي الارض (ذكر) أن عيسى عليه السلام اعتسل فيها والارض التي يدبت فيها هذا
 الشجر نحو ميل في ميل محوطة عليها وايس في الدنيا موضع يدبت فيه البلسان الا
 هذه القرية (البئر المعظمة) وتسمى بئر العطاء ثم وهي بالقاهرة عند الركن المخلق يقال
 انها من آبار موسى عليه السلام (وحكى) أن طاسة لفقير وقعت في بئر زمزم وعليها
 منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري الى القاهرة شاء الى البئر
 المعظمة ليتوضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقى وشهد له جماعة من
 الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم * وليكن هذا آخر الكلام على عجائب
 الآبار

﴿ فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار ﴾

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى

الجبال كيف نصبت والى الارض كيف صنعت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين
 الابل والسماء والابل والارض والنسبة بينهما غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني العرب ويرى بلغاتهم ومن المعلوم أن
 أجل أموال العرب وأعظمها الابل فبدأت كوالابل لاسمالة قلوبهم اذ مدحت
 عظائم أموالهم ثم ذكر السماء اذ الابل لا تبلغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات في
 الغالب الا بالمطر وانظر لا يزل الى الارض الامن السماء ثم ذكر الجبال لان العرب
 وأهل البادية ليس لهم حصون ولا قلاع يتحصنون فيها من أعدائهم اذ ارموهم
 فكانت الجبال حصوناً لهم وقلاعاً وبها لهم الماء والمرعى ثم ذكر الارض وتسطيحها
 لان العرب في أكثر الدهر يرحلون ويتركون في الاراضي السهلة الوطيئة لراحة
 الابل التي هي سفن الروم ومعاشهم وبلائهم وهذه حكمة الهيئة ومن بعض معاني
 هذه الآية الشريفة هذا الوجه وهو حسن (وأعظم جبال الدنيا جبل قاف)
 وهو محيط بها كحاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة
 لامن حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل
 قاف أرضاً بيضاء كالفضة الخلية طولها مسيرة أربعين يوماً للشمس وسماها لئلا
 شاخصون الى العرش لا يعرف تلك منهم من والى جانبه من هيبة الله جل جلاله
 ولا يعرفون ما آدم وما ايس وعكدا الى يوم القيامة وقيل ان يوم القيامة تبدل أرضنا
 هذه بتلك الارض والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل سرنديب) هو جبل بأعلى الصين
 في بحر الهند وهو الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام وعليه أثر قدمه غاصبي
 السخرة طوله سبعون شهراً وعلى هذا الحمل ضوء كالبرق ولا يمكن أحد أن
 يطرأ اليه ولا بد كل يوم فيهم من المطر فيعسل قدم آدم وحمله من أنواع اليواقيت
 والى حجار المفيسة وأصناف العطر والافاويه ما لا يوصف وان آدم حطام من هذا الجبل
 الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين (جبل أوليان) هو بأرض
 الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل الحيز من أول الدرب الى
 آخره لا تضره عضه الكاب الكاب ومن عضه الكاب الكاب وعبر بين رجلي هذا
 الرجل برى وأمن من العائلة (جبل أبي قبيس) هو جبل مطل على مكة رعموا أنه
 من أكل عليه رأساً متوياً أمن من وجع الرأس (جبل راوند) بالقرب من همدان
 وفيه ماء اذا شربه المريض عوى * سكي أنه دخل على جعفر الصادق رضي الله
 تعالى عنه رجل من همدان فقال له جعفر من أين أنت قال من همدان فقال أنت ف

جبلها فقال له الرجل جعلت فداءك أراوند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون الجنة
 (جبل سبستان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير لما كان في الماء من القصب وهو
 قصب من حجر وما كان خارجا عن الماء وهو قصب على حقيقته وما رمي في الماء من
 ورق القصب الخارجى صار حجر فى الحال (جبل أسره) وهي ناحية الشاس مما
 ورله الهر قال الاصطخرى هناك حبال فيها منافع كثيرة من الذهب والفضة
 والبر وزج والحديد والنحاس والصفر والآلث والمفط والزئبق وفيه حجر أسود
 يحرق ويبيض به الثياب ولا يقوم شئ مقامه (جبل التمر) على ثلاث مراحل من
 قزوين وهو جبل شامخ لا تنال قوته من الثلج لاصيفا ولا شتاء وعليه مسجد تأويه
 الابدال ويقول من ثلجه دودا بيضا اذا عررفه أدنى شئ يخرج منه ماء أبيض صاف
 يرى دابة وليس هو حيوانا (وبالانداس حمل) فيه عينا من يدهما مقدار شهر واحد
 احدهما في غاية البرودة والعدوثة والاخرى في غاية الحرارة والملوحة ولهما رائحة
 عطر طيبة وبه حمل النحاس وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر
 والزئبق ومنه يحمل الى سائر البلاد وفيه معدن الرخفر وليس في جميع الارض معدن
 للرخفر الا هناك (حمل القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس حمل
 فيه غار كالميت تروره الناس فاذا أظلم الليل أضاع البيت وليس فيه ضوء ولا سراج
 ولا كوة ولا طاقة (جبل نير) وهو عمكة بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده
 الزوار وعليه أهبط الكدش الذي قدمى به اسماعيل عليه السلام (جبل نور) وهو
 بقرب مكة وفيه العار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى
 الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين (حمل الحودى) بقرب جزيرة ابن عمر من
 الجانب الشرقى الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبى نوح به مسجدا وهو
 الى الآن باق تروره الناس (جبل حوشن) عربى حلب وفيه معدن النحاس قيل
 انه اطلق منه عر عليه سبي الحسين بن على رضى الله عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة
 بالحمل وطرحته هناك وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع
 النحاس ماء للشرب فمعه وهاوس وهاودعت عليهم فامتنع الريح من ذلك الحين (جبل
 حارث - حويرث) هما بأرض أرمينية لا يندراحد على ارتقاها أصلا قال ابن
 العقيه السيرافى كان على نهر الرس بأرمينية أبن مدينة عامرة أهلة فبعث الله عز
 وجل اليهم نذيرا دعاهم الى الله فكذبوه وآذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث
 الى طائف وأرسلهم على المسنم أهلها فاهم تحت هدين الجمالين حتى الساعة (حمل

(سراء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه
 للخلوة ويعبد الله فيه قبل نزول الوحي وأتاه جبريل ههناك (جبل جود قور) وهو
 بين حصرموت وعمان * حكى أحمد بن يحيى اليمى أن في ناحية قور شق جبل
 يقال له جود قور غوره مقدار خسة أرماع وعرضه قليل فمن أراد أن يتعلم السحر
 فليأخذ ما عرا أسودا يس فيه شعرة بيضاء ويبيحه ويساغحه ويقسمه سبعة أجزاء
 يعطى مهاجرا واحدا للقيم بذلك الجبل وستة أجزاء يزل بها إلى العار ثم يأخذ
 الكرش يشفها وينطلي بها فيها ويلبس الخلد من ثوبا ويدخل العار ليلا وشرطه أن
 لا يكون له أب ولا أم في أيام في الغار تلك الليلة فإن أصبح حسمه بقيام من حشو الكرش
 مغدولا فقد قبل وحصل له السحر وإن وجدته كالحلم يقبل ولا يحصل له القصد فإذا
 خرج من العار بعد الفبول ولا يتحدث أحدًا ثم يأثم بصبر سحر ما هرا (جبل
 الحيات) بأرض تركستان فيه حيات من نظر إليها من الماطر لوقته تذاها لا تتجاوز
 هذا الجبل أبدا (جبل هارند) بهرب لرى يطوح بجوهر ارتقاها قال مسعود
 ابن مهازل هذا الجبل لا يفارق أعلاه الثلج ليلا ولا نهارا ولا صيفا ولا شتاء أبته ولا
 يقدر أحد أن يعاوه * زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه صحرا
 المارد وزعموا أن أفريدون الملك حبس فيه أيوراسف الذي يقال له الصحاك ومن
 صعد إلى هذا الجبل لا يرضى الله إلا بمشة شديدة ومخاطرة بالمس قال مسعود بن
 مهازل صعدت إلى نصفه بمشة شديدة وما نزل أحد وصل إلى ما وصل إليه فرأيت
 هناك بين كريت وحوطها كبريت مستحجرا دأطعت الشمس اشتعلت نارها
 وسمعت من أهل تلك الناحية أن الممراد كدتمن جمع الحب على هذا الجبل
 استشعر الناس بعده بجذب ونجسظ واهممتي دامت عليهم الأمطار والانداء وتصبروا
 بذلك صبروا ابن الماعز على المار فتمقطع الأمطار والانداء في الحال وحرقته
 مرارا فوجدت صحيجا كفايل * وأما ذروة هذا الجبل فتى انكشفت من الثلج
 وفعت في تلك الأرض فتنة عظيمة على عمال أيام لا تحرم أبدان تكون الفتنة في
 الجهة المسكشفة دون غيرها (قال) شتم بن براهم الضراب عرف والذي معدن
 الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد فأدخلها فيه فدأبت ولم يحصل على
 قصده وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد إلا دأبت في وقته
 (ودكروا) أن رجلا طاعهم من خراسان ومعه مغارف طوال من حديد ولها
 سواعد قد طاعها بأدوية حكمية فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا من

ملوك خراسان (وذكر) محمد بن ابراهيم ان الامير موسى بن حنظل كان واليا على
الري اذ ورد عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشغوص الى هذا الجبل
وتعرف حال المحبوس به قال فوافينا حضيض الجبل وأقمنا به أياما لا نرى اهتداء
لصعوده حتى أتانا شيخ مسن طاعن وهو ذوهمة عالية فسألنا فعرفناه أمر الخليفة
وقال أما هذا فلا سبيل اليه أصلا وان أردتم صحة ذلك أريتم عيانا فاستحسن الامير
موسى كلامه وقال هو القصد فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا ونحن في الاثر فأوقفنا
على موضع فبالعنا في حفرة حتى اكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال
شخص على صورة عجبية يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور
فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم ووضع على دور اسف الضحك
المحبوس ههنا لا يدخل من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم وأن نرده الى ما كان
عليه ففعلنا ثم دعابنا بالسل وسلام طوال فربط بعضها الى بعض بالحبال وكلها من
أسافلها وأوسطها وأوثقها بالسلال فارتفعت مقدار مائة ذراع ونقب موضعا على
رأس السلال فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار حذاء دمية الرأس فوصلنا الى
عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن بالذهب مدهونة
بأدهان التآييد تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه القلة سبعة أبواب من
حديد على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا سجن
لهذا الحيوان المفسد وله أمم ينتهي الى غاية فلا تعرض أحد الى هذه الاقفال بمكره
فانه متى فتح من أقفالها ولو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد آفة لا تدفع أبدا فقال
الامير موسى لا تعرض لشيء حتى استأذن أمير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت الى
ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الربوة) وهي على فرسخ من دمشق ذكر بعض
المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وآويناهم الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال
على قلته مسجد حسن بين ساتين وأشجار ورياض ورياحين من جميع جوانبه وله
شبابيك تطل على ذلك كله ولما أرادوا اجواء نهر ثور وقع هذا الجبل في طريقه
معترضا فنفقوه من تحته وأجروا الماء من النقب وعلى رأسه نهر يزيد وهو يزل
من أعلاه الماء الى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم
عليهما السلام ولد فيه قال القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا
حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجبية وقد اشق نصفين كالرمانة المدشقة
وبين الشقين من أعلاه فتح ذراع وأسفله ملتئم لم ينفصل شق عن الآخر ولا هل

دمشق في هذا الجبل أقاويل كثيرة ضربا عنها (جبل رضوى) قال عرام بن
الاصبع هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية وهو
أخضر يرى من البعد وبه أشجار ونهار ومياه كثيرة ترعم الكيسانية أن محمد بن
الحنفية رضى الله عنه سعى وأنه مقيم بين أسد ونمر يحفظاه وعنده عينان نضاحتان
تجريان ماء وعسل وأنه سيعود بعد الغيبة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا وكان
السيد الجبى على هذا المذهب وهو القائل

ألا قل للرضى فذلك نفسى * أطأت بذلك الجبل المقاما

ومن رضوى يقطع حجر المس ويحمل إلى جميع البلاد (جبل الرقيم) وهو المذكور
في القرآن قيل هو اسم القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقيل اسم الجبل وهو
بالروم بين أرقية ونبقية (حكى) عداة بن الصامت رضى الله عنه قال أرسلنى أبو بكر
الصديق رضى الله عنه إلى ملك الروم رسولا لادعوه إلى الإسلام فسرت حتى دخلت
بلاد الروم فلاح لما جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا أهل الدير
عنه فأوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيا فقلنا نريد أن ننظر إليهم فدخلوا
ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد فأنهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه
ثلاثة عشر رجلا مصطحعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة
غبراء وكساء أعبر فدخلوا من رؤسهم إلى أقدامهم فلم ندر ما نياهم أمن صوف
أم من وبر الألسا كانت أصلب من الديباج ولمسناها فاذا هي تتعقعق من الصفاقة
وعلى أرجلهم الخفاف إلى الأصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وفي خفافهم
وبعالمهم من جودة الخزولين الجلود مالم يرمثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا
رجلا فاذا هم في وضاعة الوجوه وصفاء الألوان وحسن التخطيط وهم كالأحياء
وبعضهم في نضارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم
شعورهم مضمورة وبعضهم شعورهم مضمومة وهم على زى المسلمين فأنهينا إلى
آثرهم فاذا فيهم واحد مضروب على وجهه بديف كأنما ضرب في يومه فسألنا عن
حالم وما يعلمون من أمرهم فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما وتجتمع
أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم
وأكسيتهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه قلنا لهم هل
تعرفون من هم وكم مدة ما لهم ههنا فذكروا أنهم يجدون في كتبهم وتواريخهم أنهم كانوا
أنبياء بعثوا إلى هذا البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربع مائة سنة وعن ابن عباس

رضى الله عنهما ان أصحاب الكهف - سبعة وهم مكسعينات بخرطوش طونس يعبثون
 نارينوناس ذوانواس كسطيطيونس وكاهم قطمير (جبل تانك) قال صاحب
 تحفة الغرائب جبل بأرض تانك وهم طائفة من الترك ببلاد تركستان ايس لهم زرع
 ولا زرع وفي جبالهم ذهب كثير وقضة كثيرة وربما يقع لهم كل قطعة كراس
 الشاة من الذهب والفضة فمن أخذ القطع الكارمات في الحال واليوم ومن أخذ
 من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته
 مات هو وأهل بيته الآن يرجع سها من أنباء الطريق وإذا أخذ العرب من القناع
 الكبار ولا بأس عليه ولا سوء (جبل ساوة) وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا فيه
 غار شبه ابوان بسبع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قد برز في صدر حائطه أربعة
 أحجار متفرقة شبه ثدى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه
 شيء يزعم أهل تلك الأرض أن كورا مصه فيبس وتحت حوض يجتمع الماء فيه وهو
 ماء طيب لا يتغير بطول مكثه وعلى باب الغار ثقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما
 ويخرجون من الآخر يزعمون أنه من لم يكن ولد حلال لا يقدر على الخروج منه
 قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج حتى عاب الهلاك (جبل سيلان) بقرب
 مدينة أردبيل من أذربيجان وهو من أعلى جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ فسمي بحان الله حين تمسون وحين تمشون الى وكذلك تخرجون
 كتب الله له من الحسنات بعد كل ورقة تلج تقع على جبل سيلان قيل وما سيلان
 يا رسول الله قال جبل بأرمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من
 قبور الأدياء قال أبو حامد الاندلسي على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية
 ارتفاعه ماؤها برد من الثلج وكأنها شيب بالعسل لشدة عذوبته ويجوف الجبل
 ماء يخرج من عين يخالق البيض لحرارته يقصده الناس لصالحهم وبحضوض هذا
 الجبل شجر كثير ومزارع وشئ من خشيش لا يتناول له انسان ولا حيوان الامات
 لساعته قال القزويني واقدرايت الحبل والدواب ترعى في هذا المكان فاذا قربت
 من هذا الخشيش نفرت وولت منهزمة كالطريدة قال وفي سفح هذا الجبل بلدة
 اجتمعت بقاضيا واسمه أبو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وسأله عن حال تلك
 الخشيشة فقال الحن تحمها وذكر أيضا أنه في قرية مسجد فاحتاج الى قواعد
 كداحج رية لاجل العمدة فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر
 محكمة الصنعة كأحسن ما يكون (جبل السماق) وهو بأعمال حلب يشتمل على

مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها لاسماعيلية والدرزية وهو مبيت السماق وهو
مكان طيب كثير الخيرات (جبل السم) قال الخهاني أن أهل الصين نصوا قنطرة
من رأس جبل إلى جبل آخر في طريق آخذة إلى تدت من حاز على قنطرة يؤخذ
بأنفاسه ويلتهب قلبه ويشغل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة
وأهل التمدت يسمونه جبل السم (جبل الشب) بأرض اليمن على قلعة ماء يجري من
جانب إلى جانب وينعقد شبا والشب اليماني من ذلك (جبل الصور) قال صاحب
تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجر أو كسره يرى في وسطه صورة
إنسان قائم أو قاعداً ومصطجعاً وإن سحقته الحجر ناعماً وحلته في الماء وتركته حتى
يرسب ترى في الراسب منه ما رأيته في الحجر من الصورة وهيئتها وهذا من أعجب العجائب
(جبل الصفا) هو ببطحاء مكة والواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبالة المروة
تقوله يقال إن الصفا اسم رجل والمروة اسم امرأة زياي السكعبة فسمي بهما الله
تعالى حجرين موضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وحاء في الحديث
أن الدابة التي هي من أشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول إن الدابة انسمع قرع عصاي هذه (جبل
صقلية) هوى وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أعلاه مسيرة ثلاثة أيام فيه أشجار
كثيرة من البندق والصنوبر والأرز وفي أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان
والنار ورعاسات النار فأحرقت جميع ما مرت عليه وتبخره مثل خبز الحديد
وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء لا تفارقه وزعم أهل الروم أن
الحكماء كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة أبر وأعمائها وكيف اجتماع الضدين الثلج
والنار وفيها معدن الذهب وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) هو
بأرض مصر قال صاحب التحفة الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض بحري
فيه من الجبل ماء عذب يجتمع في ذلك الحوض فإذا امتلأ من جميع جوانبه ترده
الناس فإذا ورد الحوض حنأ أو امرأة حائض وقف الماء وانقطع جريانه ولا يحرى
حتى ينزح جميع ما فيه من الماء ويعمل الحوض عسلاً بالغاً يجري بعد ذلك (جبل
طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوز
مائل من قطعه وهو ضاحك غلب عليه الضحك في عمره ومن قطعه باكيًا غالب عليه
البكاء ومن قطعه راقصاً غالب عليه الرقص وكذلك على أي صفة كان فن قطعه
استمر على تلك الصفة (جبل طور سيناء) هو من الشام ومدين قيل أنه بالقرب

من ايلة وهو المسكام عليه موسى عليه السلام كان اذا جاء موسى عليه السلام للمساواة
ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي ذكر عند
التجلى وهناك خر موسى صمعا وهذا الجبل اذا كسرت حجراته يخرج من وسطها
صورة شجرة العوسج على الدوام وتعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال
لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون) هو جبل مشرف على يد
المقدس وانما سمي جبل طور هرون لان موسى عليه السلام بعد ان عبادت بنو
اسرائيل الجبل اراد المصطفى الى مناجاة الرب العلى فقال له هرون احبني معك فاني لست
بأمن ان تحدث بموا اسرائيل أمرا بعدك فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض
الطريق اذا بمسافر جليلي يحمران قبرا فوقهما عليهما وقال لمن القبر قال للرجل في طول
هذا وهيتنه وأشار الى هرون ثم قال له بحق الهك الامارات لمعرفة القياس ونزع
هرون ثوبه وورل القبر واضطجع فيه فقبضه الله في الحال واطبق القبر على هرون
فاحصر موسى ثيابه حريشا بأكبرها فلما صار الى بني اسرائيل اتهموه بقتل أخيه
فدعا موسى ربه حتى أراههم هرون في تابوت في الحق على رأس تلك الحمل (جبل
فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب يمت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور
الآدميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة المرأة وتوجد هذه الصور
مع بعض الطريقين يتكلمون عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقول وأكلها
يزيد في الباه ولا تملح حتى يراط فيها جبل طوين ويراط طرفه في رقعة كاس ثم ينفر
الكاب فيقطع الصورة من أصلها وتقع صبيحة على الكاب فيموت في الحال (جبل
قاسيون) هو جبل مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه
مغارات وكهوف وما بدلا صالحين وفيه معار يعرف بمغارة الدم يقال ان قابيل قتل
هابيل هناك وهناك حجر يزعمون أنه الحجر الذي تلقى به هامة وفيه مغارة أخرى
يسمونهم مغارة الجوع يقال ان أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع (جبل الهند) قال
صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند حمل عليه صورة أسدين والماء يجري من
أفواههما فيرى قريتين فوق بين أهل القريتين خصومة على الماء فقال أهل
احدى القريتين توسع فم الاسد الذي يصب الى أرضنا حتى يكثر الماء على أرضنا
وكسر واهم الاسد فاقطع الماء أصلا من ذلك الاسد وخربت تلك القرية وارتحل
أهلها والاسد الآخر على حاله والقرية الاخرى عامرة (جبل تلاسيم) قرية من
قرى قزوين قال القزويني حدثني من صعد على هذا الحمل قال عليه صورة كل

حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها وصور الآدميين على أنواع أشكالها
عدد الأجناس وقدم استخراج حجارة وفيها الراعي متكئ على عصاه والمناشية حوله
كلها حجارة والمرأة تحلب بقرة وقد تحجر ناء الرجل بحامع امرأته وقد تحجر المرأة
ترضع ولهم جزاؤهم كذا * وهذا آخر الكلام على الحال ومخائرها

﴿ فصل في ذكر الأجناس وخواصها ومعرفة منافعها ﴾

الحجر الأبيض إذا حكته على حجر صاب وخرج محكه أبيض ولا يعمأ به وإذا كان محكه
أصفر فن حله ونسكا به ماشاء وأحبر ماشاء وقع الأمر كما نكحهم وأخير وإن خرج
محكه أخرج فحله بكل شئ قوم به به يدعه وان خرج المحك أعبره بكل من استعان
بعماله أعين به وإن خرج أخضر وعاق في بستان أو زرع أو كرم أو نخيل أو من أمن من
الآفات وإن خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا يشربا (الحجر الأحمر) إذا
حك وخرج محكه مبيضا يجت أموره حمله وإن خرج مسودا فأى شئ حدث حمله
به نفسه قسر عليه وإن خرج محكه مغبرا أو مصفرا فن حله أحسنه الناس وإن خرج
المحك مخضرا أو فكل من حله لم يؤثر فيه السلاح (الحجر البنفسجي) إذا حك فخرج
محكه مبيضا فكل من حله زال عنه الهم والغم الحزن وإن خرج مسودا فكل من حله
لم تنجح مقاصده وإن خرج مصفرا فكل من حله أتاه كل شئ وصعد دمه وإن رمى
في ثرأ وعين قل ماؤها فإن خرج محجرا يرى حامله كل خير وإن خرج مخضرا بوز كوزرع
حاله ونمى عنه وإن خرج مغبرا فكل من اكتمل به على اسم أحد أحببه رحلا
كان أو امرأة (الحجر الأخضر) إذا حك وخرج محكه مبيضا فن حله درت عليه
الحيرات والبركات وإن خرج مسودا فكل من حله دواء يصفه
لعليل أو مريض يفعه ويشفي وإن خرج محجرا فحله لا يزال ترد عليه الصلات
والعطاي من الأكار وإن خرج مغبرا فحله متى وضع يده على رأس مريض وذكر
شياً من أسماء الله تعالى شفاه الله وقام من مرضه بأذن الله تعالى (الحجر الأسود)
إذا حك وخرج محكه مبيضا ينفع من جميع السموم القاتلة حكا يشربا وإن خرج المحك
مسودا فكل من حله زاد عقله وحسن رأيه وقضيت حوائجه عند الملوك والسلطين
وإن خرج مخضرا لم يؤثر في حامله أصلاً (الحجر الأسير) إذا حك فخرج محكه
مبيضا وسحق كالسكر حل وأكتمل به إنسان على اسم رجل أو امرأة وقع محبة
المكتمل في قلب من مماء وأحبه حبا رائداً وإن خرج مخضرا أو مسودا أو كتمل
به كرمه كل من رآه وإن اكتمل به النساء أحبهن وأواجهن وإن خرج مصفرا

أو حجر أو جملة إنسان أو فلاح حيث توجه (الحجر الأصفر) إذا خرج محكمه مبيضا حصل
 حامله من الخلق كل ما يروم وإن خرج مخضرا فإن حامله لا يغلب في الكلام والخصومة
 وإن خرج مسودا فمن جملة وذ كرامهم شـ شخص يراه لا يزال يتبعه حيث شاء حتى
 لا يكاد ينقطع منه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع الأحجار بالسـ هولة *
 قيل إن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل
 الحن في قطع الصخر فشـ كالنفس إليه من صداع سماع قطع الصخور وشدة جلستها
 فقال سليمان للحن أتعرفون شيئا يقطع الصخر من غير صوت ولا جلبة فقال بعضهم
 نعم يا نبي الله أنا نعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن لا أعرف مكانه فقال احتملوا في
 تعرفه فاستدعى آصف بن برخيا وزيره ما حضار عش عقاب وبيضة على حاله من غير
 أن يخبر بوا منه شيئا فحفي به فجعله في حمام كبير عليل من زجاج وأمر برده إلى مكانه من
 غير تغيير فأعيد فجاء العقاب ورأى ذلك فضرب الحمام برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد
 فمأفاده فعاب وحاء في اليوم الثاني بحجر في رجله وألقاه عليه فقسم الحمام الزجاج
 نصفين فأمر سليمان ما حضاره فحصر فقال له من أين لك هذا الحجر الذي ألقيته في
 عشك فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبيعت بالحن مع العقاب إلى
 ذلك الحبل فأحصره من حجر السامور كالجمال فكأنوا يقطعون به الحجارة من غير
 صوت ولا صداع وسكت الناس (حجر حامى) هو حجر شديد الحرارة منقط منقط سود
 صغار يوحدهم بلاد الهند من أزال عنه تلك المنقط ومحقه وألقاه على الفضة صارت
 ذهبا خالصا (حجر الخطاف) يوجد في عش الخطاف بحجران أحدهما أحمر والآخر
 أبيض فلا يبيض يرى حامله من الصرع والاحمر يقوى القلب وينهب الجزع
 والخوف والفرع عن حامله (حجر الرحي) يؤخذ من حجر الرحي السفلا في قطعة وتعاق
 على المرأة التي تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك (حجر الصنونو) هو حجر يوجد
 في عش الصنونو تنفع حكا كته من البرقان والحيلة في تحصيله أن يعمد الإنسان إلى
 فراخ الصنونو فيلطيها بالزعفران المذاب بالماء ويدعها فإذا رأتهم الام تظن أن هم
 برقانا فتغيب وتأتي بهذا الحجر وتضعه عندهم فيأخذها الطال له (حجر القىء) وهو حجر
 بأرض مصر إذا أمسكه الإنسان علب عليه الغثيان حتى يلقى ما سطنه فإن لم يرمه هلك
 من القىء (حجر المطر) هو حجر يوحدهم بلاد الترك إذا وضع في الماء غيمت الدنيا ووقع
 المطر والتاج والبرد إلى أن يرفع من الماء قال القزويني رأيت من شاهد هذا وأخبرني
 به (حجر الحية) وهو حجر يوجد في رأسها في حجم مدقة صغيرة وحجرها ينفع الملدوغ

تعليقا ويقطع نرف الدم وعسر المول ويقوى الفكر وان علق في رفة المصروع زال عنه الصرع (حجر السبع) وهو حجر أسود شديد الرخاوة يجلب من الهمد شديد البريق ينكسر سريعا اذا ضعف بصر الانسان يديم المطر اليه فيمنفعه وان حمله منع عنه العين السوء ويحلوا البصر اكتبه حالا واذا جعل على الرأس أزال الصداع (حجر السنبادج) يحلوا الاسنان ويدمل القروح (حجر الماس) هو حجر في لون النوبشادر الصافي لا يلمصق شئ من الا حجار واذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة غاص فيه أو في أحدهما ولم يتكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر ألف قطعة لا تكون مقطعاته الا مثلثة يضعون منها قطعة في طرف المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة والخواهر وان ألقى في دم تيس وقرب من النار ذاب لوقه وهو سم قاتل (حجر الحزق) هو حجر صاب له ألوان كثيرة فمن حمله أورثه الهم والعم والحزن وأراه أحلاما رديئة ويعسر عليه قضاء الخوائج وان علق على صبي كثير الكاؤه وفزعه وسال اعابه وعظم نكده ومن سقى منه مسحه قاتل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة وابس فيه مسفعة الا أنه يسهل الولادة على الحامل (حجر البحر) هو حجر أسود خفيف خشن من استصحبه في ركوب البحر أمن من الغرق وان وضع في قدر لم تغل أبدا (حجر الدحاجة) وهو يوجد في قواص الدجاج اذا وضع على مصروع أبرأه وان حمله انسان فانه يريدى قوة ناهه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفزع من نومه (حجر الهت) وهو أبيض شفاف يتلألأ حسنا وهو مغناطيس الانسان اذ ارآه الانسان غلب عليه الضحك والسرور وتقضى حوائج حامله عند كل أحد (حجر المغناطيس) أحودهما كان أسود مشربا بحمرة ويوجد ساحل بحر الهند والترك وأي مرك دخل هذين البحرين فهما كان فيهما من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالحبل ولهذا لا يستعمل في مراكب هذين البحرين شئ من الحديد أصلا واذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فاذا عاله بالخل عاد الى فعله فاذا علق هذا الحجر على أحد به وجع نفقه خصوصا من به وجع المفاصل ووجع القرس ويزيد في الدهن ويلقى على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

قلبي العليل وأنت جالينوسه • فعسى يوصل أن يزول وسيسه

يشتاقك القلب العليل كأنه • ارا الحديد وأنت مغناطيسه

وقد قيل في المعنى دو بيت

من آدم في الكون ومن ابليس * ما عرش سليمان وما بلقيس
الكل اشارة وانت المعنى * يا من هو للقلوب مغناطيس
(الاحجار الصلبة ذوات الجواهر)

(الياقوت) هو حجر صلب شديد الينس رزين صاف منه أحر وأبيض وأصفر
وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه البارقة دهنيته ولا يثقب لغلط رطوبته ولا تعمل فيه
المبارد لصلاته بل يزداد حسنا على عمر الياقوت والايام وهو عزيز قليل الوجود سيما
الاحمر وبعده الاصفر على أن الاصفر أصبر على النار من سائر أصنافه رأما الاخضر
منه فلا صبر له أصلا ومن تختم بهذه الاصناف أمن من الطاعون وان عم الناس وان
حل شيأ منها أو تختم به كان معظما عند الناس وجيها عند الملوك (الدر واللؤلؤ)
يتكون في بحر الهند وفارس وزعم البحر يون أن الصدف الدرى لا يكون الا في بحر
تصب فيه الانهار العذبة فاذا أتى الربيع كثرت هبوب الرياح في البحر وارتفعت الامواج
واضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعور هذه
البحار ولها أصوات وقعقة وبوسط كل صدفة دوينة صغيرة وصفحتا الصدفة لها
كالجناحين وكالسور تتحصى به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فرما تفتح
أجنحتها الشم الهواء فيدخل السرطان مقصه بينهما ويا كاهناور بما يتحيل السرطان
في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في مقصه حجرا مدورا كندقة الطين ويراق دابة
الصدف حتى تشق عن جناحيها فيأقي السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق
فما كاهنا في اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور المحور المعروفة بالدر
واللؤلؤ الا صارت على وجه الماء وتفتحت حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ وتأتي
سحابة عظم عظيم ثم تنقشع السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله من
القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاثة وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق
ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلتحم وتبوت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال
وترسب الاصداف الى قرار البحر وتلقى به ويبيت لها عروق كالشجرة في قرار
البحر حتى لا يتركها الماء فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفحتا الصدفة التحاما بالغاحتي
لا يدخل الى الدر ماء البحر فيصفره وأفضل الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة
الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة وكلما كثر العدد كان أصغر جسما وأخس قيمة وكلما
قل العدد كان أكبر جسما وأعظم قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة

التي لا قيمة لها والاخر يان بعدها فالصدفة تنقلب الى ثلاثة أطوار في الاول طور
الحيوانية فاذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صار في طور الحجرية ولذلك غاصت
الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو النور الباتى
تشرش في قرار البحر وتمد عروفا كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمسة حله
وانعقاده وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون لاستخراج ذلك عناء في البحر *
* وأما في البر في الثامن عشر من نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات التي ولدن
في تلك السنة وتسير من بطن الارض الى وسهها وتفتح أفواهها كالاصداق في البحر
بحوال السماء كما فتحت الاصداق حوافها فبارل من قطرات السماء في فيها أطبقت فيها
عليها ودحات في جوف الارض فادتم حمل الصدف في البحر وأواود را صار ما دخل
في غم فراخ الحيات داء وسماق الماء واحد والارعية مختلفة والقدرة صالحة لكل نئ
وقد قيل في هذا المعنى

أرى الاحسان عند الحردينا * وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف در * وفي حوف الافاعي صار سما

(الباحش) هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومما فعه (الدهنج) هو
أخضر كلز برجد لين المجس يتكون في معدن السحاس وهو أنواع كثيرة * ومن
عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدرته ومن عجيب أمره أيضا أنه اذا
سقى الانسان من محكه فعمل فعل السم واذا سقى منه شارب السم نفعه وادام مسح به
موضع اللدعة برأ ويطلب يحكا كتد البرص فيزيله ويجمع من حرقان القلب ويهيج
من حامله شهوة الجماع (الزبرجد) وهو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الاخضر
وايس كقوته ولا فعله ولا قيمته (الرمرد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة
أدوية من سقى السم وفي أكحال بياض العين وجهه يتطع زرف الدم ووضعه في الفم
يقطع عطش الماء ويبرد حرارة القلب (ومنه) جس يقال له الذبابي خاصيته أن
حامله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جس اذا نظرت اليه الافاعي سالت أحداقها على
خندرها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتلأأ أحسنا وهو معناه ليس
لاسان اذا أبصره الانسان غلب عليه الضحك والسرور ومن أمسكه معه قضيت
حوادثه وعقدت عنه اللسن ويسمى حجر البهت (حجر القبر وزج) هو أحصر
مشوب بزرقه يوجد بخراسان وهو كالدهنج يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدرته ينفع
العين ا كتهحالا والتختم به ينقص الهيبة الا أنه يورث الغنى والمال * وعن جعفر

الصادق رضي الله عنه أنه قال ما افتمرت يد تختتم بالخير وزج (والمرحان) يثبت
 في البحر كالشجر وإذا كاس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق فيه أبيض ومنه أحر
 ومنه أسود وهو يقوى البصر كالأدوية يشفطو به بخاصية ذلك فيه (العقيق)
 وهو معروف من تحتم به سكن غصبه عند الخصومة وسكن ضحكك عند التعجب
 والسواك ينحاشه يجلو وسخ الأسنان ورائحتها الكريهة وينفع من خروج الدم من
 اللثة ويحرقه يقوى السن وينفع من الخفقان وقال صلى الله عليه وسلم من تحتم
 بالعقيق لم يرل في خير وبركة وسرور (الكهرباء) هو حجر أصفر مائل إلى الحرة
 ويقال أنه صمغ شجر الجوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والخفقان والأورام ونزف
 الدم ويجمع القيح ويعلق على الحامل ويحفظ جنبها (البلور) وهو حجر أبيض شفاف
 أشف من الرجاج وأصلب وهو متجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصنع
 بالوان كثيرة كالياقوت واستعمال آيته ينفع من التهاب في القلب والأغراذ علق
 على من يشتكى وجع الصرس أبرأه في الحال (الرجاج) معروف وهو يعمل بالوان
 ويحلو الأسنان ويحلو بياض العين ويثبت الشعر إذا طلى بدهن الرنق (اللازورد)
 وهو حجر أزرق يشفع العين أكثر حالاً إذا خلط في الخل ومن تحتم به نيل في عيون
 الناس وهو يسقط الشاكل جلا حكاوي ينفع أصحاب الماء بحوليا (وأما بعد ذلك من
 المعادن فهو حجر البشم) وهو حجر العدة من جملة ما لا يعلمه أحد في الحروب ولا الخصومات
 ولا الحاجة ومن وضعه في فمه سكن عطشه وطرد التخنن الملوك في حوائصهم ومناطقهم
 وأسلحتهم (التوتيا) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل
 الهند وأجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم المستقي الرقيق وهو بارد يابس
 يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة ويشف
 الدمعة ويزيل الصنان من الجسد (الأند) هو الكحل الأسود أجوده الأصفهاى
 وهو بارد يابس ينفع العين أكثر حالاً ويقوى أعصابها وينفع عنها كثير من الآفات
 والأوجاع سيما الشيوخ والمجانز وان جعل منه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع
 من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمتص الرعاف إذا كان من أعشنة
 الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً كالكحل الأند يثبت الشعر ويجلو
 البصر (الملح) هو حار يابس وهو يدفع العقونات كلها ويحلو كآبة اللون طلاء
 ويذيب الأخلاط الغليظة والبلغم والعين والخام والسوداء ويأكل اللحم الزائد
 ويحسن اللون كالأدوية يضمده مع زراكتان للبع العقرب ومع العسل والخل لمشي

أم أربعة وأربعين وينفع من الجرب والحكة الباعمية والمقرس وينفع من أوجاع
المعدة الباردة ويحيد الدهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج الثفل إلا أنه يضر
بالسماغ والبصر والرئة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى رضى الله عنه يا على ابدأ
بالملح واختم بالملح فانه شفاء من سبعين داء والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في النباتات والمواكه وخواصها)

(اعلم) وفقما الله تعالى جميعا الى التفكر في عجائب سمعته وعرائث قدرته أن عقول
العقلاء وأفهام الاذكىاء قاصرة متعذرة في أمر النباتات وعجائنها وخواصها
وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف لا وأن تشاهد اختلاف أشكالها وتباين
ألوانها وعجائب صورها ووراقها وروائح أزهارها وكل لون من ألوانها يقسم الى أقسام
كالخمر مثلا وردى وأرجوانى وسوسى وشقائق وحجرى وعنابى وعقبى ومعوى والى
وعند ذلك مع اشتراك الشكل فى الحرة ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضا واشتراك
الشكل فى طيب الرائحة وعجائب أشكال ثمارها وخواصها وأوراقها دليل على وحدانية
الله سبحانه وتعالى والشكل لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب حاصية لا تشبهه
الاشترى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها إلا الله تعالى والذى يعرفه الانسان من ذلك
بالسنة الى ما يعرفه كسطرة من بحر (حكى) المسعودى أن آدم عليه السلام لما
أهبط من الجنة خرج معه ثلاثون فضيلا ومدة أصناف الثمار (منها) عشرة لها
فشر وهى الخوز واللوز والفسق والمندق والشاهلوط والصوبر والمان والمارنج
والوز والخشخاش (ومنها) عشرة لا فشر لها ولثمرها بوى وهى الرطب والزيتون
والشمش والخواخ والاجاص والعناب والنعناع والدراقن والزعرور والنبق (ومنها)
عشرة ليس لها فشر ولا بوى وهى التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب
والانرج والخرنوب والبطيخ والقشع والخيار (الفحل) هو أول شجرة استقرت
على وجه الارض وهى شجرة اركة لا تمجدى كل مكان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أكرموا عمارتكم النخل وانما سميت عمارا لانها خلقت من فضلة طينة آدم
عليه السلام ولانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدما وطولها وامتيار ذكورها من
بين الاناث واحتماصها باللقاح ورائحة طالعها كرائحة المني واطلاعها علاف كالمشيمة
التي يكون الولد منها ولو قطع رأسها ماتت ولو أصاب حمارها آفة هلكت والجار من
النخلة كالمخ من الانسان وعليها الليف كشعر الانسان وادانقارت ذكورها
وانثاهما حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجودة اذا كانت ذكورها بين انثاهما

ألقحتها للريح ور بما قطع عنها من اليد كور ولا تحمل امرأته وإذا دام ثمرها للماء
 العذب تغيرت وإذا سقيت الماء المالح أو طرح المنيح في أصولها حسن ثمرها ويعرض
 لها أمراض مثل أمراض الإنسان * منها ثم وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر
 ذراعين ثم تخلل بالحديد * والعشق رده وأن تميل شجرة إلى أخرى ويخفف جملها وتنزل
 ولاحها أن يشد بينها وبين معشوقها الذي مالت إليه بحبل أو يعلق عليها سبعة منه
 أو يجعل فيها من طلعه * ومن أمراضها مع الحبل وعلاجه أن تاحفاسا وتدنو
 منها وتقول لرحل معك أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحبل فيقول ذلك
 الرجل لا تفعل فاهاتحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويصر بها ثلاث
 ضربات يطهر الفاس فيمسكه الآخر ويقول بالله لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة
 فأصبر عليها ولا تحلل وإن لم تثمر فاقطعها فتثمر في تلك السنة وتحمل جلاطألا * ومن
 أمراضها سقوط الثمرة بعد الحبل وعلاجه أن يتخذ لها مطقة من الأصرب فتماوق
 به فلا تسقط بعدها أو يتخذ لها رنادا من خشب البلوط ويدسها حولها في الأرض
 ومن عجيب أمرها أنك إذا أخذت نوى ثمر من نخلة واحدة وزرعت معها ألف نخلة
 جاءت كل نخلة منها لا تشبه الأخرى قال صاحب كتاب العلاج إذا وقعت النوى
 في بول المغسل وزرعت معها ما زرعت جاءت نخلة كلها ذكرا وإن وقعت النوى في
 الماء ثمانية أيام وزرعت حاء بسره كله محرا وإن وقعت النوى في بول القرأيا
 وجففته ثلاث مرات وزرعت حاء كل نخلة تحم جلا قدر نخلتين وإذا أخذت
 نوى البسر الأحمر وحشوته في ثمر الأصفر وزرعت حاء بسره أصفر وكذلك بالعكس
 وكذلك فلاح النوى المتناول والنوى المدور (وكيفية) غرسه أن تحمل طرف
 النوى العليظ مما يلي الأرض وموضع القبر إلى جهة القبلة (وحكى) أن راض
 لرساء أهدي له عنق واحدة بسره حرا وبسر تصفراء * وحكى أن قرية نهر
 معقل كانت نخلاها كلها تخرج الطلع في السنة مرتين * وحكى أن بالسكن من
 أعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طاعة واحدة على عمر السنين وكان في بستان ابن
 الخشاب بمصر نخلة تحمل أعناقها في كل عنق بسرة نصفها أحمر ونصفها أصفر
 والاعلى أحمر والاسفل أصفر والعنق الآخر بالعكس الفوقاني أصفر والاحتاني أحمر
 (وعن) بعض ملوك الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني أن
 ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحرم تدش عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم
 ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت

ثم ينفع فيكون كاطيب الماودج ثم تيس فتسك
شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجر الجنة فكاتب اليه عمر رضي الله عنه
صدقت رسلك واسما الشجرة التي ولد تحتها المسيح ح وقال اني عبد الله فلا تدع مع
الله اها آخر (ووصف) خالد بن صفوان المخل فقال هي الراسخات في الوحل
المطعمات في المحل الملقحات بالمحل المينعات كثر هذا المحل تخرج أسفاطاعلاظا
وأوساطا كأنما ملئت حللا دوريا طما ثم تشق عن قضبان الجين وعسجد كأنشدر
المنضد ثم تصيردها أحر بعد أن كانت في لون الزبرجد ومن خواص المخللة أن
مضغ خواصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر (شعر)

كأن النجيل الباسقات وقد بدت * لناظرها حسنا قباب ربرجد
وقد علق من قلبها رينة لها * فناديل ياقوت بامراس عسجد

(النارجيل) وهو الجوز الهندى زعم أهل اليمن والنجار أن شجر النارجيل هو شجر
المقل لكها أثمرت نارجيلا اطيبت طبايع التربة والاهوية وأجوده الطرى ثم جديد
عامه الابيض وهو حار يابس يريدى الباه وقوة الجوع وينفع من تقطير البول ودهن
العتيق منه ينفع البواسير والريح ويقتل الدود شره والبن الطرى منه كثير الحلاوة
وليده يتحد منه حبال للسمن (الاحاص والقراصيا) هما اخوان كالمشمش والخواخ
الزهرى * والاحاص نوعان أحدهما يستعمل في الأدوية وأصغرمه وهو الذى يقال
له الخوخ التلباشرى وهو حلى من الاول والقراصيا أيضا نوعان أحدهما الرقوق
وهو حلو أعبر والآحراسود حامض قال صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن يكون
بلاوى وليشق أسافل قصاصهما شقهما متوسطا وفت عرسهما وليخرج من أجوافهما
نخهما وهو صوفة وسط القضيب اخراجا بلطف ويصم بعضها الى بعض ويربطها
بشيء من الخشيش أو البردى ويعرسهما مع بصل الى ان يصل فاهما يشمران ثمرا بلاوى
وكذا يعمل بالرمال فيخرج حبه بلاوى (العناب) منه برى ومنه بستاني وهو كثير
الحل والشجره شوك ومثى أحرق في أصله شيء من شجر الجوز حل حلا كثيرا وكذلك
ان أحرق في أصل الجوز شجر العناب وهو معتدل بين الحرارة والبرودة والرضوبة
واليموسة ينفع من حدة الدم لتعليظه له ويمفع الصدر والرئة ويحبس الدم والماء
المطبوخ فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن الحمة واللدغة والذى في المعدة
والامعاء والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر والحمة الا أنه يولد بلغما وهو
عسر الهضم قليل الغذاء (الزيتون) نوعان بستاني وبرى والبرى هو الاسود وشجرته

شجرة مباركة لا تمت الا في البقية
عليه وسلم ان آدم وجد ضربا في
جبريل بشجرة الزيتون *
ويستخرج دهنه وقال له ان في د
ثلاثة آلاف سنة * ومن خواص
لخشبها ولا لدهنها واذا لقط ثمرتها
تعرس في المدن لكثرة العبارها
دققت حطبها وتادام من شجرها
شي من دواب السموم من عروق
ماؤه على اللدغه منع سر يان السم
يؤثر فيه السم واذا طبخ ورقها الا
والهوام واذا طبخ بالخل وتضمه
يصير كالعسل وحمل منه على الاسنان
كحلا ويقوم مقام التوتياء وصد
الماء وحمل فيه الخبز اذا اكله
الجرب والقوباء ووجع الاسنان
(والزيتون) الماء يوقى المعدة
وخلط اسودا ويا والخل يكسر الصف
بالزيت فانه يسهل المرة ويذهب
ويطيب النفس ويذهب الهم وقال
يخرج من شجرة مباركة وهو حار
مع ماء الشعير شربا او يتقاي به مع
الزيتون البري ينقع من الصداع
ونواه يبيخر به لا وجاع الضرس
انظر الى زيتوننا * فهو شفاء
قد كملت بالدعج * مخضره زبرجد
(المرمدي) هو اللطف من الاجاص
يابس سهل المرة الصفراء وينفع
من القى والعطش ومن

الحيات والعنق والسكرب الا أنه يضر بالصدر وأصحاب السعال (العبيراء) خشبها أصبر
من كل خشب على الماء كالارز والتوت وزهرتها اذا شمته المرأة هاجت بها شهوة
الجماع حتى تطرح الحياء والتنقل شمرها يبطئ السكر ويحبس القيء وينفع من
اكثار البول (الخواخ) هو أخو الشمس ومشأ كل له في كل أموره الا في البقاء فان
الشمس أطول عمرا منه لأن الخواخ أكثر ما يحمل أربع سنين والحر والبرد يهلكه
وهو نوعان شعري وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أخذ القضيب من شجر
الخواخ ونفع في بول اسنان سبعة أيام ثم ثقب ساق شجرة الصفصاف ثقباً مائتاً
بحيث يدخل فيه قضيب القصب وتدخل القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من
الجانب الآخر ثم يطين الموضع المثقوب وتقطع ما فصل من القضيب من الخانين بعد
ذلك سبعة أيام فانه يشمر ثم را بلا عجم واذا أردت نلواين ثمرتها فشق النواة فان أردت
لونها أحمر فضع في النواة زججرام مسحوقاً ناعماً وان شئت أصفر فزعزعا وان
شئت أحضر فزنجارا وان أردت أزرق فلارردا ونيلة وان شئت أبيض فاسعينا جا
ثم تردقشرة النواة على القلب ردامو افقاو تعصها وتررعها فان ثمرتها تحبى على اللون
الذى وضعت في النواة بالامعايرة واذا حفر أصل الشجرة في أول كانون ونقته
وجعلت فيه قصبة من قصب السكر ثم تركها خمسة أيام ثم تسقيها فاما تحمل حلاوا
وكذلك طعم نواه وخواصية ورق الخواخ أنه يقطع راحة المورة من الجسد اذا سحق
ناعماً ووضع في اللومع ماء السمون والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا
طليت به السرة ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه من عصارتها والخواخ بارد رطب وهو
يزيد في الماء ويضر المبرودين ويشهى الطعام ولا يحمض في المعدة بخلاف الشمس
(الشمس) هو شجر يسرع اليه الفساد عسر المشو الا أنه اذا نبت طال مكثته قال
صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فليزرع أكثر ثمرتها عند
أول شئ او حملها ولا يترك عليها من الحبل الاشياء قليلا في أعصان قوية منها وهي تشبه
الخواخ في جميع أحواله وان فعلت بها جميع ما ذكرته في الخواخ من الالوان والاصاغ
قبلت ذلك وان أردت الشمس بالانوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قبتها ثم
اضرب في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة تحمل مشمشا بالانوى
ومتى ركب اللوز في الشمس اكتسب من طعمه وحلاوته وأما خاصيته وعن أنس
ابن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نديا من الأنبياء بعثه الله
الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فأتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم

الى الله تعالى وقالوا له ان كنت صادقاً فادع لنار بك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس
ثمرة على لون ثيابنا وكانت ألوانها من عفرة ونحن نؤمن لك فدعا ذلك النبي ربه عز
وجل فأخضر الخشب وأدرك وأثمر بالشمس الأصفر فمن أكل منه ماوياً للإيمان
وجد نواه حلواً ومن أكل على نية أن لا يؤمن وجد نواه مرراً وورقها اذا مضغ أزال
وجع الصرس والشمس بارد رطب ورطبه مريع العقوة يولد الحيات بسرعة ويبرد
المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة وقديده اذا نقع أزال الحيات ونواه اذا نقع وأكل
أحدث عثياً وكر باوغثياً ناولاً ودهن لب المر منه له منافع (حكى) أن طيماً مر به رجل
يغرس في شجر الشمس فقال له ما تصنع فقال أعمل لي ولك قال الطبيب كيف ذلك قال
أنتفع أنا بالثمرة ونمناها وتنتفع أنت بمرض من يأكلها (التفاح) هو أصناف حلو
وحامض وعص ومنه ما لا طعم له وهذه الأصناف في التفاح البستاني وذكر أن
بارص اصطخر تفاحاً صفت التفاح حامض ونصفها حلو ومتى ركب التفاح في الرمان
يحمّر ويحلو ومتى صب في أصله أو في أصل الدارقن بول الناس أحر ومتى عرس في
أصلها ورد أحر يحمّر ومتى طرحت زهرتها نسقي الخمر ٢ ومتى صب في أصل الشجرة
من التفاح بول امرأة برأت من سائر أمراض الشجر ومتى غرس في أصلها العصفور
أوحولها لم تدود ثمرتها ومتى أردت أن تكتب على التفاح الأحمر بالابيض فكتب
عليها وهي خصراء بالمداد لاله الا الله أو ماشئت وتركته الى أن يحمّر ثم مسحت المداد
فتخرج الكتابة وما تحتها أبيض ليس به حرة وكذلك اذا قصت ورقة ورسمت
فيها ماشئت من النقوش وأصقتها على التفاح قبل أحرارها تجد النقش بعد الأحرار
أبيض واذا قل ثمرها وانتثرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صفيحة من رصاص
وأرحها حتى يبقى بينها وبين الأرض شهر واذا خرجت الثمرة وصلحت فارفع عنها
الصفيحة (خاصية) هذه الشجرة عصارة ورقها نسقي لمن سقى السم أو نهشته حية أو
لدغته عقر ب مع حليب ماعز ولا يؤثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة وشم زهر التفاح
يقوى الدماغ وأجوده الشامي ثم الأصفراني والتفاح الحامض بارد عليظ مضر بالمعدة
ومسئ الانسان ليس فيه نفع ظاهر والحو منه معتدل الحرارة والبرودة وشمه
وأكله يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره رديء
الجوهر مضر بالمعدة ولا يؤكل بقشره وكثرة أكله يقشره يحدث وجعا في العصب
واذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله تحت الأرض أو في
الطين (الكمنري) هو أنواع كثيرة وسائرهما يبلغ عروقها الماء تحت الأرض قال

صاحب كتاب الفلاحة من أحرق شيئاً من شجر الداب وشجر النور بالسوبة في
أصول شجر الكمثرى أخرج جلاى غيراً وأنه ومن ركب الكمثرى على التين أخرج
كمثرى حلوا لطيعاً دقيق البشرة سريع المضج ومن أراد أن لا يقرب ثمرها دود
فليطل ساقها بمزارة البقر ورهره يؤثر تقوية الدماغ وأجوده الذكي الرائحة الكثير الماء
الرفيق البشرة الصادق الحلاوة الشديد الاستدارة وهو بارد يابس وأكبر الفواكه
غذاء سيما الخلو منه وحلوه ملين وحامضه قابض جدا وهو يقوى المعدة ويقطع
العطش ويسكن الصمراء إلا أنه يحدث القولنج ويضر بالمشايخ وإذا أدهن نعاء
مع بخار المعدة أن يسترقى إلى الرأس وهكذا المور وحبه يقتل دود البطن (اسمرجل)
هو أصناف حلوا وحامض ومر وعص وهو حياة للنفس قال صاحب كتاب الفلاحة
إذا أردت أن تتخذ ثمانية من السمرجل فخذ عوداً وانحته على أى تمثال أردت ثم خذ
من طين الفخار فلدسه لذلك القالب الذى عملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف
ويكون القالب الذى وضعته فى الفخار قطعتين ثم تنزع العود المصحوت من القالب
الفخار وتطبعه على السمرجلة وهى كالجورة أو درهما وبعضه يخرق من قطن عسبا
وثيقا وتشد خيطا من العصابة إلى عصب آخر من فوق السمرجلة المذكورة بحيث لا
تشغل فقسقط فإذا بدا صلاح السمرجل فاقطع الخيط وحل العصابة وفك القالب تجد
السمرجلة قد تكونت على الهيئته التى وضعتها من الصور والأشكال وهو مما يحرق
العقل ورماد ورق السفرجل يعمل فى العين فعل التوتياء وكذلك رماد خشبه وزهره
خاصيه عظيمة عجيبه فى تقوية الدماغ وتفرج القلب وللسمرجل مفاع كثيرة غير
أن فى ثعلقه قبضا فيبغى أن يؤكل بلا ثعل (روى) يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سمرجلة فاقاها إلى وقال دودكمهاها يحيى
العواد بن قتيبة (روى) الفضل بن العباس أنه صلى الله عليه وسلم كسر سمرجلة
وناول بها جعفر بن أبي طالب وقال له كل فإنه يصفى اللون ويحسن الولد * ومن
عجيب أمره أنه إذا قطع بسكين شمس ماؤه وإذا كسر كان رطبا مائيا وهو بارد يابس
يزهر اللون ويسر النفس ويدبر البول ويمنع من القيء والحجى ويسكن العطش
ويقوى المعدة ويحبس نزف الدم والحامل إذا دامت على أكله سيما فى شهرها
الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكى الفهم ورائحته تقوى الدماغ والقلب وإذا
طبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من أكله تولد القولنج والمنعص ووجع
العصب وفى أكله بعد الطعام إطلاق للبطن وإذا وضعت السفرجلة فى موضع فيه أنواع

القواكه أفسدت السكل وإذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على بشارة الخشب
 أو على التين (التين) هو أصناف قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعل
 قضبان القصب في الماء المالح يوما ثم اجعله تحت خنثى البقر واغرسه فان شجرته
 تطيب جودا ونمرته تنبل وتزكو حلاوتها وإذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط من ثمرها
 شئ ومن عجيب أمر التين أن الطيور إذا أكلته وذرقته على الجدار الندي والاما كن
 المدينة تنبت أيضا وتشجرو وتثمر ومن أخدم من السقمه نيا عصا وعهد إلى شجرة التين
 وسلح مهام وضعها وركب فيه عصا من السقمونيا كتركيب سائر الأشجار وليكن ذلك
 إذا بلغ الشمس من الحدى ست درجات أو سبعة أو ثمانية أو حول شجرة التين سبع
 دورات ثم وضع الحصن عند فراغ سابع دورة في شجرة التين وعصب التركيب فيها
 تنبت تينا كاللدواء المسهل من أكل مهاتينتين كانه شرب شربة وإذا غسلت شجرة
 التين بالماء الحار ملكت وخشبها يجمع من لسع الرتيلاء نفعا بالماء وثمرها ومسحا
 ونعليقا ولين عيونه ان قطر على موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد وقضبانها تهرى
 اللحم في العمد إذا طبخت معه وإذا نثر ما دخلت فيه التين في المساتين هلك بها الدود
 وإذا دق ورق التين مع الفج منه على عضة السكاب السكب نفعه وعصارة ورقها تقلع
 آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه التين لوفاء ان ثمره
 نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتجمع من المقرس وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما أقسم الله بهذه لشجرة لا يشبه غيرها الحمة لا قشرها
 ولا نوى رهي على قدر القيمة وجوده المائل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود وأجود
 أصنافه لوزيرى والتين حار رطب وهو أغذى من سائر الفواكه وأسرع نفودا وهو
 يصلح اللون الماسد ويوافق الصبر ويسكن العطش الذى من البلغم المالح ويعمل
 الاستسقاء ويجمع من لسع العقرب والرتيلاء كانه أمان من السموم وإذا استعمل
 منه على الريق عشرة مع قلب الحور كان له نفع عظيم ومع اللوز فكذلك والعزرة
 بمائه مطبوخا تحلل الخوانيق ولبيه يندب الجامد من السماء والالمان ويلطخ بلبنه
 الدماميل فتبضع ويقطر على الثآليل فيقطعها وعلى الجراحات التى عليها اللحم
 الماسد فيبقىها والا كشار من أكله ما يخرج يورث القمل في البدن ودخان التين يهرب
 منه النبق والبعوض (العنب) النكرمة أكرم الشجر وثمارها أشرف الثمر وللناس
 بملاحتها عناية عظيمة لما في العنب من الخاصية وقد صنعوا كتباً فيما يتعلق بفلاحة
 الكرم الدوال لانها أقل عملا وأخف مؤنة وأكثر جلا وأجود عصيرا * ومن

عجيب أمرها أنك إذا أخذت من قضبانها التي فيها قوة الجمل وغرستها تأتي في أول
سنتها بالعناقيد ويكون بينها وبين الغرس شهران وهذا الأمر لا يتفق في شيء من
الشجر أصلاً قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت أن ترى من الكرمه عجباً من
كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الجمل وسرعة الإدراك فخذ قضبان غرسها من
شجرة قريبة العهد ثم اغرسها في النصف الأول من الشهر والطح رأس القصيب
بجني البقر وبذر في جورة غرسها شيئاً من الباطون والناخوامة والبقلاء فان شجرتها
تكون في غاية العجب ومخالفة لسائر الكروم وإذا أخذت قضباناً من العنب الأبيض
وقضباناً من الأسود وقضباناً من الأحمر وشققتها في ثلث لا يقع شيء من قشورها
ولعنت بعضها ببعض وغرستها فان العنبان كلها تخرج ساقاً واحداً وتحمل الألوان
الثلاثة شجرة واحدة وإذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر عن أصل الكرمه
واسفها شيئاً من النفط الأسود فان أردت أن لا يقع في الكرم دودها قطع طاقنها مع
قداطخ بدم ضفدع أو دم دب إذا أردت أن يسلم من البرد فدخل الكرم بزر البجيت
يصل اللحمان إليها جميعاً وانثر عليها ثمرة الطرفاء وإذا حلت الكرمه فخذت من نوى
الزيت أو العنب وطمرت في أصلها أسرع إدراك ثمرها وعصير كل عنب على لون
أرضه لالون حبه وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها عند كسدها يجمع ويسقى
للشغوف بالخر بعد شرب الخمر من غير علمه فله ينفع من الخمر قطعاً وينفع للحرب شرباً
ويندق ورقها باعماؤا ضمده الصداع فيسكنه وأصناف ثمرها كثيرة وأعجمها عيون
البقر وهي كالجوز وأصابع العنار وهي كالأصبع المخصوصة ورعها يبلغ العنق ودمه
طول ذراع والعنب أوقية بالمصري ويقال إن في بعض الكتب المنزلة أن تكفرون بي
وأنا حلق العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء مقول للبدن يسمن بسرعة
ويولد ما جيداً وينفع الصدر والرئة والمقطوف لوقتته ينفع ويحرك البطن ويقوى
شهوة الجماع ويقوى مادة المنى وحبه ينفع من آساع الطوام والافاعي دقاؤه ما دأ
(الحصرم) أجود ماء الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن
الحرارة الملتصقة ويولد رياحاً ومغصاً يضرب بالعصب والدمر (الزيت) أجوده الكثير
اللحم الصادق الحلاوة وقيل أنه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيت فقال
بسم الله كلوا اعم الطعام الزيت يشد العصب ويندب الوصب ويطفي الغضب
ويرضى الرب ويطيب النكهة ويندب البلغم ويصفي اللون والزيت حار رطب
وحبه بارد يابس والزيت تحبه المعدة والكبد وهو جيد لوجع الأمعاء وينفع الكلى

والمثانة ويعين الادوية على الاسهال اذا أخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها أطلق
البطن والقليل اللحم منه يقوى المعدة ويحبس الدم ويضر الكلى (القشعش)
هو زبيب صغير حلوا أجرو وأخص برؤا صفرو ويحكي عن أصحابه انهم قالوا ماز ب من
قشمشنا في الشمس جاء أجرو ما ز ب معلقا جاء أصفرو ما ز ب في البيوت جاء أخضر
وهو كالزبيب غير أنه لا عجم له (الخمر) أول من استخرج الخمر جشيد الملك فانه
توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنف فظها من السموم
فأمر بحملها حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوها فتكسرت
حياتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف فباعا عدا الملك الى قصره الا وقد نخم العصير
فأحضر رجلا وحب عليه القتل فسماه من ذلك فشربه تكره ومشقة فنام نومة ثقيلة
ثم انتبه فقال اسقوني منه فاقوه أيضا صارا ولم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا
غيره وعبره فذكروا أنهم انبت طواغيتا مشربوه ووجدوا سرورا وطربا فاشرب
الملك فأعجبه ثم أمر بمرسه في أثر البلاد وقيل ان ملك السريان وهو أحد الاخوين
الذين اشترك في الملك رأى بويا طائرا وقد قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية
بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات عنف في مقاره ورجليه وورماها بين
يدي الملك فعمل الملك بها مكافأة على فعله فزرعها فعمقت وأبعت وأثمرت ولم يحسر
الملك على استعماله خوفا من أن يكون قاتلا ومصراف مصره وأودعه في الآنية فعلا
وقدنى بالزبد وماحت رائحته فتهيج الملك لذلك وسقى منه شخص وجب عليه القتل
فطرب ورقص وأظهر سروراثم انتبه وذكروا ما حدث له من السرور والطرب فسربه
الملك وأمر بمرسه في البلاد الا انه لم يمد من الخمر بطي الا انحدار ردى الكيموس قوى
الحرارة والابيض قليل الحرارة مرة مع الانحدار ومن لارم شربها حصل له خلل
في جوهر العقل ووجع في الكبد والطحال وقلة شهوة العناء وضعف في الباه وفساد
في الدماغ ويحدث الدسيان والبخر في الفم والرعشة والرابع وضعف البصر والعصب
والحيات والسكته والصرع وموت العجاة وشربها على الريق بعد التعب يحدث
خفقانا في القلب وقسادة والتمها وأوحاها وما يمنع السكر نزر السكر نرب
الحصرم وأكل الفالودج وشم الينفور وأعظم دماها كونها مفتاحا لكل شر وجمالة
لكل سوء وضرو عمتة للقلب ومسحطة للرب نسأل الله تعالى أن يتوب علينا
وعلى كل وأن يلهمنا رشدنا ويأخذنا واصينا الى الخير بمحمد وآله (الخل) المتخذ
من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد الى داخل البدن ويلطف ويعين على الهضم

وخصوصا مع وجود الشب والتغرغر به يمنع سيلان الخلط الى الحلق و يمنع نزف الدم
 وينفع من الحرب والقوب وحرق النار و يضعه على الرأس يمنع الصداع الحار . هو
 صالح للعدة الحارة و يهتق الشهوة و يبرد الرحم و ينفع المنهوش و شر به مسحنا ينفع
 لمقاومة السموم والادوية القتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أعز الاشجار لان دود
 القز لا يأكل الا منه قال المعتصم لعمال البلاد استكثروا من غرس التوت فان
 شعها حطب ونمرها رطب وورقه اده و هو أنواع والا سود منه بارد يابس و اذا وقع
 الاسود منه على اسع العقرب سكنه في الحال والا بيض منه حار رطب رديء العذاء
 مفيد للعدة لكن يدر البول (الزمان) هو من الاشجار التي لا تقوى الا بالبلاد
 الباردة المعتدلة * روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ألقت رمانة
 قط الا بحية من الجنة * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال اذا أكلتم
 الزمان فكأول ما يبعث شحمها فانه دماغ للمعدة وما من حبة منه تقيم في جوف مؤمن
 الا أنارت قلبه وأخرجت شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما وأجوده السكر الحلوة
 والمليسي وهو حار رطب يلين الصدر والخلق ويجلو المعدة و يجمع من الخفقان و يزيد
 في الباء وقشره تهرب منه الهوام (الانرج) هي شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد
 الحارة وتقيم نحو عشرين سنة ومي مستها حائض أو أحد من ورقها جنب فسدت
 شجرته وقشر الانرج حار يابس ولحمه حار رطب وحماصه بارد يابس وحبه حار رطب
 وأجوده السكر وهو يصلح لفساد الهواء والوباء ولحمه رديء للمعدة ويشهي
 الطامام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء (المارنج) شجرة لا يسقط ورقها
 كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرعت النرجس تحت شجرة المارنج تبدلت
 حوضتها بالخلاوة ودواء مرض شجر المارنج أن تقي دم انسان من فصده مخلوطا
 بالماء (خاصية ورقها) اذا مضغ طيب الذكوة ويذهب رائحة الثوم والبصل
 والخرو ورائحة زهرها تنفع الدماغ وتقوى القلب وتحال مواد الرياح الباردة (الليمون)
 هو نبات هندي ولا يسح ويقوى الا بالبلاد الحارة ورقه وقشره حار يابس
 وحماصه بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوى المعدة
 والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو مشاكلا لانرج في أفعاله وله خاصية عظيمة
 في دفع السموم ونهش الحيات والافاعي * ومن عجيب أمره ما حكى عنه أبو جعفر
 ابن عبد الله الصيني قال كانت لي ضيعة على هيرالدير بالبصرة وكنت أقسم بها بجواري
 بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض جراب ودوره وكبرت

جنباياتها وأذاها فطلعت حواء ليصيدها أو يفتها فجاء رجل ودلته نحو وكرها فخر
 بدخمة كانت معه فلم يشعر إلا والحية قد خرجت إليه فلما رآها الرجل وهاله أمرها
 فولى فنهشته فمات في الحال واشتهر أمرها وهاهب الناس وامتدح الحواوين من الحضور
 إليها فجاء إلى رجل بعد مدة وقال قد بلغني أمر الحية وفسادها وتعظم أذاها فدلاني
 عليها فقلت قد قتلت حواء وقال هو أخي وقد جئت لأخذ بثارته أو أموت كما مات
 فأرنيها وقلت لها عبر الدستان وجلست في طمقة نطل على الدستان أنظر ما يكون منه
 فأخرج دهنًا كان معه فادهن به وصلى ودعا ودخن كما دخن أخوه فخرجت إليه
 الحية هائشة فاتزعزع من مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت منه فقتبعها
 وقبض عليها فالتفتت إليه ونهشته فمات من وقته وترك الناس الضيعة ورحلوا من
 أجلها وقالوا لا مقام لنا في جيرة هذه السحرة فجاءني بعد أيام رجل آخر فسألني عنهما
 وعن الحية فأخبرته بما كان وقال والله هما أخواي وجئت لأخذ بثارتهما أو أموت
 كما ماتا ولادلى منها فأرنيته الدستان وجلست في الطمقة لا أطر ما دايص منع
 فأخرج دهنًا وادهن به ودخن كاخويه فخرجت إليه وطلبها فوقفته له تحار به ثم تمكن
 من قفائها وقبض عليها فالتفتت وعضت إبهامه فخرمها وجعلها في سلة كبيرة
 أحضرها معه وبادر إلى إبهامه فقطعه وأشعل نارًا وكواها فحملناه إلى الضيعة فرأى
 ليمونة تكاف صبي فقال أعنيكم من هذا شيء قلنا نعم قال اتقوني عما تقدرون عليه
 وأتينا به بكثير منه فجعل يقضم ويأكل ويدهن به موضع اللسعة وبات فاصبح سالما
 فقال ما خلاصني الله سبحانه إلا بهذا الليمون وقطع رأس الحية وذنبها ورعى هما وغلغلي
 على بدنها وطبخه وأخذ دهنه ومضى (الوز) أحوده الطري الكثير الدهن وهو
 معتدل الحرارة والرطوبة يعدي غداء حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال
 ويقت الدم ويلين البطن خصوصا إذا كان مع التين وينفع من عضه الكلب الكلب
 والمريضة حار يابس وهو حديد لا شرى مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الأذن وينفع
 صداع الرأس وأكاه قبل السكر ينفع السكر وهو يقوى البصر وفتح سد الكبد
 والطحال والسكلى (الجوز) ينبت بنفسه ولا يصح إلا في البلاد الباردة وهو حار
 يابس بطيء الهضم إلا أنه يصلح مع التين ودهنه ينفع من الحكة وقشره يحس نرف
 الدم ويضمده لعضة الكلب الكلب وكثرة أكاه تورث ثقلا في اللسان
 (البندق) حار مع يبوسة وإذا خط على العقرب حلقة يعود البندق لا يقدر
 أن يخرج منها وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع مع السكر مدقوقا وينفع من نهش

الهوام خصوصا مع التين أكلا وصمادا واذا غلى مدقوقا على يافوخ الطفل
 الازرق العينين ردهما سوداوين (الشاهبلوط) ينفع لادرار البول وينفع من
 السموم ونزف الدم (المستق) حار يابس أشد حرارة من الخور يفتح سدد الكبد
 ويقوى فم المعدة وينفع من العثيان ومن هش الهوام والسعال البلغمى ولدغ
 العقارب ويزيدى الباه (الصنوبر) حار يابس يمنع الرطوبات من البدن ويزيد
 في الباه مع عقيد العنب (الفلفل) حار يابس فيه حذب وتحليل وهو عدو البلغم اللزج
 ويطفئ الاغذية ويشهى الطعام ويدر البول وينفع ظلمة البصر (القرنفل) حار
 يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الغشاوة وينفع القى والغشمان ويقوى
 الكبد وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه مسكر نبات مسحوقين منخلولين
 (خولمجان) حار يابس يحلل الرياح وينفع من القولنج وروح الكلى ويهيج الباه
 ويطيب النكهة وهضم الطعام يصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في
 المعدة وينفع من عرق الدساولن لا يضبط البول (الزنجبيل) هو كالقفل في
 منافعه (المصطكا) حار يابس ملين وهو يحجر العظام المكسورة ومضغه يجلب
 البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع من السعال الملعنى من أورام
 الكبد ونزف الدم وفساد الرحم نحلا (خيار الشير) معتدل في الحرارة والبرودة
 غسله يسهل المرة المحترقة ويطفىئ حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم العارض
 منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء خصوصا في الحلق اذا تعرض له عرسا في
 ماء عنب الثعلب واذا سقى مع الثريد أخرج رطوبات عجيبة واذا سقى مع القز هندي
 أخرج الاخلاط الصفراوية نفع المحموين واذا سقى مع الهمد بانفع من القولنج
 ووجع المفاصل والبرقان وهو يسهل من غير أذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل
 وبدله نصف وزنه من زنجبيل وثلاثة أمثاله من شحم الزبيب مع ترند (السرور)
 شجرة حسنة الهيئة قوية الساق يضرب بها المثل في استقامة قدها ومشق قامتها
 وخضرة ورقها وهو أخضر صيفا شتاء والتدخين بأغصانها في البيت يطرد النجس
 وطبيعه بالخل يسكن وجع الاسنان ويجعل من نشارته مادق وتطرح في الدقيق
 (الدرمك) يبقى زما طويلا لا يفسد ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول واذا
 دق ورقها وطبا وجعل على الجراحة ألجهاور مادها ينفع من حرق النار وسائر القروح
 ذرورا وجوزها يطرد البق اذا دخن به (البطيخ) منه ستاني ومنه برى والبرى هو
 الحنظل والبستاني ثلاثة أصناف هندي وهو الاخضر وخراساني وهو العسدي

وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة أصناف صيني وحلي وسمرقندي وفلاحتها كلها واحدة والطعوم والاشكال مختلفة وإذا وقع بزر البطيخ في العسل واللبن جاء في غاية الحلاوة وإذا وقع في ماء الورد شملت من بطيخه رائحة الورد ومتى دخلت المرأة الحائض في المقشاة فسدت وأغير طعمه وإذا أصاب بزر البطيخ أو القشاة رائحة الدهن جاء كله مرا * وإذا وضع رأس حمار في وسط المبطخة دفع عنها جميع الآفات وأسرع نباتها وحملها وادراكمها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن البطيخ كان أحب الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فإن ماءه درجة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة ومحامته ألف سيئة ورفع له ألف درجة لأنه خرج من الجنة * وعن وهب بن منبه أنه وجد في بعض الكتب أن البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلاء وأشنان وريحان وحلاوة ونقل يبقى المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويدبر البول ويسهل الخام (الصيني) وهو الاصفر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه وأحلاه السمرقندي وأجوده العمدي وهو بارد رطب يدبر البول ويقلع الكلف والبهق الرقيق والوسخ وزره أقوى جلاء من جرمه وقشره بلصق على الجهة فيمنع الموارث من العين ولحمه يسمع من حصاد الكلى والمثانة وهو يستحيل إلى خلط ويرخي الجسد ويحدث هبضة وإذا وقع في الخوف فهو كالسم (القرع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبختم ما كثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين ومن خواصه أن الذباب لا يقع عليه ولما خرج يوس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه فأبته الله سبحانه عليه في الحال شجرة من يقطين لا يقع عليه الذباب فيؤديه فكثت الشجرة حتى تصلبت بشركته وقويت أعضاؤه فابسهوا القرع بارد رطب ويسمى الداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الداء وهو يغذي غداء يسيرا وينحدر سريرا وهو جيد للصفاة وعصارته تسكن وجع الاثني عشر رطل ودهن ورد ينفع من أورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش لأنه يفسد في المعدة ويضر بأصحاب السوداء والبلغم ويضر بالأمعاء (القشاة والفقوس والمجور) فالقشاة بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء ويدبر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشى عليه وأكله يسمع من عضه الكلب الكلب وزره يدبر البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحرارة لكنه رديء السليموس يهيج الحيات ويؤلم المعدة وكذلك

الفقوس والعجور (والخيار) بارد رطب ينفع من الحيات المستقرة ويدبر البول
 الا أنه يحدث العطش وشمه ينفع المغشى عليه من حرارة ويحدث وحما في المعدة
 والخواصر (الماذنجان) حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث أخلاطاً رديئة
 وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد ويسود البشرة ويهسد اللون ويصفره
 ويولد الكلب والصداع (الارزق) بارد يابس يحبس البطن حبس الياس بالقوى وإن لم
 تغسل عنه الحرة التي عليه والاعقل البطني وأنفع ماؤه كل بالابن الحليب وأكله يزيد في
 النضارة بوجه الآكل ويخصب البدن ويرى أحلاماً صالحة (السمسم) حار
 رطب مفيد ملين محال ينفع للسودا وبين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في
 المنى (الحص) حار رطب ملين يدبر البول ويهيج وينفج ويغذي أكثر من الباقلا
 ويحبو الشمس ويحسن اللون أكاد وطلاء وينفع من الاورام الحارة الصلبة ومن وجع
 الظهر ويصفى اللون (الكمون) حار يابس رطب يقتل الدودة يطرد الريح ويحاله
 وإذا غسل الوجه بمائه صفاه وكذلك أكله بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع
 الرعاف مسح قاع خل وادامع وفطر يقي العين نفع الطرفة والدم السائل من
 العين (الكمون الكرماني) وهو الشونيز الاسود حار يابس يقطع البلغم جلاء
 ويحلل الرياح والذمغ ويقطع الثاكيل وينفع الركام البارد ويجعل مدقوقاً خرقه
 كتان ويطلب به جهة من به صاع بارد (كراويا) حار يابس يطرد الريح ويخففه
 وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدبر البول وقدر ما يؤخذ منه درهم

فصل في البقول الكبار

(القلقاس) حار يابس رطب يزيد في الباه ويولد الرياح (القنيط) حار يابس
 يفتح السدد ويشفي من الخمار وينفع من ضربه السكر ويولد رياحاً (اللفت) حار
 رطب يغذي عداً كثيراً ويولد المنى ويدبر البول ويشهي الطعام إذا طبخ مرتين
 وطيب بالخل والخردل وماؤه ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجساع (الفجل) حار
 رطب يقطع رائحة الثوم ويقوى الباه وينقى المعدة وماؤه إذا قطر في العين جلاها
 وبالشراب ينفع من نهش الافاعي وإذا طرح ماؤه على العقرب ماتت لساعتها ومن أكل
 فجلاً وسعته عقرب فلا يضره (الجزر) حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال
 الزمن ويهيج الباه (البصل) حار يابس ملطف محرم للبشرة يجذب الدم الى
 خارج الجسد كالخردل ويزيد في الباه وينفع من تغيير المياه ويفتق الشهوة وبلين
 الطبع ويحسن اللون ويحد البصر (الثوم) حار يابس يستخن المعدة اسحاناً ظاهراً

ويضر بالحرور ين وينفع أصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع في العالج ويخفف المي وينفع السدد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع الباردة مقام الترياق الا كبر وله منافع كثيرة (الهلبيون) حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي والزحى وينفع عسر البول
﴿ فصل في البقول الصغار ﴾

(الحمص) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الحمص با وزن حبة من ماء الحمة وهو بارد رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو اطف البقول الماء كولة جوهر او عصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوى المعدة ويسخنها ويسكن العواق السكاث عن امتلاء ويهضم اذا اخذ منه ليسير (الزعرابري) سريع النبات يعيد من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الصر من مضغها وينفع من أوجاع الوركين والكبد والمعدة ويخرج الدود وحب المرع وينفع المعص وعصاة السكاب السكاب (الكرفس) حار يابس محلل النفخ ويفتح السدد يسكن الاوجاع ويطيب المكهة وينفع من ضيق النفس ويدبر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبيخه مع العنيس يتقيأ به من سقى السم ينفعه (اسفاناخ) بارد رطب ملين ينفع السعال والصدر والصراخ وينفع رجاء الطهر الدموية وهو سريع الانحدار مضر بأصحاب الامزجة الباردة (الشومر) وهو الرازيانج حار يابس يسخن اسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح السدد يحل البصر ويقتل الحصى من المثانة (الشدت) حار رطب مسخن يحفف مضجج للاخلاق الباردة ويسكن الاوجاع ويقش الاورام وينفع العواق

﴿ فصل في حشائش مختلفة ﴾

(حب الرشاد) حار يابس وأكاه يزيد في الدهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تنفع من نهش الهوام شرابا ومع العسل ضمادا ودخانه يطرد الهوام (حومل) صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وينفع القولنج شرابا وطلاء وبزره ينفع في الخلل ويرش في البيت فيطرد الذباب (سنا) أجوده الحمازي وهو حار يابس سهل الصغراء والسوداء وينقي الفضول ويدر ما يؤخذ منه خسة دراهم (بسفايج) أجوده الغليظ الاخضر الاملس وهو حار يابس محلل للنفخ والريح والرطوبة ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من نزف الدم (شبر خشك) حار باعتماد وهو أقوى فعلا

من الرنجبيل (مرطبخ) حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح وينفع مع الشراب
شر باللسع العقارب وللمعدة المسترخية (اشنان) هو حار يابس مفتح محلل ووزن
نصف درهم منه يحلل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل مائة
الاستسقاء وهو يحلوا الاسنان ودخان الاخضر مهرب منه الهوام

﴿ فصل في البزور ﴾

(بزر قطونا) بارد رطب يطفى الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (بزر مرود) حار
رطب تسهل الملمع وقدر ما يؤخذ منه زنة درهمين (بزر الصل) حار يابس يحرك الباه
من الامزجة الباردة (بزر اللقت) حار رطب يزسي قوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه وزن
درهمين (بزر الجزر) حار يابس يهيج الباه ويدر البول والحيض ويسفع من نسع الهوام
شرما وضامدا (بزر السذاب) حار يابس يهاوم السموم اذا استعمل مع التين والجوز
(بزر الرارياح) حار يابس قابض مفتح يسكن للاوجاع محلل للرياح يدر البول
والحيض (بزر العجل) حار يابس يسفع من هش ذوات السموم ويسفع من وجع
المفاصل ويحسن ورم الطحال ويسهل سروج الطعام (بزر الهديا) معتدل بين
الحرا والبردي يسفع من الحميات الصفراء ويدر البول ويسد السدد ويدرقان وقدر ما يؤخذ منه
حكومتها (بزر فشاء) بارد رطب يحلوا ويدر البول وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم
واداق ودهن به البدن حسنه (حب الرمان الحامض) بارد يابس يجمع القى
والعشيان ويسفع من المواد الصفراء وية (بزر هليون) حار رطب يدر المنى ويحرك
شهوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه درهمان

﴿ فصل في خواص الحيوانات ﴾

(خواص) البغل وأعضائه وأجزائه (شحم أدنه) اذا سقيت منه المرأة لا تحبل
أبدا (مخه) اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له التوهم والسيان
والسهو (قلبه) نأكله المرأة فلا تحبل (حافره) اذا أحرقت وأديب بدهن الآس وطلى
به رأس الاقرع أبقت الشعر (خصينه) نجففه وعلج وتوضع في جلد أوحى يروى على
في رقبته ورس أو جل فانه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (نوله) اذا شربته المرأة
طرحت جنينها الميت وان شربه المزكوم واصق عليه وكبه في طريق فن داس عليه
انقعل الزكام اليه ويبرأ المزكوم الذي كبه (الربور) الذي يوجد في دبر البغل يجفف
ويغخر به صاحب البواسير يبرأ (جلد جهته) اذا أحرقت في مكان لا يحصل فيه اتعاق
ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الامور (خواص) الحمار وأجزائه (مخه) يسقي لمن

غلب عليه السيان (سنه) اذا وضع تحت رأس من قل بومه نام (كبدته) يحفف
و يعلق على من به حتى الربع نزول عنه (طعنه) يحفف ويدخر فان قل ابن ثدى المرأة
سحق بماء و طلى به الثدى يكثر اللبن فيه (حافره) يسحق بعد حرقه و يطلى به جهة
من به صرع أياما يزول عنه و يخلط بالزيت و يطلى به الخنازير يحففها * قال بليناس
يشق حافر الجمار و يحشى قطرا نا و كساو يحشى شرج زنج و يطلى به الرص يقلعه
ولو كان عتيقا فاذا تدخلت المرأة المطلقة بحافر الجمار أسرع خروج ولدها حيا سالما
بسهولة وكذلك اذا كان الجنين ميتا أخرجه و يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين
ينزول على الاتان و يشد على ساق الرجل ينشرد كره و يستوى على سوءه و ينعظ في
الحال (لحه) من أكل منه آمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا و ينفع صاحب
الجدام نفعا جيدا (دمه) يطلى به الدواسير مرارا تسقط (ابن) الجمار يسقى للصبي
الذى يكثر نكاؤه بزول عنه ذلك و من ضرب بالسباط ضرب الموت يساخره جلد جمار
في الحال و يلدس به جسه و ينام فيه ليلة فانه يزول عنه ألم الضرب و يأمن عاقبته
(جلد جهته) يعلق على المصروع نزول عنه و يلقى شئ من شعر ذنبه في نفيذ قوم
سكرتون فيقع بينهم الشر و الخصومة و العريضة (عصاره روثه) تسقى لمن في مثاقته
حصاة تفتتها (خواص) أجزاء جمار الوحش (مخه) يسحق بدهن الزنبق
و يطلى به البهق يزول (مرارته) قال ابن سينا انها تقلع القوائد من الجسم (لحه)
مدقوقة ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد (شحمة) جيد للكام طلاء (حافره)
يتخذ خاتما و يعلق على أصحاب الحيون و الصرع في رأس الشهر يزول عنهم ذلك
و يكتحل به محرقا ينفع من ظاهة العين و الغشاوة (روثه) يرمى في تنور الخبز يسقط
جميع أقراصه و اذا سحق و خلط ببياض البيض و انشقه المرعوف انقطع عنه
الرعاف و الله سبحانه و تعالى أعلم

﴿ فصل في حيوانات الدم ﴾

(خواص أجزاء الابل) ليس للبعير مرارة و انما على كبده شئ يشبهها و هي جادة فيها
لعاب يكتحل به فينفع من العشاء العتيق و يطلى به الرقبة فيمنفع الخوانيق (كبدته)
اذا داوم أكله نفع من نزول الماء في العين (شحمة) متى وضع في موضع هررت منه
الحيات (سنامه) يداب و يطلى به البواسير يسكن و جمعه (كرشه) فيه غدة اذا أخرجت
منه استجحرت و اذا سحقته بالخل ابيضت و هي من أنفع الاشياء للسموم القاتلة
(عظمه) يسحق و يداب بالزيت و يطلى به رأس المصروع يزول عنه صرعه (شعره)

يشد على الفخذ الايسر يمنع ساس البول ويشد على نخد الصبي الذي يبول في الفراش
يرول عنه (وبره) يدر على الانف محرقا يحبس الرعاف والدم السائل من الحراشات
كذلك اذا ذر عليها (لبها) مافع من السموم كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المتأكلة
ويزيل صفرة الوجه كالدواء (بهره) قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل أثر الحدرى
ويقطع الثآليل (خواص البقر) فرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حتى البرع
ترول عنه ويشرب في شئ من الاشربة يزيل يدى الباه ويقوى لقصيب ويشده ويورث
الانماظ وينفع في مكر الراعى ينقطع دمه (قرماه) يحرقان حتى يصير امرامادا
ويذاب بالخل ويطلب به موضع البرص مستقبلا به الشمس هاه يزل (مخه) طريا
ينذاب بدخن ويعطر في الادن الوجمة يسكن وجعها (اسان الثور الاسود) يخفف
ويسحق ويمزج به حصاص الاترج ويستف منه مقدار مثقال فلا يحاصم أحدا
الا عليه وألزمه (مرارته) ينزل الحر حبرو برر المحل ومائه يعرض للمارا يقوى ويشد
ويطلى به الكاف فانه يزل اذ لزم ذلك ويحاط بمرارته ورق العبيراء مدقوقة وتحمل
من المرأة فانه يحمل وفي مرارته حجر قدس عدسة تجعل في ماء الشهدا مع ماء العروج
ويستعط به صاحب الصرع يزل صرعه وتطلى الشجرة بمراره لمقر لا يتولد فيه
لدرد وتخلط مرارة البقر بمرانفاة وتحمل بها صاحب القوامج يزل في الحال
(مرارة المقر السوداء) بكتحل بها من به ظلمة العين يحتمد بصره وادا أردت أن ترى
عجايب الخد حرة من تغار وادفها في الارض الى غفقتها واطال ما طها اشحم البقر فانه لا يسقى
في ذلك الموضع شئ من الراعيث حتى يدخل فيها (حصية الجمل) تخفف وتشرب
مسحوقة بشراب تهييج الماء وتعين على الجاع اعانة عظيمة (قنذبه) يخفف ويسحق
ويرمى على البيض السيمير شرب ويحسى فانه يزيل يدى الباه (كعبه) يحرق ويدلك به
السن بيضاء ويذهب وسخها (اسه) يزيل صفرة الوجه واد اشرب منه مخيضا
نفع البواسير (سمه) يطلى به اسع العقرب يبرأ لوقتته والعتيق منه مافع للحراشات
(دمه) يطلى به الورم يسكن وجعه قال بلياس نول الثور يخلط مع نول الانسان
ويوضع على أصابع اليدين والرجلين يذهب بحمى الربع وقلسا يحتاج الى ثلاث
مرات وهذا من العجائب (اختاء البقر) يضمدها السعة الزنور تسكنها (خواص)
أجزاء بقر الوحش (مخه) يطعم منه صاحب العالج يفعه نفعا يذنا (قرنه) من استصحبه
معه نفرت عنه السباع ويدخن به في البيت فتهرب من ريحه الحيات (رماده) يذر
منه على السن الماء كانه يسكن الوحش (دمه) ترياك للسموم كلها (شعره) يسحر به

البيت يهرب منه القار ﴿خواص أجزاء الحاموس﴾ (الدودة) التي في دماغه اذا
 علق على أحد لا ينام مادامت معه (الحمة) يولد العمل (شحمه) يذاب بالملح
 الاندراقي ويطلى به على الكاف والنمش والحرب والبرص يزيله ﴿خواص أجزاء
 الضأن﴾ (قرن الكمش) اذا دفن تحت شجرة باكرت ثمرتها قبل كل الاشجار وكثر
 حياها (مرارة الضأن) يكتحل بهامع العسل ينفع من زول الماء في العين وفي اراله
 البياض ينفع نفعاً عجيباً (مخه) يورث البله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشتد
 صرعهم (عظمه) يحرق بنار حطب الطرفاء ويحاط رماده بدهن الشمع المتخذ من
 دهن الورد ويطلى به موضع الشج والهنتم يصلحه * وقال بليمناس اذا تحملت المرأة
 صوف النخبة قطع الحبل ﴿خواص أجزاء المعز﴾ * قال بليمناس قرن ماء زأبيض
 يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس المائم فانه لا يمتعه مادام تحت رأسه (مرارة
 النيس) بعد تنف الشعر من الجفن كخلا نعمة من النبات ومراره تيس مع مرارة
 بقرة مخلوطان يلطخ به ما فتيلة من قطن عتيق وتعمل في الاذن يريل الطرش
 الحادث (طحال) يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت هو فيه فاذا جف
 زال ألم المطحول (الحمة) يورث النسيان ويحرك السوداء قال بليمناس دم التيس
 يفتت حجر المعنطيس وتسقى ابرة بدم تيس ويثقب بها الاذن ولا تلتئم أبداً (وجله)
 اذا سالخ وهو حار ووضعه على جلد المسوع أو المهوش من الحيات والاقاعي أو
 المضروب بالسياط دفع عنهم الآفة والالم (ابن الماعز) ينفع من النوازل ويحسن
 اللون شربا سباع السكر ويطلى به عره الحرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فانه
 يذهب به (لبنه) علاج للنسيان مع السكر ودواء للباع والوسواس والخيالات
 الفاسدة والاحلام الرديئة ويهيج الباه (أنفحة الحدى والخرقان) تحلب الفضول
 من أعماق المدن (بول الحدى) يغلى حتى يسخن ويخلط بمثله من سكر ويطلى به
 الحرب في الحمام ثلاث مرات يزول قال ابن سينا بعرا الماعز يحلل الخنازير بقوة
 واذا حملته المرأة صوفة منع سيلان الدم من الرحم (وعر) المعز والضأن مع الخل
 يوضع على حرق النار بدهن ورد وشمع ينفعه ﴿خواص﴾ أجزاء الغزال (قرنه)
 ينحت ويدخن به اطرد الهوام (لسانه) يحفف في الطل ويطعم للمرأة الساطة اللسنة
 على زوجها تزول سلاطتها (مرارته) تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها (عر
 الطي: جاده) يحرقان ويجعلان في طعام الصبي يشأ ذكيا فهيما حافظا فصيحاً
 ﴿خواص﴾ أجزاء سماع الوحوش (الاسد) خواص أجزاءه (سنه) من

استصحبه يأمن وجع السن وألمه ويعاق على الصبي تمت أسفانه سهولة (مرارته)
تسقى للانسان النى يصير جريشا جورا مقدا ما فى الامور وهى تزيل الصرع حلا
وتنفع داء الثعلب والا كتتحال بها يمنع سيلان الدم من العين (شحمة) يطلى به
البواسير والأورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن فلا يقر به شئ من السباع
وتنهابه وان جعل فى بيت حرب منه العقارب والقر وان ألقى فى ماء لا يشر به شئ من
الدواب (شحمة) الذى بين عينييه يذاب ويمسح به الرجل وجهه يهانه كل من يراه
وينقاد اليه (لحم) ينفع من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان أزاله
وكذلك جميع السنع والاورام الى تحدث فى الانسان واذا مضج به الحليب وطللى به
البرص أزاله (حصيته) تولد العقرى الرجال فنأكل منها لا تحمل منه امرأة أصلا
(برثنه) يحمله الانسان معه فلا يقر به شئ من السنع ويهانه كل من رآه واذا طرح
فى الماء وشربت منه العنم أصابها هزال ولم تسمن بعدها أبدا (حاده) ينال عليه
صاحب حتى الرابع يوم وبتنه ويطلى بالثياب حتى يعرق ترول عنه ودوام الخلوس
عليه يذهب البواسير وينذهب أيضا الخوف من قات الخائف ولو اتخذ من جلده
طبل دهل لا يقف لسماعه فرس أبدا واذا حمل جلد سمته انسان تحت عمامته كان
مهيما موقرا معظما عند الملوك والسلاطين معاملا مالا كرام والتشجيل (المر) فن
خواص أجزائه اذا دفن رأسه فى مكان اجتمع فيه كل قارى تلك الارض (مرارته)
من اكتحل بها نورصره وممع ترول الماء فى العين (شحمة) يذاب ويجعل على
الجراحات العتيقة يسطها ويبرئها (لحم) من أكله ولو حسنه دراهم منه لا نصره
السمومات الحيوانية والنباتية (قضيته) يطبخ ويشرب من مرقه ينفع الحصى فى
المثانة ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه مقعد يحس عليه صاحب البواسير
والشقاق ترول عنهما ومن حل شيئا من جلده هابه كل من رآه (الفهد) من خواص
أجزائه (لحم) يورث حدة فى الدهن وذكاء وفهما وقوة فى البدن والاعضاء (دمه)
من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة (برثنه) اذا وضع فى مكان لم يبق فيه
فأرأصلا (الكاب) من خواص أجزائه (عين الكاب' الاسودانيه) متى دومتا
تحت جدار اهدم سريعا وان حملهما الانسان معه لا يبيع عليه كاب' أصلا (بانه) يشد
على الكاب العتور لا يعود يعقر أحدا مادام عليه ويشد على انصى يست منه الا وجع
ولا ألم ومن كان كثيرا لثرة والطنيان والكلام فى نومه وحله لا يعود يذ (دباب)
الكاب الكاب الذى قد عض انسانا يشد فى قطعة جنب ويراد فى عضد الانسان

يأمن من عصاة الكاب الكاب مادام حاملا لذلك (لسان الكاب الاسود) يملح
ويحرر ويحمل ولا تندح على حامله الكلاب وهذه الخاصية تعملها الاصوص
(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتبه حالا (كبده) يطعم مشويا لمن عضه الكاب
الكاب (شحم الكاب) يطلى به الخنازير يحللها سيما كانت في الخلق (مخه)
أيضا يفعل ذلك (قضيه) يحفف ويستصحبه الانسان يدلى بانتصاب الذكر مادام
حامله (شعره) يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الاسود البهيم من الكلاب
أشد فعلا للمصروع (بوله) يقلع الثآليل اذا طلى به قال ابن سينا قراد الكاب ينقع
في الزبد ويسقى صاحب القولنج يزيله في الحال اذا كان القراد أبيض اللون (زبل
الكاب الاسود) تحمله المرأة تأمن من اسقاط الجنين (الذنب) من خواص
أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية ويدفن رأس الذنب
في زريبة الغنم يمرض كل غنم في الزريبة ويموت غالبا (ناب) من استصحبه
لا يسكر أبدا ولو شرب دما من الخمر واذا علق ناب على الفرس سبق الخيل (عينه اليمنى)
من حملها لا يضرع الليل (عينه اليسرى) من حملها لا يعلبه النوم (مرارته) يطلى
بها ابن الخاخم يسقى مكرما بين الخلق وتشد على الفخذ الايمن في أول الشهر تزيل
الصرع عن المصروعين واذا تحملت منها المرأة انى لا تحمل حملت والا كتبت حالها
يسمع من نزول الماء في العين ومن العشاوة (دمه) يخط بدهن الحوز ويقطرى
الادن يزيل الطرش واذا سقيت منه المرأة لا تحمل أبدا (حسيته) تؤكل مشوية
لتقوية الباه وتهميج الجماع (عظمه) يحرق ويدق وينثر حول الزريبة لا يقرب
غنمها ذئب أصلا (الضبع) وخواص أجزائه (رأسه) يجعل في برج يكثر فيه
الحمام جدا (لسانه) من حمله معه لم يفتح عليه كاب ولم يعلب عند المحاصمة والمحااجة
واذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا حلف ويزداد
فرحهم واتفاقهم (ناب) من استصحبه لم يدس شيئا أبدا (مرارة) الصبغة العرجاء
تسمع من نزول الماء في العين اكتبه حالا وتجلو البصر من الظلمة قال بليناس تخلط
مرارة الضبع بدم العنابير ويطلى به الانسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة
حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فمها ذكيا (شحمه) تطللى به الحواجب يكون
فاعله محبوا الى الناس (يده اليمنى) من استصحبها قضيت حوائجها عند الملوك وتشد
على عضد المرأة وساقها تسهل عليها الولادة (برثنه) يعلق على شجرة لا يقربها
أذى (قضيه) يحفف ويسحق ويستف منه الرجل قد ردا نقيين يهيج به شهوة الجماع

بحيث لا يعمل ولا يفتر ولو أنى عشرين امرأة وان سقيت المرأة الفاجرة من ذلك ثاب
وتركت الفجور (قال) سليمان فرجها وجلدة سرتها ان شد على رجل لم تظرا اليه
امرأة الا أحبته وان شد على امرأة فلا ينظرها أحد الا أحبا وان شد فرجها على
المحوم زالت عنه الحمى (جلده) يتخذ منه غر بال يغربل به القمح ثم يزرعه يأمن
الفساد والحراد قال ابن سينا من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقي في
اداة من جلد ضبع وقيل اذا أخذت شيئا من جلد ضبع وشدته فيه شيئا من ورق
الشيخور طمته في خوقة وعلقته على الانسان فان الداء تقبعه ويرى من ذلك أمرا
عجيبا (الشعر) الذي حول فم حته يندفد يحرق ويسحق بزيت ويدهن به صاحب
الانثى يزيل مرضه (الدب) فن خواص أجزائه (نابه) يلقى في لبن المرضعة ويسقي
للصبي تفت أسنانه بسهولة من غير ألم (عنه) تعلقان على صاحب الحمى الرابع في
خوقة سرير أو كتمان نزول عنه (مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتب تحالا (شحمه)
يزيل البرص طلاء (دمه) يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذي ليس فيه شعر
يفتته (خواص الثعلب) رأسه اذا وضع في برج حمام هربت كلها (نابه) يشد
على الصغير الذي به ريح الصديان يذهب فزع النوم وتحسن أخلاقه ويعاق على من
يشكو ألم أسنانه يزيل عنه (مرارته) تنفع في ألم المصروع فلا يصرع في ذلك
الشهر والا كتبحال بها يمنع نزول الماء العين (لحمه) ينفع للقوة والفالج والحدام اذا
داوم عليه (شحمه) يذاب ويطلى به المنقرس ينفع في الحال ويزول وجمه

فصل في خواص أجزاء سباع الدب

(العقاب) مرارته تنفع من ظلمة العين اكتب تحالا ويطلى بها ندى المرأة اذا انعقد اللبن
فيه يسكن ألم ذلك ويكثر لبنها (دمه) يحفف ويخلط بالاهلياج الاصفه مسحوقا
ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج نفعه أيضا (مخه) يذاب
بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزيل ألمه وكذلك وجع المفاصل (الباز) مرارته
من اكتبحل بها يأمن من نزول الماء في العين (وقال) ابن سينا مرار الجوارح كلها
تنفع من ظلمة البصر اكتب تحالا (عظمه) يدق بعد الحرق ويدرع على الموضع المحروق
من البدن ينفعه (خواص أجزاء الدب) مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش
الحادث والعتيق والا كتبحال بها يجلو البصر (لحمه) يطبخ ويخلط بالورس والملح
والكمون والعسل ويسقى لاسع الهوام المسمومة (شحمه) يذاب ويقطر في الاذن
مرارا يذهب بالطرش (الشوكة) وهي الحداة (مرارته) اذا جفت وسحقت وذرت

في سلال الحيات ماتت الحيات وتنفع من النهوش والادوخ طلاء (خواص أجزاء
 الحباري داخل فاصتها) تجفف وتسحق مع الملح الاندراي والخبز المحروق أجزاء
 سواء ويكتحل به فانه يريل البياض الذي في العين اكتبه حالا (وقال) ابن سينا بيض
 الحباري نافع للقواني وحق النار (خواص أجزاء الطاووس) (مخه) مع السذاب
 والعسل يسفع من القوانج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقي منها وزن دائق للبطون
 (دمه) من سقي منه اعتراه جنون (لحمه) يزيد في الماء وينفع من وجع الركبتين
 (شحمه) يطلى به العصور ويصلحه (عظمه) من شحمه يأمن من عين السوء
 (مخله) يشد على المعلقة تضع في الحال يشد على فخدها وكذلك اذا نخر به تحت ذيلها
 وضعت سرها (خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء عشر بصلات
 وكف سمس مقشر حتى تهري ويؤكل لجهاد يشرب مرقها فانه يزيد في الباه زيادة
 لا ينكرها أحد ويغوي الشهوة ويلد الذئب لجامع للرحل والمرأة ومداومة كل الدجاج
 تولد البواسير والنقرس (شحمه) يطلى به الكاف الاحمر في الوجه يسفعه ويزيله
 وينفع من الشقاق العارض في القدم من البرد (مرارته) تتمع من زول الماء في العين
 اكتبه حالا (قاصتها) قال بليساس تشوي وأطعم لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك
 (بيضاها) ينقع في الخل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليحب ويطن به البهق يذهب به
 (والبيض السيميرشت) يسفع في تكثير مادة المني واستخانه وزيادة الشهوة عجيبا
 (دهن البيض) يطلى به النقرس يسكن وجعه وألمه (ذرقها) يسفع القوانج اذا شرب
 بنخل أو نيد ويسفع صاحب الخصاة قال بليساس ذرق الدجاجة يلقى على باب قوم يقع
 بينهم شر وحسومة (خواص أجزاء السكركي) (ذرقه) يسحق بالماء وتبل به فتيلة
 وتجعل في الانف ينفع كل قرحة في الخيشوم (عينه) تسحق ويكتحل بها الانسان
 فلا ينام (مرارته) تنفع من زول الماء في العين اكتبه حالا (لحمه وشحمه) يطبخان
 ويقطر مرقهما في الاذن يريل الطرش (مخه) يذاب بنخل العنصل ويسقي لوح
 الطحال في الحمام يسفعه (قاصته) تجفف وتسحق ويسقي منها رنة درهمين لمن به
 وجع الكايتين والمثانة بماء الحص ينفعه (خواص أجزاء الهدد) قنزعتة تعلق
 على من به وجع الرأس يزول (قال) بليساس من أخذ عينه وجففها وجعلها في
 دهن ودهن به وجهه فلا يراه أحد الا أحبه حبلا ما عليه من مزيد وتجعل عينه تحت
 رأس اسنان فلا ينام ويعلم عليه السهر مادامت تحت رأسه واذا شدتها على أحد
 تذ كر جميع ما كان نسيه وتعلق على صاحب الجنام تنفعه نفعا يدينا (لسانه) يحمله

الانسان معه لا يظفر به عند و مادام معه واذا علقت عينه مع لسانه على انسان يدفع عنه
غلبة السهو والسيان ويزيد في فهمه وذكائه وحنقه (قلبه) اذا علق على انسان
زاد في قوة الساء وشهوة الجماع واذا شوى ودق مع السكر وجعل فوق رعييف وأكاه
شخصان انعقد بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصرا أحدهما عن الآخر لحظة
واحدة (مرارته) يسقط بها صاحب اللوكة ثلاث أيام في مكان مظلم ينفعه نفعا يسرع
(حناحه الايمن) يجعل تحت رأس النائم ثقيل في نومه ولودحن حناح هدهد في برج
حمام هرب منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة من الهدهد وخاصم أوحا كم كان هو
الغالب في خصومته وحكومته (الحمة) يقذف في الطل ويسحق ويخلط في الدقيق ويتحد
منه خبيصا ويعظمه ان أراد فانه يحبه محبة عظيمة (عظمه) يدخن به في البيت تموت
من دخانه الطوام والارض والعل والعقرب وأشباهاها (أظفاره) تحرق وتندق وتسقى
للرأة التي لا تحمل فاهما تحمل اذا باشرها الرجل عقيب الشرب (خواص أجزاء
العقيق) دماغه يخلط بالغالية ويسقط به صاحب اللوكة والفالج يذهب مابه (دمه)
يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه)
طريا يطلبي به الموضع الذي فيه يصل أو شوكة يخرجها بسهولة (نخه) يطعم للصبي
بالسكر يبقى فصيح حاذكيا فها حافطا (ريشه) يحرق ويدق وينثر في عش النمل
لا يبقى في الموضع شيء منه (نخ بيضا) يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فانه يزيل
بياض العين بالكاهة (خواص أجزاء الخفاش) وهو المسمى بطورير الليل (رأسه)
يترك في برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج وينموفيه واذا ترك تحت رأس انسان فانه
لا ينام (دماغه) قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء من العين (قلبه) يعلق على
من هاجت به شهوة الجماع يسكنها (دمه) يزيل الغشاء من العين اكتبه حالا ويطلي
به الابط والعانة بعد التفت فانه لا يفت بعد ذلك بهما شعر (ذرقه) يزيل الطفر من
العين وكذلك البياض اكتبه حالا وياقي في عش النمل فيهرب منه ويطلي به العضو
الذي يفت عليه الشعر وهو لا يختار نباته بالزرنبيخ والدورة مرارا فانه لا يمت على
ذلك شعر وتعمى منابت الشعر (خواص أجزاء البوم) (مرارته) يكتحل بها
تنفع من ظلمة العين اكتبه حالا وزعموا أن احدي عبيده تقوم والاخرى تمنع النوم
عن حاملها والطريق الى معرفة حالهما انك ترميهما في اناء فيه ماء فالعائصة في الماء
هي المنومة والطافية هي المسهورة وتخلط عيناه بالمسك وتحمل فن شم رائحة ذلك
المسك أحب الحامل محبة كيدة وهيجت بالشمر روحانية المحبة (قلبه) يطعم صاحب

العلاج مشوي ينفعه (مرارته) تحلط برماد من خشب بلوط وأطعم لمن في مثاقته حصي
تفتته وتحلط برماد خشب الطرفاء ويأكله من يمول في الفراش يزول عنه (كده)
ممن قاتل (لجه) يورث العشبان والقيء (عظامه) ينخر به بين ندمان الخمر يقع بينهم
خصومات وفرقة وتشيت في الحال ﴿ خواص أجزاء الحطاف ﴾ ريش رأسه يجعل
تحت رأس انسان فانه لا ينام (قلبه) يحفف . يسحق ويسقى للانسان فانه يعين على
الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا آخر الكلام في الخواص

﴿ فصل في خصائص المادان ﴾

لم تذكروا في ترجمة العنوان لاني منصور العالبي رحمة الله عليه (فنها الشام) جعلها الله
دار الاسلام على التآمد والدوام (ومن خصائصها) أنها كانت موطن الاندلس
عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد (ومن خصائصها) التفاح الذي يضرب
به المثل في الحسن والطيب والرائحة * ومنها الزجاج الذي يشبه به كل نبي رقيق
وقال على السنة الامام ارق من زجاج الشام (ومن خصائصها) غوطة دمشق
وأطيب رداء يأر مع غوطة دمشق ونهر الابله وشعب بوان وصفه مصر قند (مصر)
خلد الله ملك سلاطها * ومن خصائصها كثرة الذهب والذمان وكان يقال في المثل
السائر ما من دخل مصر ولم يستغن فلا أعناه الله ومها الكتان الذي يساغ قيمته
الحل منه مائة ألف دينار ويقال له دق مصر وهو من الكتان المحض لا غير ومثل هذا
لا يوجد في الدنيا وحبر مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم الخمر حتى لا يخرج من بلاد
أمناط او لأهم منها (ومن خصائصها) الهرمان وصفه ما يحجز عنه اللسان (ومنها)
نعامين لا تكون الا بمصر وهي عجيبة الشأن في اهلاك بني آدم والحيوان وليس لها عدو
الا النمس وهي احدى العجائب لانها دويبة متحركة اذا رأت الثعبان دنت منه من غير
خوف ولا حزع فينطوي الذمان عليها ويريد أن يأكلها فيزمر النمس زفرة ويبد
الثعبان قطعتين أو قطعا ولولا النمس لكانت الثعابين أهل مصر والنمس عصر أنفع
لأهلها من القناقد لأهل سجستان (ومن خصائصها) النيل والمقياس حكى أنه
ليس في الدنيا أكبر من بيائها اولاً أحكم من مقياسها أمرها ومن عيوبها أن أهلها
يكرهون المطر كراهية شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهيته الى مالا فائدة في ذكره
لان المطر لا يوافقهم ويهلك زرعهم وخصت لتمام سيج التي هي أخشب حيوان في الماء
وليس فيها منفعة بوجه من الوجوه (اليمن) من خصائصها السيوف والبرود والقرود
والزرافة التي فيها شبه من الناقة والثور والخمر (ومن خصائصها) العقيق الذي

ملا الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يقال الدنيا بصرة ولا مثلك يا بعداد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمريد عين البصرة ودارى عين المرند وقال الخافظ في المديح الحضر بالبصرة ما قولكم وظنكم تقوم بأنهم الماء صما حار ماء فان شاؤ أدبوا له وان شاؤا حجبوه (ويحكى) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وعملنا بالكوفة في آحو الليل قم بنا يا جعفر تنفس هواء الكوفة قبل أن تذكره العامة بأنفاسها (ومن أصدق) ما قيل الكوفي لا يوفى (بعداد) قال أحد من طاهري حنة الأرض وواسطة الدنيا وقمة الاسلام ومدبنة السلام وعرة البلاد ودار الخلفاء ومعين الظرائف والاطائف وسها أرباب النهايات في العلوم والدرجات والحكم والصناعات هواؤها الطم من كل هواء وماؤها أعدت من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم لم تزل مواطن الاكسرة في سالف الزمان الذين أظهروا المعدلة في الرعايا ووطبوا الاقاليم والمدان ومنار الخلفاء الاعلام في دولة الاسلام * ومن عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء ومقرها لا يموت فيها خليفة قال عمارة بن عقيل فيها شعرا

قصي ربها أن لا يموت خليفة * سها وعاقد شاء في خلقه يقضي

(الاهواز) من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد كل واحدة منها مخصوصة بشئ لا يوجد مثله في البلاد * منها عسكري مكرم الذي لا يكون أحد يقاومه * ومنها السكرك الذي لا يعادله شئ في الدنيا طيبا وكثرة ولا يكون الا بها * ومنها تسمى التي سها طراز الديباج الفاخر وهو موصوف مع دياج الروم * ومنها السوس التي سها طراز الخز الفقيه الملوكية (ومن) عيوب الاهوار العقارب الحشرات القاتلة ولا يوجد بها أحد حجر الوجه لا رجل ولا امرأة ولا صبي أصلا (فارس) من خصائصها ماء الورد الذي لا يوجد مثله في سائر الأرض طيبا والخورى منه منسوب الى إحدى ادادها والموميات التي تمتحن بأن تسكر رجل ديك ثم يبقى منه ورن شعيرة فان كان خالصا انجبر الكسر حتى كأنه لم يكن (أصفهان) هي موصوفة بصحة الهواء وحوودة التربة وعدوثة الماء وقلة اجتماع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الخجاج رلى بعض خواصه أصفهان وقال له ولتلك بلدة سحرها الكحل وذاها النحل وحشيشها الزعفران (الري) من خصائصها الثياب المسبيرة والمقاريض الوثيقة (طبرستان) يقال انه قد شاتها ما زان غيرها من كثرة الاشجار والخضرة والمياه * ومن خصائصها النارنج والاترج (جرحان) وهي جمالية سهاية رية بحرية يعدون بها مائة نوع من أنواع

الرياحين والبقول والحشائش الصفراوية والتمار والحبوب السهلة والجبلية
 التي هي مبدولة بها تعيش منها العرباء والفقراء باجتنائها وبيعها وجمعها وفيها حب
 الرمان وبزر قطونا والتيين مباح لهم (ومن) حصانها العناب الذي لا يكون في
 سائر البلدان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخيار والفجل
 والجزر ومن الرياحين كالخزامى والخيري والبنفسج والريحس والارج والسارنج
 وهي جمع السمك وطير الماء والدراج والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة الا
 أنها وبيئة مختلفة الهواء كثيرة الايذاء قتالة العرباء ويقال ان جرجان مقبرة لاهل
 خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت
 جرجان في قسم ملك الموت أي لكثرة الموتى بها (نيسابور) يقال ان كل بلدة
 موسومة بنيسابور فهي جليلة نفيسة كنيابور من فارس وجندس ابور من الاهواز
 وقرى سابور من الهند ولا كنيابور التي هي سرخراسان وغرتها ويقال ان كل
 بلدة لها اسمان فنهاية لك بها شرفا وعظمة ككة يقال لها بكة والمدينة يقال لها
 يثرب ومصر يقال لها العسطاط وحلب يقال لها الشهباء وبغداد يقال لها مدينة
 السلام وبيت المقدس يقال لها ايلياء ودمشق يقال لها الشام والري يقال لها المحمدية
 وأصفهان يقال لها سحي واليهودية ايضا وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم يقال لها
 كانه ونيسابور يقال لها ابرشهر (وكان) المأمون يقول عين الشام دمشق وعين
 الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر
 سمرقند (وكان) عمر بن الليث صاحب نيسابور يقول ألا أقاتل عن بلدة حشيشها
 البرساس وحجرتها الفير وزج وراها طين الا كل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحمل
 من زورن نيسابور الى أدنى الارض وأقصاها ويتحف به الملوك والسادات (وأما
 الفير وزج) فلا يكون الا بنيسابور وبما بلغ قيمة العصف المثقال والمثقالين و فوق
 ذلك وقد جمع الخضرة والنصرة والخاصية وكونه لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة
 المتميزة منه مائة دينار * ولما دخل اليها أحمد بن طاهر قال يا لها من بلدة جليلة لولم
 يكن لها عينان وكان ينبغي أن تكون مياهها التي في باطن الارض على ظاهرها
 وأن تكون مساكنها التي على طاهرها في باطنها وأشد

ليس في الارض مثل نيسابور * بلاد طيب ورب غفور

(طوس) من خصائصها الشيع الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي يتخذ
 منه القدور والمقالي والمجامر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان

وغيرها وقيل قد أن الله لاهل طوس الحجر كألان لداود عليه السلام الحديد
 (هراة) مدينة عظيمة يشدها

هراة أراض خصبها واسع * ونبتها التفاح والترجمس
 ما أحدها منها الى غيرها * يخرج الا بعد ما يفس
 (ومن خصائصها) الكشمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها مثله
 والطائفي أيضا وهو نوع فاخر من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائفي من الزبيب به * تنقل الشرب حين تنقل
 كأنه في الاناء أو عينة * من البحار ماؤها غسل
 (مرو) وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها أم خراسان ويشدها

بلد طيب وماء معين * وتري طيبه يفوح عبيرا
 وإذا المرء قد السبر منه * فهو بها باسمه أن يسيرا
 (بلخ) واليهاء يست جيعون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف يبلغ
 كتصحيحه ومن خصائصها الدياور والبنفسج والجداد (سجستان) يقال ماؤها
 وشي واصها بطل * ويروي في أفاعيها عن شيد من شدة أنه قال صغار أفاعيها سيوف
 وكبارها حتوف * ومن شروط أهلها أن لا يصيد راشيا من قناتها أصلا لأنها
 تأكل أفاعيها وحياتها وقد كثرنا أفعى سجستان من ثعابين مصر أنفا وجارات
 الاهواز وعقارب شهر زور كما يند كركماء اليونان وصاعة حران وحاكه البن
 وأطباء جنديسابور والصوص طوس ورملة الترك وسعرة الهند (بست) يقال ان
 هواءها كهواء العراق وماءها كماء العراق وسئل بعض الفضلاء عنها فقال صفتها
 تشفيها يعني أسهاستان (عزنة) هي مخصوصة بصحة الطواء وعذوبة الماء فالأعمار
 بها طويلة والأمراض بها قليلة وما ظمك بارض تمت الذهب ولا تلد الحيات ولا
 الحشرات المؤذية هي أذى أرض وأطبيها وأطفها * ومن خصائصها أن يخرج
 منها الرجال الانجاد الاجلاد وكان أبو مسلم يكتب الى داود صاحب غزنة ان أنفذ الى
 الرجال من ذوى السنان والخيول من تخارستان ومن مفاقيها أنها قليلة الثمار لان كثرة
 الثمار تقترن بكثرة الأمراض وكلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض بها أقل
 والهواء بها أصح والتربة أخف والماء أهنا وأمرأ (بلاد الهند) ماهيك بهاد ياراياتي
 من بحر الهند ومن جبلها الياقوت ومن شجرها العود ومن ورقها العطر والكافور
 وأنشد الثعالبي في غلام هندي

هداعزاللهمد في العزلان * كمثل عودالهند في العيدان
 وحمد يدع الحسن في الغلمان * مصور من حديق الحسان
 كأنه في ناظر الانسان * اسنان عين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الفيل والسكر كند والتيسر والبنقا والطاوس والعاج والساج
 والتوتيا والقرنفل والسندل والتندل والنار حبل وجوز الطيب والسيوف والخراب
 والذهب والعطر وهي أكثر خصائص من كل المادان على الاطلاق (سمرقند)
 لما أشرف عليها قتية بن مسلم قال كلها السماء في الخضره وكان قصورها النجوم
 اللامعة وكان أسوارها المجرة وكان يقول سمرقند جنة في الارض ترعاها الخنازير *
 ومن خصائصها الكواعد التي أوزت كعابها الارض في الطول والعرض والخلود
 والرقاق التي لا توحى في الدنيا وكان الاوائل يكتبون كتب العلوم والحكمة والتواريخ
 فيها الحسنها ولينها واقامتها وقال الشاعر

للماس في آخرهم حنسة * وسنة الدنيا سمرقند
 يامن يساوى أرض المخرجها * ههنا يستوى الحنظل والقند

(الصين) ومن خصائصها الطروف الصيفية ولهم الفخار العاخر الذي لا يوحى
 في غيرها ولهم الانداع في خرط التماثيل واتقانها وعمل التصاوير والنقوش المدهشة
 كالاشجار والوحوش والطيور والازهار والثمار وصور الانسان على اختلاف
 الحالات والاشكال والهيئات حتى لا يحجزهم شيء الا الروح والطاق ثم لا يرضون بذلك
 حتى ان مصورهم يفصل بين الشخص الصالح من الغضب والضحك من العجب
 والضحك من السرور والصالح من الحجل ولهم الحريير المتمر وبها المعاطر التي لا تمل
 بالمطر ولهم الستائر التي يستر بها الفارس والعرس في الحرب ولا تؤثر السهام فيها ولا
 الجروح ويكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل العمر التي اذا
 اتسخت أقيمت في النار فعود جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هي بلاد توازي
 ببلاد الهند في كثرة خصائصها كالمسك والسمور والسحاب والقماقم والفلك
 والتمالب السود والحدبك واليشم والخرحاز الذي يتخذ من نابيه وعرقه المطارد (فأما
 تبت) فهي أيضا من بلاد الترك وقد حوت بحورها شريف وعرض لطيف أما
 الجوهر فالذهب الذي يبت فيها وأما العرس فمن أقام بها اعتراه العرح والسرور ولو
 مات له عشرة من الاولاد لا يعتريه خزن ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب
 الذي يدخلها لا يزال مسرورا منه سطا حتى يخرج منها وهذه خصوصية عظيمة

(خوارزم) تناسب بلاد الترك أيضا في الخصائص ويجلب منها السمور والوبر الفاخر والسموك المملحة والبطيخ الغريب الموع والطعم والحلاوة وهي أشد بلاد الله بردا وشتاء حتى ان جيحون يحمد مع عمقه وعظمته وتمشي على متنه الجامد القوافل والجمل والفيول وربما بقي حامدا مدة تريد على الشهرين لكنها تصير كالارض اليابسة الخلد انتهت خواص البلدان (وهنا ببدء تناسب هذا المكان) حتى أن أناعلى الهاشمي وأناداف الخزر جي كانوا في مجلس أنس عند عضد الدولة بن بويه وكاشاعر بن بليعين فقال أبو على لابي داف صلب الله عليك الحى الخيرية والدما مل الجزيرة والقروح الملحية فقال له أنوداف من غيرترويا مسكين قد بلغ عظمك السكين أنقل التمر الى البصرة والمطر الى اليمن لابل صلب الله عليك ثعابين مصر وأفاعى سجستان وعقارب شهرزور وجرار الالهواز ووباء جرجان وصب على برد اليمن ومقصب مصر ونفاصيل اسكندرية وحلل الصين وخروز الكوفة وأكسية فارس وشو باق أصفهان وسقلاطون الروم ونصاي بغداد ومنه الرى وطرز نيسابور وملاحم مرو وسنجاب خريروس مور بلعير ونعال الخزر وفك كاشغر وحواصل هراة وقميس التعز عز ونكك أرمينية وحوارب قزوین وأفرشنى بسط شيراز وأخدمنى خصيان الخطا وعلمان الترك وسرارى بخارى ووصائف سمرقند وحلى على نجائب محد وعتاق البادية وحجر مصر وبغال ردعة ورزقنى تفاح الشام وموز اليمن ودبس ارجان وتين حلوان وعباب طبرستان واحاص بست ورماني الرى وكثيرى نهاوند ومشمش طوس وسمرجل حلاط و بطيخ خوارزم وأشمنى مسك تدت وعود الهند وكافور قنصور وأترج المرند ومارج البصرة ومنصور الصغد ونوفر السروان وورد جور ونرجس الدشت وشاهسقرم ترمذ * فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتجب من استحصاره خواص البلدان في الحال وأمر له بجلعة سدية ومال والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(ويتلوه منذ من أخبار ملوك الزمان السابعة منقول من كتاب الذهب

المسبوك في سير الملوك للإمام الحافظ العلامة أبى الفرج

ابن الجوزى تغمده الله رحمته)

قال حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا الى ملك فارس أنوشروان صاحب الديوان فلهما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته وميز الايوان فرأى فيه اعوجاجا في بعض

جوابه فسأل الترجان عن ذلك فقليل ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت بيعه عند
 عمارة الابوان فلم يملك الزمان اكرامها على البيع فابقي بيتها في جانب الابوان ذلك
 ما رأيت وسألت فقال لرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة
 وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا يؤرخ فيما بقي
 لملك فأعجب كسرى كلامه وأنعم عليه ورد مسرورا محبورا (ولما) افتتح كسرى
 البلاد العجم وأحكم البلدان وشيد الحصون ومهد البلاد وسر العمدل والاصناف في
 الحاصر والباد وجمد الجمود وحشد الحشود سار الى نحو الخزر وآمد وفتح ما عنده
 من البلاد لا آمدا فانه عجز عنها لتشدد بها ثم تمكن سورها فخرج الى القرات وافتتح
 حلب وأعمالها وكثيرا من الشام وعذر بقيصر ملك الشام والروم وقتل ابن أخته
 محمص ثم سار الى اطاكية وقتل صاحبها وافتتحها فخاف قيصر وهاديه وحل اليه
 الجزية وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم و؛ ذلك نزل قوله تعالى الم غلبت
 الروم في أدنى الارض وهم من بعد عليهم سيعلمون وللقصبة قصة مشهورة ليس هذا
 موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من أعاجيب لرحام وبدائع المرمز
 وأنواع البلاط المجرع والأحجار الهجعة فبنى بالعراق مدينة تسمى رومية درخوها
 انتهى ما قدر عليه وكان أراد أن يصنع ذلك نائما فلم يقدر على أحدها وفتحها فجعل
 رومية على هيئتها وشكلها واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هانت ملوك
 الارض وهادته وحملت اليه الخزية وتزوج شاه روزا اسمة طاقان ملك الترك ولم
 يكن في زمانها أكمل منها أحسن ولا أبدع صورة وشكلا (وكتب) اليه ملك الصين
 من يقة رملك الصين صاحب قصر الدر والخواهر الذي يجري في ساحة قصره هيران
 يسقيان العمود والكافور الذي يوجع سرح قصره في فرسخين وتخدمه مائة ألف
 ملك والذي في مرثه ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى اليه
 فارساه وورسه من الدر المفضود وعينا فرسه من الياقوت الأحمر وأهدى اليه ثوبا
 من الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على كرسيه في ايوانه والتاج
 على رأسه والملوك في خدمته والخدم بأيديهم المذاب المصورة المدسوجة بالذهب
 في ارسن لازوردية واصندوق مرصع بأنواع اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة لها
 وأهدى اليه جارية خطائية تغيب في شعرها الخالك اذا أسبلته يتلأ لأجلا وسهاء
 وغير ذلك من طرف الصين وأعاجيبه (وكتب اليه) ملك الهند من ملك الهند عظيم
 أرا كنة الشرف صاحب قصر الذهب والزمرد والياقوت والزمرد الذي أبواب

قصره من الزمرد الديباجي الى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس وأهدى اليه ألف
من العود الهندى الذى يذوب على النار كالشمع ويختتم عليه كما يختتم على الشمع
فتبين فيه الكتابة وأهدى اليه جاما من الياقوت البهرمانى يفتح شراىى شرسمة
عرض أصبعين وأهدى اليه أربعين درة يقيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل
وأهدى اليه عشرة أمنان كافور كالمستق وأكر وحارية طولها عشرة أشبار الى
صدرها وخمسة أشبار الى فرقها انصرب اهداب عيدها على حديها وكان بين أجفانها
لمعان كلمان البرق من بياض مقلتها وسواد سوادهما مع صفاء لونها ودقة
تخطيطها واتقان شكلها مقرونة الحاجبين وكان كتابه فى لحي شجر الكادى
والكتابة بالذهب وهذا شجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب
عجيب ذولون أبيض كالفضة مصقول كالمرآة ينطوى كالورق ولا يتكسر ويربحة
أعطر شئ من الطيب (وأهدى) اليه ملك تمت من عجائب بلاده مائة جوشن تبتية
ومائة قطعة تحافيف كالتراس كل واحدة منها تستر الفارس وفرسه ومائة ترس
تبتية لا تعمل فى هذه التراس والحواشن والتحفاف عوامل الرماح ولا بواتر الصفاق
ولاشدائد اصول الخراج وزنة كل قطعة من هذه المذكورات ما بين أربعين درهما
الى ستين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من من المسك التفتى وتسعين غزالا
من عرلان المسك فى الحياة ومائة عظيمة من الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الدر
والجوهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا قد كتب على حافتها أشهى الطعام ماأكله
الآكل من حله ووجد على ذى الفاقة من فصله ماأكلته وأنت تشتهيه فقدأكلته
وماأكلته وأنت لا تشتهيه فقدأكلته (وكان) لكسرى خواتيم أربعة خاتم للخراج
فصه ياقوت أحمر يتقد كالنار بمشع العدل العدل (وخاتم للضياع) فصه فيروزج
نقشه العمارة العمارة (وخاتم للصرب والعقوبة) فصه من زمرد نقشه التانى
التانى (وخاتم للبرد) فصه درة بيضاء نقشه المحل المحل (وكان) له مائة أهداها اليه
فيصر ملك الروم من العنبر ففتحها ثلاثة أدرع على ثلاث قوائم من الذهب مفصصة
بأنواع الحواهر أحد الارجل الثلاثة سائداً سدوكمه والآخر ساق وعمل والثالث
كف عقاب ومخالبه وثلاثون جاما من الخزع البجاني ففتح كل منها شربى شبر وكان
عنده خمسة آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل (وكان) يقول حير الكنوز
معروف أودعته الاحرار وعلم توارثته الاعقاب وأطول الناس عمرا من كثير علمه
فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة آلاف علام من النرك والخطا وهم فى عابة

الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط في آذانهم قروط الذهب الاخر فيها الدر والياقوت معلق واباسهم اقبية الديباج المشر عشرة صنوف كل صنف منها على قد واحد وزى واحد ولون واحد من ملاس الديباج ولا يزالون كذلك وكما التلحي واحد منهم اومات اتي بعيره مكانه في الوقت والحال (وكان) على مرطبة تسعة آلاف فيل منها المان وسبع مائة فيل اشد بياضا من الثلج ومنها ما ارتفاعة اربعون شبرا اومات منها فيل فورن احماءيه فوجد مائتين واربعين منها بالغدادى (ولما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبنى الاسكندرية ودمشق وغيرهما واحاديثه طويلة اترحل نحو الهند والسند والصين فوطى ارضها وذال لو كها را هديت اليه الهدايا من البرك والتبت وغيرهم الى اقصى مظهر الشمس من العمران وكان معلمه ارسطاطاليس فيلعه ان باقصى الهند كاعادلا من ملوكهم وهو ذر حكمة وديانة وسياسة وقد اتي عليه مئون من السنين وهو قاهر لطبيعته عميت لشهوات نفسه يتجمل بكل حلق كريم ويظهر بكل عمل جميل فيكتب اليه الاسكندر يقول اذا اناك كتناني هذا فلا تقعدوا كرت ماشيا حتى تأتيني والامزقت ملكك والحققتك عن مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر بأحسن خطاب وأطف جواب واقبه بملك الملوك العادلة وألم الاسكندر في جوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا من ذلك ان لم تطلع لشمس على أحسن صورة وهيته منها ومنها فيلسوف يتحرك حين مرادك من قبل أن تسأله ومنها طبيب لا تشي معه من الادواء والامراض والعوارض الا ما جاء من قبل الموت ومنها قدح ادا ملاثة شرب منه عسكرك بجمعه ولاية مصر من القدح شئ وانى هدم جميع ذلك الى ملك الملوك وسائر اليه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه وسمع بذلك كرهه الاشياء فاق اليها فلما عطاها فأرسل اليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في المقام ان كان صدقا يأبوه بهذه الاربع فغضى القوم الى ملك الهند فتلقاهم أحسن اقامة وأنزغهم أرحب منزل وأكرمهم أعظم اكرام مدة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وأقبل على الحكماء وباحثهم في أصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهى والمادى الاول والهيثة والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملأ صدورهم من العلم والحكمة ثم أخرج ابنته اليهم وأبرزها عليهم فلم تقع أحدهم على عضو من أعضائها فأمكنه أن يتعدى بمصره عن ذلك العضو الى غيره وشعله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان صنعه فخافوا على عقولهم

الزبال ثم رجعوا الى نفوسهم عند سترها وقد اندهشوا وسير صحبتهم القديح والطبيب
والفيلسوف وودعهم مسافة من الارض بعد أن خيروه في المقام فاماروا ذلك على
الاسكندر أمر بانزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية
فطاش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذا ذاك ابن حسن وعشرين
سنة وكان من أحسن الناس خلقا وحلقاوا كثير الملوك ايضا فاعادلا وأعز الخلق
ومعرفة وحكمة وأعظم الملوك هيئة وصيتا فامر القيمة بكرامها واحترامها وتعظيمها
وتقديمها على سائر حرمه وأهله ثم قصت الحكماء ما جرى بينهم وبين ملك الهند من
المباحث فأعجب الاسكندر وانجحن القديح بان ملأ ماء فشرب منه جميع عسكره ولم
يقص منه شيء وسير في الحال الى الفيلسوف بمحنة مما قيل عنه باناء ملوء من السم
بحيث لا يمكن أن يزاد فيه شيء وقال للرسول سريته الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا
تخبره بشيء أصلا فلما وصل به وضعه بين يديه ووقف ولم يكلمه فاحده الفيلسوف بيده
ونظره وتأمله بايقاد صدره فاختار بر أصغارا كثيرة وعرضها في السم حتى بقي وجه
السم كالقمة منه سيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر وقف على حرك رأسه ثم
أمر خمل من الابركة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها
ضرب منها مائة مصقولة ترد صورة من تأملها من الاشخاص لشدة تلافئها وصفائها
وزوال درنها وأمر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طست وفيه ماء وسيرها الى
الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها ككرة مقعرة حتى طغت على وجه الماء وسيرها
الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقها ولائها تراها ورددها الى الفيلسوف فلما رآها
الفيلسوف تعبر لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حاطا من غير أن يحدث في
التراب حادثة قال فلما كان من القديح جلس الاسكندر جلوسا خاصا وأمر باحضار
الفيلسوف فلما أقبل نحو الاسكندر رآه الاسكندر شامسا كاحسن الناس فتعجب
من حسنه وهيئته فخط الفيلسوف يده على أنفه ثم أتى تحفة للملوك فاشار الاسكندر اليه
بالجلوس على كرسي وضعه له بين يديه جلس حيث أمره ثم قال له الاسكندر ما بال ملك لما
نظرت اليك وضعت أصبعك على أنفك فقال يا أيها الملك المعظم دام لك الملك والنعيم
لما نظرت الى استحسنيت صورتي وخطر بخاطر كهل حكمة هذا الشاب على قدر صورته
فوضعت أصبعي على أنفي أخبر الملك أنه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد خطر ذلك
بخاطري ثم قال له الاسكندر يا رئيس حدثني عما كان بيني وبينك من الرسائل فقال
له أيها الملك أرسلت الى باماء ملوء من سم من لا يمكن أن يراد فيه تخبرني أنك قد امتلأت

ممن الحكم فلا يمكن أن يزاد على حكمته شيء فاحببته لك أن عندي من دقائق الحكم
 وإطائفها من ينفع في حكمته كما نفذت الأبر في السمن ثم أرسلت إلى بالابركة
 فاحببته أن نفسك قد علاها من وسخ الصداقة قتل الأعداء وسفك الدماء ما قد علا
 هذه الكثرة فاحببته أن عندي من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه
 المرأة حتى تشرق على الموجودات ثم أعامتني بالطست والماء أن الأيام والليالي قد قصرت
 عن ذلك فاحببته أني سأعمل في الحيلة على إيصالك إلى العلم الكثير في العمر القصير
 كما أشرفت الحديد الذي من طبعه الرسوب في الماء على وجه الماء فتثقت المقعر
 وملائته تراها تخبرني بالموت والقبر فلم أعبره بخبر الملك أن لا حيلة في الموت فتعجب
 الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر مخاطرى ثم أمر له بخام وأموال كثيرة فأبى وقال
 أبارع فيما يزيد على فكيف أدخل على عقل ما يمتصه أيها الملك أحسن إلى
 أهل الهدى وكف عن معارضتهم * وقيل إن القديح الذي شرب منه عسكر الاسكندر
 وما نقص منه شيء هو قدح آدم أبي البشر عليه السلام معمول من ضرب الخواص
 والروحانية وشاهد من الطبيب من أطائف صناعته ما بهر عقله * ومن عجائب علاجه
 وتلطفه في إزالة الآفات والأدواء (وفيل) مربي ال فاحببته عن غار هناك وبه آثار
 عظيمة فأتاه ووقف على بابه فادعاه عليه مكتوب بالسرياني يا من نال المنى وأمن الفنا
 وقد وصل إلى هنا اقرأ وافتكرك وأدخل إلى الغار واعتبر واعلم أني قد ملكت البلاد
 وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد قال قد دخل الاسكندر الغار وقد أسبل
 الدموع الغزار فوجد شحصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى
 وقد ترك جميع ممالك وألقى ريمه اليمى معبوضة والآخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه
 عند رأسه مطروحة وعلى يمينه لوح مكتوب فيه جعلنا المال وأمكنه وعلى شماله
 لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركنه وعند رأسه لوح مكتوب فيه

لقد عمرت في زمن سعيد * وكنت من الحوادث في أمان

وقربت الثريا في علا * وصرت على السرير كما تراني

فقال الاسكندر سبيحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه الوجيل والوله فترك كل
 ما كان له وتخلّى للعبادة وأصاح عمله وفرق الذخائر والخزائن وأصدق بماله في الحصون
 والمدن واعتق العبيد والخدم واتصب لعبادة الله على حسن قدم وقال أعزل بهسي
 قبل العزل وأحاسبها قبل حساب يوم الفصل ولبس الخشن والمسوح رغبة في ملك
 الأبد والثواب الممنوح وجرح نفسه بسكين الجوى حتى أعرضت عن مهاوى الهوى

لما وجد في العار الدوا وترك ما حارواحتوى واعتزل اللهو وانزوى ولسه الرغبة
طوى ولسان حاله ينشد لما تم له واستوى

دع الهوى فآفة العقل الهوى * ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراف الله فانت راحل * الى الثرى ومعظم العمر الطوى
ما ينفع الانسان يوم موته * ما حار من أمواله وما احتوى
يقسمها وارثه برغمه * وهو بدار انهما قد اكتوى
تب قبل شيب الرأس فالتائب لا * يبيع شيب رأسه الا التوى
مادام في العمر اخضرار عوده * سهل وصعب عوده اذا دوى
اذا اضيع أول العمر أبت * أعجازه الا اعوجاجا والتوا
(قيل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلائل وطهرت به آثار السقام
حتى نقل لسانه بالكلام وكان قد رأى في منامه وطيب فزيد أحلامه أنه سيموت
فوق أرض من حديد وتحت سماء من حديد ثم أخذه العطش والحى والتلهب والظما
ففرشوا تحته دروع الحديد وطلوا فوقه بالحجف العولاذ استحللوا للتبريد فأفاق
بعد زمان من الغشوة واللفف ورأى دروع الحديد تحته وفوقه الحجف فايقن
بارتحاله وكتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها بان تعمل له وليمة عجيبة
الاسلوب وأن لا يحضر الا من لا أصيب بخليل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله
وضع في تابوت من ذهب ليحمل الى أمه الى الاسكندرية واجتمعت له هذه المم
وعمره ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكماء ليتكام كل
مم بكم بكلام ليكون للحاصه معريا وللعامه واعظ فقام أحدهم وقال لقد أصبح
مستأثر الملك أسيرا وقال آخر هذا الاسكندر كان يخبأ الذهب فصار الذهب يخبؤه
وقال آخر العجب كل العجب ان القوى قد غلب والضعفاء مغترون وقال آخر قد
كنت لدا واعطا ولا واعظ أبلغ من وفاتك وقال آخر رب هائب لك لا يقدر أن يدركك
سرا وهو الآن لا يخافك جهرا وقال آخر يا من صاقت عليه الارض في طولها والعرض
ليت شعري كيف حالك في قدر طولك وقال آخر يا من كان عضبه الموت هلا غضبت
على الموت وقال آخر سيلحق بك من سره موتك وقال آخر مالك لا تحرك عصا من
أعضائك وقد كنت تزلزل الارض (فلما) ورد على أمه في التابوت شرعت في
عمل الوليمة وهيأت المأكلا والمطاعم ونادى لا يحضر الوليمة الا من لا خع في الدنيا
بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة أحد فقالت ما بل الناس لا يحضرون الوليمة

قالوا أنت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها من فقد محبوا ولا من لم يحضرها فليس في الناس أحد الا وقد أسبب بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خفت ما بها من الحزن وأسالت بعض تسليية وقالت رحم الله ولدي لقد عزاني بأحسن تعزية وسلا في الطيف تسليية (يا هذا) أين القرون الاول والاخر أين من ملك وقهر أين من حشد وحش أين من أمر وزجر وشرب آخرته ودنياه عمر وأمن الموت المنتظر هل كان له من الموت مفروفا جاءه المنون بالامر الامر حطه من القصور الى الحفر وعوضه عن الحرير بالبروساط عليه الدود الى أن اضمحل واندر ولم يبق منه عين ولا أثر الا دل وفتر ووهن وحور وعنف على ذنبه المحترق ونبي بما قدم وأخو من الحجر والسحر (شعر)

نبى وتجمع والآثار تفسد * وتامل اللبث والارواح تحتل
 داللب وكبرياى الخلد من طبع * لا بد أن ينتهى أمر ويعدس
 بين الملوك ومرك الملوك ومن * كانوا الداللب والاهيبة جلسوا
 ومن سيوفهم فى كل معركة * تخشى ودوهم الحجاب والحرس
 أصمهم حدث وصمهم جدث * باتوا وهم جثث فى الرمس قد حسوا
 أضحوا بمهلكة فى وسط معركة * صرعى وماشى الورى من فوقهم تطس
 كأنهم قط ما كانوا وما خلقوا * ومات ذكرهم بين الورى وسوا
 والله لو شاهدت عينك ما صنعت * يد البلاء بهم والدود تفسد
 لعانيت منظر انشحي القلوب به * وعانيت منكرا من دونه البلس
 من أوجه ناظرات حار ناظرها * وروق الحسود منها كيف ينظمس
 وأعظم باليات ماها رقيق * وليس تبقى بها وهى تنفس
 والسن ناطقات زانها أدب * ماشانها شانها بالآفة الخرس
 تسهم السن للدهر فاعرة * فاها فاهاهم اذا بالردى وكسوا
 عرى من الوشى لما ألبسوا حلا * من التراب على أجسامهم وكسوا
 وعاد ترب المنايا من ملاسهم * جون الثياب وقدمازانها الورس
 الام ياذا النهى لا ترعى أبدا * ودمع عينك لا يهوى وينبجس
 هذا آخر الكلام فى أخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل فى ذكر الكلام فى مسائل عبد الله بن سلام)

لمعينا محمد عليه الصلاة والسلام

فيها فوائد كثيرة وعالوم غزيرة ترى في هذا الكتاب رونقا وبهجة ونعيدا لما ظرف فيه استدلالا وحجة (روى) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب ملك الكفار وأن يدعوهم إلى عبادة الملك الجبار كتب كتابا إلى يهود خيبر حيث كانوا أقرب الكفار إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الذي أكتبه إليهم فأمره جبريل فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى يهود خيبر أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والذين أحلصوا لله والعاقبة للمتقون والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الأعلى والرسول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأمس النبي صلى الله عليه وسلم به وكتب ثم حمله وأرسل به إلى يهود خيبر فله أوصل إليهم أتوا به شيخهم وكبيرهم وجبرهم وعالمهم عبد الله بن سلام وكان معه قبل إسلامه أشماويل وقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد قد أتانا فأمرنا عليه فقرأ عليهم ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم أن في التوراة علامات تعرفوها آيات لا تكفرونها أظهر على يد محمد الذي بشر به موسى بن عمران فإن يك هذا أطمعاه فقالوا أداي مسح كتابا أرى يحرم ما هو محلل فقال ابن سلام يا قوم لقد أترس الدين على الآخرة والعقاب على الزوجة ثم قال لهم إن محمد أرجل أمي لا يقرأ ولا يكتب وأسم بين أظهركم التوراة يكتفون وتقرؤون فإنا أستخرج من التوراة ألفاظا ثمان مائة مسألة بأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها إليه فإن عرفها وأجاب عنها فكشف الأنداس فهو الذي بشر به موسى بن عمران فتؤمن به حقيقة الإيمان وإن ملكا وعجز عن حلها ولا ترجع عن دينها ولا تتبعه لحطة من زمان فأجابه اليهود إلى ما قاله واستخرجوا من التوراة ما قدروا عليه من غوامض لا تصل إليها أفهامهم ربه هو الملك الخ النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد رأى أنوارا نبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من حوله حتى قلبه إلى الإسلام فعان السلام عليه يا محمد أما أشماويل بن سلام والسلام على أصحابك الأعلام فقال لو دعى من اتبع الهدى السلام ورجوة الله وبركاته على الدوام ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس فجلس فقال له ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أؤمن بعلماء بني إسرائيل ومن قرأ التوراة وفهمها وعلمها وأتار رسول اليهود إليك وقد أرسلوا مني رسائل لا تفهمها عن يمينين وقد سألوكم أن تبينها لهم وأنت من المحسنين فقال عليه الصلاة والسلام قل ما بدلك من المسائل يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل

عن الملك العلام وان شئت أخبرتك بها قبل أن تتفوه بالكلام فقال يا محمد أعلمني بها لكي أزداد يقيناً فقال يا ابن سلام لقد جئني بألف مسألة وأربعمائة مسألة وأربع مسائل استخرجت موها من التوراة وسختها بخطك قال فذكس عبد الله بن سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم رسول فقال إن الله جل وعلا بعثني نبياً ورسولاً وخاتم النبيين أما قرأت في التوراة محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتعون فضلاً من الله ورضواناً قال صدقت يا محمد أمكم أم موسى اليك قال يا ابن سلام إن هو إلا وحى يوحى ينزل به جبريل الأمين عن رب العالمين قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال ثلثمائة ألف وأربعمائة وعشرين ألفاً قال صدقت يا محمد وكم من مرسل فيهم قال مائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد من كان أول الأنبياء قال آدم عليه السلام قال فمن كان أول المرسلين قال آدم أيضاً كان نبياً مرسلًا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن رسل العرب كم كانوا قال سبعة إبراهيم واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال ألف نبي قال صدقت يا محمد وعلى أي دين كانوا فقال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان قال الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومره قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت مختلفة في الامم الماضية قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام أم بالايمان أم باعمالهم قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلوها بمرحمة الله وبقسطهم باعمالهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت يا محمد وعلى من أنزلت هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيت بن آدم خمسين صحيفة وأنزل على ادريس ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لم سمي الفرقان فرقاناً قال لان آياته وسوره مفرقة لا كالصحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من الصحف قال نعم

قال وما هو يا محمد فقرا النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من تركي وذ كرامهم ربهم فصلي
بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خبر وأبقى أن هذا في الصحف الأولى صحف
إبراهيم وموسى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما ابتداء القرآن وما ختمه قال
ابتدأه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه بصدق الله العظيم قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
عن خمسة خلقهم الله بيده قال جنة عدن خلقها الله بيده وشجرة طوبى غرسها الله
بيده وصور آدم بيده وبنى السماء بيده وكتب الألواح لموسى بيده قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) من أخبرك بما أخبرني جبريل قال صدقت يا محمد عمن قال
عن ميكائيل قال عمن قال عن اسرافيل قال عمن قال عن اللوح المحفوظ قال عمن قال
عن القلم قال عمن قال عن رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال يا مرام الله القلم فيكتب
عن اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلاغ اسرافيل ميكائيل ويبلاغ ميكائيل
جبريل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن جبريل في رى الذكر أن هو أم في رى
الاناث قال في رى الذكر أن قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طعامه وشرا به قال
يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرا به التهليل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طوله
وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول والعرض
لأنهم أرواح نورانية لأجسام جنمانية صوره كضوء النهار في ظلمة الليل له أربعة
وعشرون جناحا خصره مشبك بالدر والياقوت محتومه بالدر واللؤلؤ والمرجان
عليه وشاح بطافته من استبرق وهي تأخذ بالبصر وطهارته الوقار وازاره الكرامة
ووجهه كالزعفران لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يمل ولا يسي وهو قائم بأمر
وحى الله تعالى إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن بدء خلق الدنيا
وأخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم إن الله سبحانه وتعالى تقدرت أسماؤه وجل
ثناؤه ولا اله غيره خلق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من
الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن آدم لم سمى آدم قال
لأنه خلق من طين الأرض وأدعىها قال صدقت يا محمد فآدم خلق من طينة واحدة أم
من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما عرف
الباس بعضهم بعضا ولو كانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهل لذلك مثل في
الدنيا قال نعم أما تنظر إلى الدنيا محشوة من تراب أبيض وأحمر وأصفر وأشقر وأغبر
وأسود وأررق وفيه عذب وملح ولين وخشن ومتعبر ومماتن وكذلك بنو آدم قال
صدقت يا محمد (فاخبرني) لما خلق الله آدم من أين دخلت فيه الروح قال دخلت من

فيه قال صدقت يا محمد ادخلت فيه رصا أو كرها قال بل أدخلها الله كرها وأخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم أسكن أنت وزوجك الجنة بكلا مناهريدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكوبا من الظالمين قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم أكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم أكلت حواء قال حبتين قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما صفه الشجرة وكم غصن كان لها وكم كان طول السداة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سداة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كانت في السداة قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرك سداة قال فرك سداة واحدة قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن صفة الجنة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت منزلة إليض الكرامة لصدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة التي ببيت مع آدم ما صنع بها قال نزلت مع آدم من الجنة فزرعها في الأرض وتناسل منها الخلف في الأرض وورثها مني قال صدقت يا محمد (قال فاخبرني) عن آدم أين أهبط من الأرض قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فابن أهبط حواء قال بحدة قال صدقت يا محمد ما رأيت أهبط الجنة قال بأصهبان قال صدقت يا محمد وابن أهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد ما غرر عليك بما أصدق لسائك (فاخبرني) ما كان للناس آدم لما أهبط من الجنة قال ثلاث ورقات من ورق الجنة وكان شحاما واحدة متزرا بالخرى معهما الثالثة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) في أي مكان أحتم ما قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت من آدم قال يا ابن سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بأيدي النساء ولم يكن بأيدي الرجال قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فمن كاه خلقا من بعضه قال عليه الصلاة والسلام خلقت من بعضه ولو خلقت من كاه لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو خلق من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن قال صدقت يا محمد فمن عينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو خلقت من عينه لكان حظ الأنبياء مثل حظ الأنبياء كشهادتها كشهادته قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من أي موضع خلقت منه قال من ضلعه الأيسر قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من كان يسكن الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة قال فبعد الملائكة قال آدم

ودور يته قال صدقت يا محمد بين الحن والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال صدقت
 يا محمد بين الملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد هل حج آدم بيت الله
 الحرام قال نعم قال يا محمد من كور رأس آدم قال حبريل كوره قال صدقت يا محمد هل
 انتقلت من دم قال نعم حنن نفسه به لده (قال فاخبرني) يا محمد سميت الدنيا دنيا
 قال لانها خلقت دورث الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كالاتفنى الآخرة
 قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من القيامة لم سميت قيامة قال لان فيها قيام
 الملائكة للعباد قال صدقت يا محمد فالآخرة لم سميت آخرة قال لانها آخرة بعد
 الدنيا والاولى سببها ولا تخصي أيامها ولا تدعى أمدها قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 من أول يوم بدأ الله خلق الدنيا قال لا الا احد قال لم سمى احدا قال لان الله خلق
 الراس الا حبريا لالا يا قال صدقت يا محمد من الملائكة لم سمى اثنين قال لانه ثاني يوم من
 أيام الدنيا كذلك الملائكة والارواح الخبيث قال صدقت يا محمد ولم سميت الجمعة
 قال لان يوم مجيئ عرفة المظالم وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد فالسبت لم
 سمى سبعا قال هو يوم لكل فيه مع كل من المخوفين ما كان عن يمينه وشماله يكتبان
 الحسنات والسيئات الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب
 السيئات قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أين مقعد الملكين من العبد وما قلعهما وما
 دراهمه قال لو حدهما ما مددهما قال صدق لي الله عليه وسلم يا ابن سلام مقعدهما بين
 كتفيه فلهما السارية دراهمه ما رقبته ولوحهما نواذه يكتبان أعماله الى الله قال
 صدقت يا محمد (اخبرني) كطوار الفلم وكعروضهم كم أسبانه وما مداده وما أثر مجراده قال
 طول قلم جسمائة عام له ثمانون سببا يخرج المداد من بين أسبانه ويحرق في اللوح
 المحرقة ما هو كائن الى يوم القيامة يا عمر الله عز وجل (قال فاخبرني) كم ليلة من
 ليلة في خلقه كل يوم ليلة قال ثلثمائة وستة من نظرة في كل نظرة محبي ويميت
 ويحيى ويقتضى ربيع ويضع ويسعد ويشقى ويذل ويتهر ويغنى ويفقر
 قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السماء السادسة
 سماوية والارض وأسرها ثم ترفع الى مكاهها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم
 السابعة ثم الثامنة ثم التاسعة ثم العاشرة ثم الحادية عشر ثم الثانية عشر ثم الثالثة عشر
 فاستغرب بكماتها دون الاخرى قال صدقت يا محمد فما بال لون السماء الدنيا اخضر قال
 اخضرت من لون جبل ق قال صدقت يا محمد فم خلق السموات الدنيا قال خلقت من
 موج مكفوف قال يا محمد وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له قال

صدقت يا محمد ولم سميت سماء قال لاسها خلقت من دخان قال صدقت يا محمد (أخبرني)
 عن السموات ألقاباً أبواب قال نعم وهي مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت
 يا محمد (أخبرني) عن أبواب السماء ما هي قال من ذهب قال فما ألقابها قال من نور قال
 فما مفاتيحها قال اسم الله الأعظم قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن طول كل سماء
 وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها قال طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها
 كذلك وسمكها كذلك وبين كل سماء الى سماء كذلك وسكان كل سماء جند وصنوف
 من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى (قال أخبرني) عن السماء الثانية التي فوق
 سماء الدنيا م خلقت قال من الغمام قال والثالثة م خلقت قال من زبرجدة خضراء
 قال والرابعة قال من ذهب أحر قال والخامسة قال من ياقوتة حمراء قال والسادسة قال
 من فضة بيضاء قال والسابعة قال من نور ساطع قال صدقت يا محمد فما فوق السماء
 السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر الطامة قال فما فوقه قال بحر النور قال
 فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحجب قال فما فوق الحجب قال سدرة المنتهى
 قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة المأوى قال صدقت يا محمد فما فوق جنة المأوى قال
 حجاب المحد قال فما فوق حجاب المحد قال حجاب الخروب قال فما فوق حجاب الخروب قال
 حجاب العرة قال فما فوق حجاب العرة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال
 حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد لقد
 أوتيت علوم الاولين والآخرين وانك لتنطق بالحق المبين (أخبرني) فما فوق
 الكرسي قال العرش العظيم قال فما فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا أمره فوق
 العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد هل يستوى مخلوق على العرش قل معاد
 الله يا ابن سلام الادب الادب قال صدقت وأصبت (أخبرني) عن الشمس والقمر أهما
 مؤمنان أم كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر
 المشيئة قال صدقت يا محمد قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور
 قال لان الله تعالى محاية الليل وجعل آية النهار مبصرة بعممة من الله وفضلا ولولا ذلك
 لما عرف الليل من النهار قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن الليل لم سمى ليلا قال لانه
 مسال الرجال من النساء جعله الله أمة وسكنا ولذا قال صدقت يا محمد ولم سمى النهار
 نهارا قال لانه محل طلب الخلق لما يشبههم ووقت سعيهم واكتسابهم قال صدقت يا محمد
 (أخبرني) عن الجحيم كم جزء هي قال ثلاثة أجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوءها
 الى السماء السابعة وجزء منها في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة تضيء لسكانها

وترى الشياطين بشررها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها ملق في الهواء وهي
تضيء على البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال المجوم تبين صعدا وكبارا قال
يا ابن سلام لان ينهار بين السماء وبحارا تصرب الريح أمواجها فتضطرب فتبين صغارا
وكبارا ومقادير المجوم كلها واحدة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم بين السماء
والارض من ريح قال يا ابن سلام ثلاث رياح الريح العقيم التي أرسلت على قوم عاد وهي
ريح سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من عباده من أهل النار وريح أخرى يعذب
الله به الكفار يوم القيامة وريح أهل الارض تعدوي جوانبها ولولا تلك الريح
لا احترقت الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن حلة
العرش كم هم صفا قال ثمانون صفا كل صف منها طوله ألف ألف ورسوخ وعرضه جسمائة
عام رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت الارض الساعة ولو كان طائر يطير من أدنى
أحداهم إلى اليسرى ألف سنة من سبي الدنيا لم يبلغ مدى ذلك ولهم ثياب من در
و يافوت شعورهم كالزعفران وطعامهم التسبيح وشرابهم التهليل ومهاصف نصفه
من تلج ونصفه من نار ومنها صف نصفه رعد ونصفه برق ومنها صف نصفه من ماء
ونصفه مدر ومنها صف نصفه من ماء ونصفه من ريح قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
عن طائر ليس له في السماء ملجأ ولا في الارض مأوى ما هو فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك حيات بيض أعرافها كاعراف الخيل تبيض في الجوع على أذنانها وتفرخ
في الهواء إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن مولود أشد من أبيه
قال يا ابن سلام ذلك الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) عن بقعة أصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود إليها إلى يوم القيامة
قال ذلك الموضع الذي أعرق الله فيه فرعون حين انقلب البحر واطبق عليه
قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا خرج منه اثنا عشرة
عين لا ثي عشر قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أخى موسى عليه السلام لما
جاوز بني اسرائيل البحر ودخل بهم إلى العريشة شكوا إليه العطش فربح حجر مربع
فاوحى الله عز وجل إليه أن اضرب بعصاك الحجر فضر به موسى فانه حرت منه
اثنا عشرة عينا لا ثي عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
عن شيء لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من الوحش أنذر قومه قال يا ابن
سلام الغلة أنذرت قومها حين قالت يا أيها الغل ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أوحى الله إليه

من الارض قال اوحى الله الى طور سيناء أن يرفع موسى نحو السماء ليأخذ الألواح
 المنزلة عليه قال صدوت يا محمد (فاخبرني) عن مخلوق أوله عود وآخره روح قال
 ذلك عصا موسى بن عمران عاينه السلام أمره الله أن يلقيه في بيت المقدس فألقاها
 فاذهي حية سمي قال صدوت يا محمد (فاخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من خل
 قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام وكش اسمعيل عليه السلام
 قال صدوت يا محمد (فاخبرني) عن وسط الدنيا أي موضع هو قال بيت المقدس قال
 كيف لك قال لان فيه الحشر والصراط والميزان قال صدوت يا محمد (فاخبرني)
 من الغلغلة المشحدين قال صلى الله عليه وسلم السفن المبدية أما قرأت في التوراة وحملناه
 على ذات ألواح، دسر قال ما الألواح قال الاشجار التي شقت طولاهي الألواح والدر
 السامر والعوارض من الحديد قال صدوت يا محمد (فاخبرني) كم كان طول سفينة
 نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثمانمائة
 ذراع وعرضها مائة وخمسون ذراعاً وارتفاعها ثمان ذراع قال صدوت يا محمد فن أين
 ركب نوح عليه السلام قال من العراق قال وأين بلغت قال طامت بالبيت العتيق
 أسودوا بالبيت المقدس أسودوا بسبوت على الجودي قال صدوت يا محمد (فاخبرني)
 عن البيت المعمور أين كان لما أغرق الله الدنيا قال لما أغرق الله الدنيا رفع البيت
 الحرام من الارض الى السماء الساعة ومن ثم سمي البيت المعمور قال صدوت يا محمد
 (فاخبرني) أين كانت الصخرة وبيت المقدس وقت الطوفان قال أودعهما الله
 عز وجل في بطن حبل أبي قبيس (قال أخبرني) يا محمد عن المولد الذي لم يشبه أباه
 رعباً شديداً خاله أم عمه قال اذا جامع الرجل امرأته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة
 خرج الولد بابه أشبهه وان غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بابه وان استويا
 خرج شديداً ما وان سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه أشبهه وان سبقت
 شهوة المرأة كان الولد بخاله أشبهه قال صدوت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال
 معاذ الله ان الله تبارك وتعالى ملك عدل لا حورة، فضائه قال صدوت يا محمد (فاخبرني)
 عن أطفال المشركين أين يكونون أي الحمة هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أوفى بهم اذا
 كان يوم القيامة وجمع الله الخلق لفصل القضاء أمر الله تعالى باطفال المشركين فيؤتى
 بهم فيقول لهم عز، حل عبادي وابناء عبادي وامأني من ربيكم وما دينكم وما عملكم
 فيقولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيأ وأمتنا ولم تجعل لنا السنة فنطق بها
 ولا عقولنا عقل بها ولا قوة في الاعضاء نتعبد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله

عز وجل فالآن لكم السنة وعقول وقوة للحركة في الاعضاء فان أمرتكم يا عبادي
بأمرتكم فاعملونه فيقولون الهنا تباركت وتعاليت لك السمع والطاعة مر يا عاشرت
فأمر الله الكافرين جحيم حتى تفور ويا أمر باطع الشركين أن يلقوا فيها فمن
كان منهم قد سبق في علم الله له السعادة ألقى نفسه في الحال لا الهال فتكون النار
عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة
امنع من النار نفسه في النار فأما لك يتبعون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون
إلى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وسميت وأزلت الشك يا محمد فردني قبلي
(وأخبرني) عن الأرض لما سميت أرضا قال لأنها أرض يباس عليها قال صدقت
يا محمد فم خلقت قال من الزبد قال فالزبد مخلق قال من الموج قال فالموج مخلق
قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح أن يضرب الأمواج بعضها في بعض
فاضطربت الأمواج حتى ظهر الزبد فامرته أن يجتمع فاجتمع ثم أمره أن يلبس ولان
ثم أمره أن يعتدل فاعتدل ثم أمره أن يمتد فسطحها أرضا مهيبة (قال
فاخبرني) بمأسكها قال يجعل قاف المحيط للعالم وهو أصل أو ناد الأرض التي نحن
عليها (قال فاخبرني) ماتحت هذه الأرض قال تحتها نورا والله ر علي صخرة قال
وما صفة ذلك النور قال له أربع فوائده نورا نورا نورا نورا رأسه بالشرق
وذنبه بالمغرب ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرونه خمسون ألف سنة قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) ماتحت الصخرة التي عليها الثور قال تحتها حمار يقال له صمود
قال ولما أعد ذلك الحمل يوم القيامة قال لاهل النار يصعدوا الشركون في النار في مدة
خمسين ألف سنة حتى إذا بلغوا أعلاه نفضهم الحمل فيساقطون إلى أسفله
ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ماتحت ذلك الحمل قال أرض
قال وما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمها قال السهيل قال صدقت
يا محمد فماتحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما تحتها قال بحر قال
وما اسمها قال الراخر قال وما تحتها قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فماتحت
تلك الأرض فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام هي أرض بيضاء كالشمس وريحها
كالشمس وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران يحشر عليها المنقون يوم القيامة
قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أين تكون هذه الأرض التي نحن عليها اليوم قال
النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ماتحت

تلك الارض قال بحر قال وما اسمه قال القممقام قال وما فيه قال النون قال وما المون
 يا محمد قال الحوت قال وما اسمه قال هموت قال صدقت يا محمد وصف لي الحوت قال
 يا ابن سلام رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب قال وما على ظهره قال الاراضي والبحار
 والظلمات والجبال قال فما بين عيفيه قال بين عيفيه سبعة أبحر في كل بحر سبعون ألف
 مدينة في كل مدينة سبعون ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 ماتحت الحوت قال ريح تحمل الحوت بادن الله تعالى قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 ماتحت الريح قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال
 لا يعلم ذلك الا الله تبارك وتعالى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن ثلاث رياض من
 الدنيا هن من رياض الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها
 بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال صدقت يا محمد * ثم قال عبد الله بن سلام يا محمد
 أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال (أولها) ارم ذات العماد
 (الثانية) المنصورة من بلاد الهند (الثالثة) قيسارية ساحل بحر الشام (الرابعة)
 البلقاء من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أربع منار من منار
 الجنة في الدنيا قال أولها القبر وان دهي افرريقية بالمغرب الثانية باب الابواب من
 أرمينية الثالثة عبادان بارض العراق الرابعة حراسان خلف نهر جيحون قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها
 مدينة فرعون في أرض مصر الثانية انطاكية بارض الشام الثالثة بارض سيحان
 من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أربعة
 أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها الفرات وهو في
 حدود الشام الثاني بارض مصر وهو النيل الثالث نهر سيحان وهو نهر الهند
 الرابع جيحان وهو بارض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن شيء لاثني وعن
 شيء بعض شيء وعن شيء لا يفنى منه شيء قال يا ابن سلام أما شيء لاثني فهي الدنيا
 ذهب نعيمها ويموت أهلها ويحمد ضوؤها وأما شيء بعض شيء فوقوف الخلائق
 في صعيد واحد للحساب وأما شيء لا يفنى منه شيء فهي الجنة لا يفنى نعيمها والنار
 لا ينقضي عذابها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن جبل قاف وما خلفه وما دونه
 قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضا من فضة وسبعة أراض
 من مسك قال فما سكان هذه الاراضي قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكم

عرضها قال طول كل أرض عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) ما وراء ذلك قال حجاب من الريح قال فما وراء ذلك قال كعب محيط
بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أهل الجنة يأكلون ويشربون
وكيف لا يبولون ولا يتغوطون ومما مثل ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الخنيزير
الذي في بطن أمه يأكل مما تأكل ويشرب مما يشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو بال
أورات لانشق بطن أمه ولما نت أمه من تصاعد بخار ذلك اليها قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) عن أنهار الجنة ما هي قال يا ابن سلام من ابن لم يتغ طعمه وخر وماء
وصلى مصفى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أحامدة هي أم حارية قال بل جارية بين
أشجار ونمار ورياض فقال هل تنقص تلك الأنهار أم تزيد قال لا تنقص ولا تزيد
قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار وما
يتدها من الأنهار من منذ خلقت إلى الآن ولا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان (قال فاخبرني)
أسماء أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له
الكوثر رائحته أطيب من المسك الأدور والعبر حصى الذهب والجوهر والياقوت
الأحمر عليه خيام من اللؤلؤ والأص وهو مرل ولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد وصف
لأشجار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في الجنة شجرة يقال لها
طوني أصلها در وأغصانها من ربرج دمرها من جوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجر
ولا قصر ولا خيمة إلا وهي مطلة عليها قال صدقت فهل في الدنيا لها من مثيل قال
نعم الشمس المشرقة تشرق على قاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان قال صدقت يا محمد
فهل في الجنة ريح قال يا ابن سلام ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة
واللذة لأهل الجنة ويقال لها البهاء فإذا اشتاق أهل الجنة أن يزوروا ربهم في الجنة
هبت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم السور والنضرة والسرور وتطيب قلوبهم
ويزدادون نورا على نور وتضرب أبواب الجنان وتخلق المصاريح وتسبح الأنهار
بخريرها والاطيار تغريدها والأغصان بتصفيقها فلو أن من في السموات
والأرض قيام يستمعون لتلك اللذة لما أتوا جميعا من طيها وشوقا إلى مشاهدتها
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فمعهم عبي الداردار
الثواب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام أرضها
ذهب وترابها مسك وعبر درياصها الدر والياقوت والزعفران وسقفها عرش الرحمن
قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن طعام أهل الجنة أدا دخلوها قال يأكلون من كبد

الحوت الذي يحمل الدنيا والارض والجنات واسمه بهموت قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) عن أهل الجنة كيف يتصرفون ما يأكلونه من ثمارها وأطيارها من
 أجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شيء من أجوافهم بل يعرفون عرفاً طيباً طيب
 من المسك وأعبق من العنبر ولأن عرق رسل من أهل الجنة من جبهه السحار لعطر
 ما بين السماء والارض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن لواء الحمد
 ما صفتها وكما طولها وارتفاعها قال يا ابن سلام طولها ألف سنة أسماها من ياقوتة حراء
 وياقوتة خضراء قوتها من فضة بيضاء لها دواب من نور أوالة بالشرق ودواب
 بالمررب والثالثة توسط الدنيا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الاسودر
 المكتوبة عليه وكما عدة ذلك قال ثلاثة أسطر (الاول) اسم الله الرحمن الرحيم
 (الثاني) الحمد لله رب العالمين (الثالث) لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) عن الجنة والنار وأهلها ما خاف قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق العذاب الرحمة قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أن هي قال في السماء السابعة والمار في تخوم الارض
 السمل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أن الجنة من باب دكر للار من باب قال للجنة
 ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب قال وكما بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة
 قال وكما ارتفاعها قال خمس مائة عام وعلى شرفاتها سرادق من ذهب طائفة من الزمرذ
 وعلى كل باب جند من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله تبارك وتعالى قال صدقت
 تلك الملائكة قال يقولون طوبى لأهل الجنة وما يلقون من الميم وكرامة الله تعالى
 قال في أي الاعمار وأي الصفات يدخل أهل الجنة الجنة قال يدخلونها أبناء ثلاث
 وثلاثين في حسن يوسف عليه السلام وطول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم
 قال فسفل بعض نعم أهل الجنة قال ان أي ما في الجنة وليس في الجنة دنى لو
 نزل به جميع من في الارض من العوالم لوسعهم طعاما شرابا وفاكهة وقرى ولم ينقص
 مما لديه شيء ولو أن رجالا من أهل الجنة بصى في البحار المسالحة لعذبت ولو أدلى ذؤابة
 من ذؤابه من السماء الى الارض لغلظ ضوءها ضوء الشمس ونور القمر قال صدقت
 يا محمد فصلى الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض كاللؤلؤ ومشرقات بحمرة
 الباقوت الاحمر قال يا محمد صلى الله عليه وسلم قال يا ابن سلام ان النار أوقد عليها ألف سنة
 حتى احمرت وألف سنة حتى ابيضت وألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
 مزوجة بغضب الله لا يهدأ لها ولا ينحمد جرها يا ابن سلام لو أن جرة من جرها

الفيت في دار الدنيا لاهلب ما بين المشرق والمغرب من حجارة جرها وعظام حلقها
 وهي سبع طباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للجوس والثالثة للصاري والرابعة
 لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر
 الساعة وكنى حتى جرت دموعه على خيته الكريمة ثم قل وأما السابعة وهي
 أهوها لاهل الكباثر من أمتي قال صدقت وبررت يا محمد (فاحبرني) عن يوم
 القيامة وكيف تقوم الخلائق قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة كورت الشمس
 واسودت وطمست النجوم وحدثت وانثرت وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت
 الارض غير الارض قال صدقت يا محمد وكيف تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقيم الله الخلائق لفصل القضاء وبعد الصراط ويصب الميراث وينشر
 الدواوين ويرى الرب للحكم بين الخلائق قال صدقت يا محمد وكيف يميت الخلائق اذا
 قامت الساعة قال يأمر ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس ويضع يمينه على
 السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة عظيمة وينفخ صاحب
 الصور في صورته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا جان ولا طير ولا
 وحش الا خرميتا ميتة رجل واحد فبقى السموات حالية من سكانها والارض عاطلة
 من قطائرها والعشار معطلة والمحار جامدة والجبال مدكدكة والشمس مكسفة
 والنجوم منطحمة قال صدقت يا محمد فاحبرني عن ملك الموت هل يدوق الموت أم لا
 قال يا ابن سلام اذا أمات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله الملك الموت من بقى
 من خلقي وهو أء لم يبق بقى فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق الا عبدك الضعيف ملك
 الموت فيقول الله يا ملك الموت قد أدققت رجلي وأنبأتني وأدأيتني وعبادى الموت وقد
 سبق في علمي القديم وأما علم العيوب أن كل شيء هالك الا وجهي وهذه بو بكت
 فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف وأنت أظلم به فيقول سبحانه
 يمينك تحت خدك الايمن واصطجع بين الجنة والنار وميت قال عبد الله بن سلام
 بأبي أنت وأمي يا محمد وكم بين الجنة والنار فقال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلثة آلاف
 سنة من سنى الدنيا فيصطجع ملك الموت بين الجنة والنار على يمينه ويضع يده ليمى
 تحت حده حده واليسرى على وجهه ويصرخ صرخة فلو أن أهل السموات والارض
 أحياء لما توان من شدة صرخته قال صدقت يا محمد فاصمع الله بالسموات اذ أمات سكانها
 قال يطويها بيمينه كطوى السجل للكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست أمماؤه ولا
 اله غيره ولا معبود سواه أين الملوك الخمايرة أين مدعى الملك والقوة ولا يحسبه أحد

ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على دأته المقدسة لله الواحد القهار
 باليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) كيف يحشر الله الخلائق بعدهم ومهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يابن
 سلام يحيى الله اسرافيل وهو أول من يحيى من المقربين وهو صاحب الصور فيأمره
 أن ينفخ في الصور نفخة البعث قال ابن سلام فإيقول اسرافيل في الصور قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتها العظام البالية النخرة والواصل المتفرقة المنفصلة
 هلموا للمعرض على الله هلموا الى جبار السموات والارض ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم
 قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة قال مدة أربعين سنة قال فكم كلمة يتكلم
 اسرافيل في الصور وقت النفخ قال ست كلمات الكلمة الأولى يكون الناس طيفا
 الثانية يكونون صورا الثالثة تستوى الابدان الرابعة تجري الدماء في العروق
 الخامسة تثبت الشعور السادسة قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد
 وكيف تقوم الخلائق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة
 عراة وألسنتهم جافة وبطونهم مظلمة وأبصارهم وجلة قال الرجال ينظرون الى السماء
 والنساء ينظرون الى الرجال قال هيأت يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن
 يعنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أمسك ابن سلام عن الكلام
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولانهب فقال الحمد لله الذي من على
 بالنظر الى وجهك يا محمد وأرسلني لخطابك (فاخبرني) اذا كان يوم القيامة أين يحشر
 الله الخلائق قال يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يأمر الله عز وجل
 مارا فتهبط بالدينار وتصرب وجوه الخلائق فيهربون ويمررون على وجوههم فيجتمعون
 الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فإيصنع الله بالطلوع الصبح والشيخ الكبير قال
 من كان مؤمنا سارت به الملائكة واتفقت المار عن وجهه ومن كان كافرا تلفح
 وجهه المار حتى يوقى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون
 يومئذ صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صففا قال كم طول كل صف وكم
 عرضه قال طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرون ألف سنة قال صدقت
 يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صفوف ومائة
 وسبعة عشر صف الكافرين قال صدقت يا محمد فإصاف المؤمنين وما صفة الكافرين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فغرمحجلون من أثر الوضوء والسجود
 وأما الكافرون فسود الوجوه يأتون الصراط قال وكم ذل الصراط قال مسيرة ثلاثين

﴿ فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق ﴾

مروى حماد بن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت بنو اسرائيل لموسى بن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب ما سمع ما يقول عبادك فأوحى الله سبحانه وتعالى اليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من فضة وملأتهن خردلا وخلقت لها طيرا وجعلت رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فنى ما في الخزائن ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثم خلقت الدنيا فقيل لابن عباس فأين كان عرشه قال على الماء فقيل فأين كان الماء قال على متن الريح (وروى) مثل هذا عن طاوس مرفوعا عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا شيء عامض صعب موكول الى علم الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق أمثل هذا الخلق أم على خلافهم وهل يعيد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار وارادة باشيء عجيبه والقدرة صالحة لا ضعف أضعاف ذلك (وزعم) بعض الناس أنه بعد قبل آدم هذا الذي نسب اليه ألب آدم وماتنا آدم والله أعلم وكاه جائز لكونه تحت الامكان ودخل في حد الاتحاد فاما الذي لا يسوغ القول الابه ولا يلزم الاعتقاده انفراد الله سبحانه جل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريك ولا جوهر قديم وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو

﴿ ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها ﴾

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وزعم قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة * وروى عن كعب الاحبار رضي الله عنه أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام مكان كل يوم ألف سنة * وروى أبوالمقوم الانصاري عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جعة من جمع الآخرة * وروى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأبان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من أولها الى آخرها (وجاء) في خبر آخر أنه مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة (قال البلخي) رحمه الله أخبرني هربند المجوس وهو أعلم من الموبذان بفارس ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة أرباع فأولها ثمانمائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقدمت والربع الثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر وقدمت أيضا والربع الثالث اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقدمت أيضا والربع الرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع ونحن فيها (قال البلخي) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب عن أبي

هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال أخبرني ربي أنه خلقها منذ سبع مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني فيه رسولا إلى الناس وزعم أيضاً أن مما يدل على ذلك ما جاء في الخبر أن إبليس عبد الله قبل أن يخلق آدم خساو ثمانين ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والأرض من المدد ما شاء الله والله سبحانه وتعالى بغيبه أعلم

﴿ ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام ﴾

(روى) في الحديث أن كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وأن آدم وجد بعد إيجاد الخلق لأنه خلق آدم آخر الأيام التي خلق فيها الخلق وروى تقي بن الوبيد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله بن عاصم المكي أنه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء وآدم من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لأنهم مامن النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لأنهم مامن الطين والنار (وروى) عن شهر بن حوشب أنه قبل خلق الله في الأرض خلقها وأسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الأرض خليفة فما أنتم صانعون قالوا نعصيه ولا نطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقهم ثم خلق الجن فأمرهم بعمارة الأرض فكانوا يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعضوا وقتلوا نبييا قال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من الملائكة جنودا وجعل عليهم إبليس رئيسا وكان اسمه عزارييل وأجلوهم عن الأرض وألقوهم بجزائر البحور وسكن إبليس ومن معه من الملائكة الأرض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اني جاعل في الأرض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وقالوا أتجعل فيها على طريق الاستفهام من الله سبحانه من يفسد فيها ويسفك الدماء (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما ما أن الله تعالى خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس قال مقاتل المرسل يؤمنى الجن كفارهم فهزموهم وأسروا إبليس وهو غلام وضىء اسمه الخرت أبهر مرة فصعدت الملائكة به إلى السماء وشرأب من الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا في الأرض فعصوه فبعث الله اليهم إبليس في جنود من الملائكة فنقوهم عن الأرض ثم خلق الله آدم فاشقى إبليس وذريته به (وزعم) بعضهم أنه كان قبل آدم في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

فلم يقولوا ذلك الا عن معاينة واحتجوا أيضا بقول جويرانهم كانوا خلقا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث أمم الذين ابليس من اسلمهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين أجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم ونوح آخر الأدميين (وروى) أن آدم لما خاف قالت له الارض يا آدم جئني بعدما ذهبت جدتي وشبابي وقد خلقت قال عدى ابن زيد مقريدا

فتى ستة أيام خلأته * وكان آخر ثنى صور الرجال

(ذكر عدد العوالم كم هي)

منقول من المشارع للرقى في عدد العالمين ثمانية أقوال (الاول) انهم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يدرون من خلقهم وستون عالما ابسون الثياب (الثاني) ألف عالم عن سعيد بن المسيب قال لله تعالى ألف عالم سمائة منها في البحر وأربعمائة في البر (الثالث) ثمانية عشر ألف عالم قال وهب لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العماراة في الخراب الا كفسطاط في اصحراء يعنى أن المعمور من الارض بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبة في الغلاة (الرابع) أربعمون ألفا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال ان لله أربعمون ألف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضى الله عنهم ما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذى فيه الروح قال واخر والاسر عالم والملائكة والكروبيون عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم لا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل بن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعمون ألف عالم في البر وأربعمون ألف عالم في البحر (السابع) أن الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر ألفا والاتباع لا يحصون * عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالشرق وأربعمائة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب وأربعمائة آلاف وخمسمائة ملك بالكتف الثالث من الدنيا وأربعمائة آلاف بالكتف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عدده الا الله ومن ورائهم أرض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس أربعمائة يوما ولا يعلم طولها الا الله ملوأة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زحل بالقسمبيع والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته فهم العالمون منهم العرش (الثامن) أن عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين

الا لله قال الله تعالى وما يعلم جدور بك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين
لاحتجت الى ألف مجلد كل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم

﴿ ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام ﴾

(روى) عبد الله بن أبي قتيبة في كتاب المعارف أن آدم عاش ألف سنة وكان بين
موته والطوفان ألف سنة ومائتا سنة واثنان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح
ثلاثمائة وخمسون سنة وبين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين
إبراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود ثمانمائة سنة وبين داود وعيسى ألف
سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ست مائة سنة
وعشرون سنة فيكون من عهد آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة آلاف سنة
وثمان مائة سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى عامنا هذا ثمان مائة وثلاث
رستون سنة فيكون جملة التاريخ من عهد آدم الى يومنا هذا وهو عام ثمان مائة واثنتين
وعشرين سنة من الهجرة ثمانية آلاف سنة وست مائة سنة وثلاثا وستين سنة

﴿ ذكر ما جاء في أشراط الساعة ﴾

(روى) عن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبر به حفظه
من حفظه ونسبه من نسبه والحديث طويل في آخره وجعلنا نلتفت الى الشمس
هل بقي مهاتئ فقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا الا كما بقى من يومكم هذا
(روى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما مثلى ومثلكم كقوم حافوا عدا وافبعوا رثية لهم فلما فارقهم اذا هو
بنواصى الخيل نخشى أن يسبقه العدو الى أصحابه فلحق شوبه وقال يا صبا حاه وان
الساعة كادت أن تسبقني اليكم (وعن) حذيفة بن أسيد رضى الله عنه قال أشرف
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال أما انما لا تقوم حتى
تكون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال وبأجوج ومأجوج ونزول عيسى
وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
فيقال غدت النار فأعدوا وراحت النار فروحوا وتغددوا وتروح ولها ماسقة قط
(وروى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عمات أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا اتخذوا المغامر دولا والامانة مغنا

وانزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه وأقصى أياه
وأثمه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذله وأكرم الرجل مخافة
شره وظهرت القيامة والمعازف وشربت الخمر وليس الحرير ولعن آخر الأمة أولها
فتوقعوا عند ذلك رجحا جرا وخسفا ومسحا وقد قال (وفي) حديث ابن عمر رضي الله
عنهما أن جبريل عليه السلام لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن أمر الدين
فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها أعلم من السائل قال ما أمارتها قال أن تلد الأمة
ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولن في المديان وعن عمر رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو
كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفي هذا (ومنه) خبر الهاشمي والسفاني
والقمي والحديث والدحال وبأحوج وما حوج وخروج الدابة والدخان
ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان

عن أبي إدريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أما أعلم الناس بكل فتنة كائنة
إلى يوم القيامة وما لي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرنى في ذلك شيئا لم
يحدث به غيري وأكبه حدث محلسا أنا فيه عن الكوائن والفتن التي تكون منها صغار
وكبار فذهب أولئك الرهط غيبي هو عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددتا بن يدي الساعة أولهن موتى فاستكبت
حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتي ثم قال قل إحدى فقلت إحدى
والثانية فتحدث المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يكون في أمتي
كعاص النعم قال ثلاثة . الرابعة فتنة عظيمة تكون في أمتي لا تنقضي بينا والعرب
الادخاته قل أربعة . والخامسة هجرة بن العرب وبين أبي الأصفر ثم يسرون إليكم
فيقاتلونكم قل خمس . والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم المائة من
الدنانير فيسخطها قل ست (وعن) أبي إدريس عن حده عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على
أثرهم (وفي رواية) عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لاهل السماء فاذا طهست النجوم أتى أهل
السماء ما يوعدون وأناب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فاذا ذهبت
أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمان لأمتي فاذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون

والجبال أمان لأهل الارض فإذا انشقت الحجاب اتى اهلها ما يوعدون * وقضى
عطاء عن ابن عباس وساعة بن الاكوع رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلائق يقسفون على ظهر الطريق تسافد
البهايم * وفي رواية أبي العالية لا تقوم الساعة حتى يمسي ايليس في الطرق والسواق
يقول حدثني فلان عن رسول الله كنا وكذا افترأ وكذا (وقال) بعض أهل التقية
في قوله تعالى جمعسق ان الحاء حرب في آخر الزمان والميم ملك بى أمية والعين عماسية
والسين سفيانية والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر

﴿ ذكر خروج الترك ﴾

(روى) أبو صالح عن أبيه عن أنى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوم وجوههم كاللجان المطرفة
صغار العين خفس الاوف يلمسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم على
أيدي الأتراك الاسلامية وهلاك الأتراك الاسلامية على أيدي كفرية الترك وقيل
هم أهل الصين يستولون على الاقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ ذكر الهدية في رمضان وهي من أشراف الساعة ﴾

حكى العبروتى عن الاوزاعى عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال تكون هدية في رمضان توقط المائيم وتفرع اليقظان وفي رواية
الاوزاعى يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفا ويخرج له سبعون
ألفا وتفتق له سبعون ألفا بكر قال ثم يثمه صوت آخر فالاول صوت جبريل والثانى
صوت الميس (وقيل) الصوت في رمضان والمعمعة في شوال وعيبر القبائل في ذى
القعدة ويغار على الحاج في ذى الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرج قالوا يا رسول الله من
يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدية في رمضان
ثم تظهر عصاه في شوال ثم تكون معمعة في ذى القعدة ثم يسلم الحاج في ذى الحجة ثم
تنهك المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع القبائل في شهر ربيع الاول
ثم المحب كل المحب بن جنادى ورجب ثم فئة معنية حير من دسكرة مائة ألف

﴿ ذكر الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود ﴾

(روى) عن أبي قلابة عن أنى أسماء الرضى عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها ومشيا على أقدامكم

لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال اذا أقبلت الرايات السود من المشرق يوطئ أصحابها للمهدي سلطانه (وقال) قوم قد نجرت هذه بخروج أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ البني هانم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعدوان أول الكواثر ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها حتن بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ ذكروا خروج السفيناني ﴾

(روى) عن مكحول عن أنى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يتلعه رجل من بني أمية وفي رواية أبي قلابة عن أنى أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأوماً إلى أم حبيبة بنت أنى سفينان وعما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فاذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وأنه من ولد يزيد بن معاوية بوجه آثار الحدرى وعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله ومسايراه في البر والبحر فيمقرون بطون الحبالى ويفتسرون الناس بالمناشير ويحرقون ويطخون الناس في القدور ويبعث جيشه إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم يشون عن قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلونهم على باب المسجد وعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى ولوترى اذ عوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب أى من تحت أقدامهم (روى خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها رايح ولا سارح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انتم كن المدينة كاحسن ما كانت حتى يجي السكب فيشغر على سارية المسجد قالوا فلمن تكون النار يومئذ يا رسول الله قال لعوا في السباع والطيور قال ثم تسير سرية السفيناني تريد مكة حتى تنهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء يا بيداء بيدى هم فيخسفهم ولا ينجو منهم الا رجالان من كلب تغلب وجوههما في

أقفيتهما عياشيان القهقري على أعقابهما حتى يأتيهما السقياني فيخبرانه ويأتي للمهدي وهو بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الأبدال والاعلام حتى يأتي الماء فيأخذهم السقياني ويغير على كابلانهم أنماعه ويسبي دماءهم قالوا فالحائب يومئذ من غاب عن غنائم كابل كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم
(ذكر خروج المهدي)

قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن در عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمتي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ليس فيه يواطئ اسمه اسمي (وللشيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول عامر ابن عامر البصري

طغى الجور والعدوان فاض فيل ليكم * في العرم في فكرات تحصيل آله
لمني قبل الغرق منها سفينية * ونجوها من هلك أمواج غمنية
وكن عالما بالوقت وكرا ووطنه * أحى بها الوقت وقت لقطعة
امام المهدي حتى متى أت عائب * فمن علينا يا امام بأوبة
مللا وطال الانتظار فعد لنا * بخفك يا قطب الوجود زورة
وقوم يعدل منك طهراقناحي * وعدل مزاجا مال منك بحكمة
فات لهذا الامر قسما معين * لذلك قال الله أنت خليفة نبي

(ومن) حلية المهدي أنه أسمر اللون كث اللحية أكل العينين براق الثنايا في خده خال يرفع الجور عن الأرض ويفيض المعدلة على الحق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ الإسلام مشارق الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية وعبد ذلك يتم وعد الله له يظهره على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل تسعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم (ذكر خروج المعطاني)
روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجلا من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال المعطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يموت المهدي ويباع

الناس بعده القحطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس (ذ كفتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج الدجال وبعض المفسرين ذهب في تفسير ألم غلبت الروم أنه كائن وعنى به فتح القسطنطينية وذ كراهه ناع الفرس بدرهم وبقه سمون الدنانير بالحيف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فبيناهم كذلك اذ جاءهم الصريح أن الدجال قد خلفكم في داركم قال ويرفضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي كذبة (ذ كفتح الدجال) الاخبار الصحيحة متواترة بخروجه لا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم هو صائف بن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحياناً يربو في مهدده وينتمخ في بيته حتى علا بقمته فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأنه في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر البحر الى رقت خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد سمأت لك خبيئاً قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعد طورك قال عمر رضي الله عنه ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه ولا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاختم طم (وجاء) في الحديث أنه أغم جفال الشعر مكتوب بين عيفيه (ك ف ر) يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهودا صفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة واختلفوا في أمهاته قالوا النساء والاعراب والمومسات وأولادهن واختلفوا في المحائب التي تظهر على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنته نار وبأه حنة ويدعى أنه من الخلائق فأمس السماء فتمطر ويأمر الأرض فتنت منعت الشياطين في صورة الموتى ويقتل حلالهم يحويه فيفتن الناس ويؤمنون به ويسايعونونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة جاره فقالوا ما بين أذني جاره اثنا عشر شهرا وقيل أربعون ذراعاً قال إحدى أذنيه سبعين رجلاً

٢ ووله قال ما هو الخ رواه البحاري قال هو الدح من غير زيادة وهي الصواب اه

وخطوته مد البصر ثلاثة أيام يبلغ كل منهل الأربعة مساجد مسجد الله الحرام
ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث
أربعين صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتاله فتعمهم ضيابة من غمام
ثم تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة
البيضاء في جامع بني أمية فيقتل الدجال

(ذكر نزول عيسى ابن مريم)

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في
قوله تعالى وأنه لعلم الساعة ولا تخرن بها أنه نزول عيسى (وجاء) في الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل فيكم وهو حليتي عليكم فمن أدركه فلبقته
سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفا بهم أصحاب السكف
فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الأزديين يذهب الغصاء والشجاء والتجاسد وتعود
الأرض إلى هيئتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام حتى تترك القلاص ولا يسمي
اليها أحد وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله
العدل في الأرض في زمانه حتى لا تقرض فأره جرابا وحتى يدعى الرجل إلى المال فلا
يقبله وتشمع الرمانة السكن فالواو ينزل عيسى عليه السلام وفي يده مشقص فيقتل
به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال داب كما يابوب الرصاص واتبعهم المسلمون يقتلهم
ويقول الحجر والشجر هذا يهودي حلقى إلا العرق فانه من شجر اليهود قالوا ويكث
عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثون سنة ويصلى خلف المهدي ثم
يخرج بأجوج ومأجوج (بقية من حشر الدجال) عن فاطمة بنت قيس قالت
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عراة طهيرة فخطبنا فقال اني لم أجمعكم
لرغبة ولا لرغبة ولكن لحديث حدثني تميم الداري من عن سرور القاذلة حدثني أن نفرا
من قومه ركبوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف ألحأتهم إلى جزيرة فاداهم بدانة قالوا
لهما أنت قالت أنا الجساسة قلنا أخبرينا الخبر يا الخير قالت ان أردتم الخير فعليكم بهذا الدير
فان فيه رجلا بلا شواق اليكم فأتينا فآخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طهيرة فلما نادى
الماء من جانبيها قال ما فعل نحل عتمان وبيسان قلما يحتملها أهلها قال ما فعلت عين
زغر قلما يشرب أهلها منها قال فلو يست هذه نفدت من وثاقي ثم وطئت بقدمي كل
منهل الامكة والمدينة (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين يدي
آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا أنذر قومه فتنة

الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم يبين لاحد انه أعور كيت وكيت فان خرج وأنافيكم
فانا نحتجكم وان لم يخرج الا بعدى فالتة خليفنى عليكم فاشتبته عليكم فاعلموا أن
رئيسكم ليس باعور (والدجال) تسميه اليهود مواطن كواثيل ويزعمون أنه من
سل داود وأنه يملك الارض ويردها الى بنى اسرائيل فيتهود أهل الارض كلهم (بقية
من خير عيسى عليه السلام) قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من أهل الكتاب
الا يؤمنن به قبل موته انه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قتالوه وما صابوه ولكن
شبه لهم ثم قال بل رفعه الله اليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالتصديق
هو عيسى عليه السلام بعينه يراد الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى وخروج رجل يشبه
عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الحبر ملك وللشرير شيطان تشبهها بهما
ولا يراد الا عيان * وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى والاحير ان ليس بشئ
والله أعلم

(ذكر طلوع الشمس من مغربها)

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم
تكن آمنت من قبل أو كسدت في إيمانها خيرا قيل هو طلوع الشمس من مغربها
(ورويها) عن أنى هريرة رضى الله عنه أنه قال ثلاث اذا خرجت لا ينفع نفسا إيمانها
طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال * وقالوا في صفة طلوعها من مغربها انه
اذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حدثت فتكون تلك الليلة
قدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزاء ثم ينام ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما
هى فبقول بعضهم البعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كانها علم
أسود حتى تنوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد
أغلق باب التوبة الى يوم القيامة (وروي) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من
مغربها مائة وعشرين سنة لكنها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كالיום واليوم كالساعة (وكان) كثير من الصحابة يتصدون طلوع الشمس من
مغربها هم حذيفة بن اليمان وبلال وعائشة رضى الله عنهم
(ذكر خروج الدابة)

قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم قال كثير
من أهل العلم بالاخبار انها ذات ورور بش وزغب فيها من كل لون ولها أربع قوائم
رأسها رأس نور وأذناها آذان فيل وقرونها قرون ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها

صدر أسد وقوائمها فوائهم بعير ومعها عصا موسى وخاتم سليمان وترفع الاسماء ولا يعرف أحد باسمه وهي تجلو وجه المؤمن بالعصا فيبيض وتختتم على أنف الكافر فيفشو السواد فيه فيقال يا مؤمن يا كافر (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي أخبر تميم الداري عنها وعن الحسن أنه قال سأل موسى ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدر أي طرفها خرج فقال موسى يا رب رد هذا المتاع النفيس إلى مكانه لا حاجة لنا فيه ويقال إنها تخرج باجنادين عقب الحاج تسير بالهار وتقف بالليل يراها كل قائم وقاعد وإنها تدخل المسجد وقد عاذبه المنافقون فتقول أنردن المسجد ينجيكم مني هلا كان هذا بالامس والله أعلم

(ذكر الدخان) قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (وروى) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال يحىء دخان فيملا ما بين السماء والارض حتى لا يدرى شرق ولا غرب ويأخذ الكفار فيخرج من مساكنهم ويكون على المؤمن كهيئة الزكاة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك بين يدي الساعة وأكثر أهل التأويل على أنه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبی على الله عليه وسلم

(ذكر خروج يأجوج ومأجوج) قال الله عز وجل فإذا جاء وعد ربك جعله دكاً يعني السد وحاء في الاخير من صفاتهم عند الله ما الله به عليم ولا يختلفون في انهم بين مشارق الارض ومهاياها (وروى) عن مكحول أنه قال المسكون من الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها ليأجوج ومأجوج وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم ويأجوج ومأجوج اتمان كل أمة أربع مائة ألف أمة لا تشبه أمة أخرى (وعن) الزهري أنهم ثلاث أمم مدسك وتاويل وتدريس فصنف منهم كما مثال الشجر الطوال من الارز وصنف منهم عرض أحدهم وطوله بالسواء وصنف منهم يفتش إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى (وروى) أن طول أحدهم شبراً وأكبر ويكون خروجهم بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكاً كما ذكره عز وجل في كتابه فيخرجون وينتشرون في الارض (وروى) أنه يكون أول مقدمتهم بالشام وساقهم ببليخ قال ويأتي أدلهم البحيرة فيشربون ماءها ويأتي وسطهم فيلجسون ما فيها من السداة ويأتي آخرهم فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء ويكون مكثهم في الارض سبع سنين ثم يسولون قديهمنا أهل الارض فيهلكوا فتقاتل سكان السماء فيرمون بنشابهم نحو السماء فيردها الله عليهم ملطخة بدم فيقولون قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم النعم في رقابهم فيصبحون موتى ثم يرسل الله عليهم

السماء فتجرفهم الى البحر (و في رواية) كعب انهم ينقرون السد بمناقيرهم كل يوم فيعودون من العدو قد عاكما كان حتى اذا بلغ الاجل المعلوم اتى الله على لسان أحدهم ان شاء الله فيخرجون حينئذ (وروى) أنهم يلحسون السد وقيل ان فيهم طائفة لكل منهم أربعة أعين عيمان في رأسه وعيمان في صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها فزأومهم من هو وليس شعرا كالبهاائم ومن طوائفهم طائفة لاتأكل الا لحوم الناس ولا تشرب الا السماء ولا يموت الواحد منهم حتى يرى اصله أفعى تطرف (و في التوراة) مكتوب أن يأجوج ومأجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون ان بنى اسرائيل أصحاب أموال وأوان كثيرة فيقصدون أورشليم وينهبون نصفها ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون عن آخرهم وتصيب بنو اسرائيل من أدوات عسكرهم ما يستعنون به سبع سنين عن الحطب وهذا المقدار من حديثهم في كتاب زكريا عليه السلام قيل ويمكث الناس بعدهلاك يأجوج ومأجوج عشرين سنة يخرجون ويهتفرون والله أعلم

(دكر خروج الحشرة) قال أصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعدهلاك يأجوج ومأجوج في الحصب والدعة ما شاء الله تعالى ثم تخرج الحشرة وعليهم ذوالسويقتين فيخرجون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر أبدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون وقارون قال فتجثعهم المسالمون وبقاتلهم فيقتلهم ويسمونهم حتى يباع الحبشي بعائة ثم يبعث الله ريحا فيقبض روح كل مسلم والله تعالى أعلم (دكر فقدان مكة المشرفة) روى عن الحسن بن عبي بن أبي طالب رضى الله عنه قال حجوا قبل أن لا تحجوا فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليرفعن هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدري أحدكم أين كان مكانه بالامس وقال كاتى أنظر الى أسود أحش الساقين قد علاها ينقضها طوبة طوبة (ذكر الریح التي تقصص أرواح أهل الإيمان) روى أن الله عز وجل يبعث ريحا يمانية ألين من الحرير وأطيب نفحة من المسك فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من الإيمان الا قبضته ويبقى الناس بعد مائة عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار خلق الله وعليهم تقوم الساعة وهم في أسوأهم يتبايعون (و في رواية) عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة (وعن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال يؤمر صاحب السور أن ينفخ في صورته فيسمع رجلا يقول لا اله الا الله فيؤثر مائة عام

﴿ ذكر ارتفاع القرآن ﴾ وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال القرآن أشد تفصيلا على قلوب الرجال من النعم في عقلها قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه في صدورنا ومما حنعنا قال يسرى عليه ليل لا يلد كرو ولا يقرأ ﴿ ذكر البار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الى المحشر ﴾ روى حذيفة بن أسيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عشر آيات بين يدي الساعة هذه احدها (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصرى (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات ﴿ ذكر كرفخات الصور ﴾ وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا وواحدة في أول الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهله يرجعون (وروى) عن الحسن عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة ورجلان يتبايعان قد شرا أثوابهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوصه فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بين لقحته ولا يطعمه والرجل قد رفع كاته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا تأخذهم وهم يخصمون لا تأتهم الا بعة ﴿ ذكر النفخة الاولى ﴾ صاحب الصور وهو السيد اسرافيل عليه السلام وهو أقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتان من الارض السفلى حتى بعدنا عنها مسيرة مائة عام على مارواه وهب ومثل هذا مما يزيد في يقين العاوي و يبلغ في تخويفه وتعظيمه لامر الله تعالى وقدره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أنتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر له فينفخ ﴿ ذكر كرماء في صورة الصور وهيئة ﴾ روى أنه كهيئة قرن فيه بعدد كل روح نقب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وترجع الى أجسادها وشعبية تحت العرش منها يرسل الارواح الى الموتى وشعبية في فم الملك ينفخ فيها فاذا مضت الآيات والعلامات التي ذكرناها أمر صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويدعها ويظولها فلا يبرح كذا عاما وهي المد كورة في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذا في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة ما لها من فواق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن الارض الامن شاء الله وادابت الصيحة فزع الخلائق وتحييت وناهت والصيحة

تزداد كل يوم مضاعفة وشدة وشناعة فتتجازأهل البوادي والقبائل إلى القرى
والمدن ثم تزداد الصيحة وتشد حتى تتجازز إلى أمهات الامصار وتعطل الرعاة
السواثم وتغارقها وتأتى الوحوش والسباع وهي مدعورة من هول الصيحة فتختلط
بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت
ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير سربا جارا
وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
ورزلات الارض وارتيحت وانتفضت وذلك قوله تعالى إذا رزلات الارض زلزالها
وقوله يوم ترجف الارض والجبال ثم تكور الشمس وتنكسر النجوم وتسبح
البحار والناس حيارى كالواطيين ينظرون اليه اوعده ذلك بذهل المراضع عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها ويشيب الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من
الفرع ولكن عذاب الله شديد (حكى) أبو جعفر الرازى عن ربيع عن أبي العالية
عن أبي بن كعب قال بيما الناس في أسواقهم اذ ذهب الشمس وبيناهم
كذلك اذ تناثرت النجوم وبيناهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبيناهم
كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففرعت
الجن إلى الاس والانس إلى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاج
بعضهم في بعض فقالت الجن نحن نأتيكم بالخبر اليقين فاطلقوا فاداهى نار تاجع
فبيناهم كذلك اذ جاءتهم ريح فأهلكتهم وهداه من نص القرآن ظاهرة لا يسع لاحد
مؤمن ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا يسال حيم حيا وفيها تنشق السماء فتصيرا نوابا وفيها يحيط سرادق من نار
بحافات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفرع حتى تاتى أقطار السماء والارض
فتلقاهم الملائكة يضر بون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يامعشر الجن
والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان والموتى في القبور لا يشعرون هذه (ذكر النفخة الثانية في الصور)
وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله فيموتون في هذه النفخة الامن تساوله الاستثناء في قوله الامن شاء الله (دكر
ما بين المصوتين من المدة) يقال ان ما بين المصوتين أربعون سنة تبقى الارض على
حالتها مستريحة بعدما سربها من الاهوال العظام والزلازل وتطر سماؤها وتجرى
مياهاها وتطم أشجارها ولا حي على ظهرها من سائر المخلوقات (دكر ما ورد في قوله

تعالى هو الاول والآخر) قال الله عز وجل كما بدأنا اول خلق بعينه وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قائل كل شيء هالك الا وجهه وقال جل وعلا كل نفس ذائقة الموت فدلّت هذه الآيات على هلاك كل شيء دونه قال جل وعز ونمخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله دل على ان الصعقة لا تعم جميع الخلائق فالتقسيم التوفيق بين الآيات بعد ان أمكن أن تكون آية الاستثناء مفعلة لتلك الآي فقلنا الاستثناء عند نفخة الصعق وعموم الغناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يظن طان أن القرآن متناقض (وروى) البكلى عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء وحب عليه الغناء الا الجنة والنار والعرش والكرسى والخور العين والاعمال الصالحة وقيل في قوله تعالى الا من شاء الله الشهداء حول العرش سيوفهم بأعناقهم وقيل الخور العين وقيل موسى عليه السلام لانه صعق مرة وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل وملك الموت عليه السلام وقيل وحلة العرش عليهم السلام قالوا فيأمر الله تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول له مت فيموت ولا يبقى في الملك حي الا الله فبعد ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لله الواحد القهار هكذا روى في الاخبار والله أعلم (ذكر المطرة التي تمت الاحساد) قالوا فادامص من النفختين أربعون عاماً أمطر الله سبحانه من تحت العرش ماء حائراً كالطلاء وكالمى من الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب بن يامر الله تعالى الارض والبحار والطير والسباع بردها أكات من أجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتنت كامل أجسامهم قالوا وناكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك العجب وتركب عليه أجزاؤه كاهباء في شعاع الشمس فادامهم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقاً سرّياً

﴿ ذكر النفخة الثالثة وهي نفخة القيامة ﴾

وذلك قوله تعالى ثم نمخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في الصور ثم يأمر الله الملك أن ينفخ فيهم قائلاً أيتها العظام البالية والارصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخلاق يأمر كن أن يجتمعن لعصل القضاء فيجتمعن ثم ينادى قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى بخرجون

من الاجداث سراعا وقوله تعالى يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منشرون مطعين
الى الداع وقوله عز من قائل يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير
فاذاخرجوا من قبورهم تلقى المؤمنون بمرأى من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى
يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا والماسقون يمشون على أقدامهم سوقا وهو قوله
تعالى وسوق المحرمين الى جهنم وردا (ذكر الموقم وأين يكون) روى المسلمون
أن الناس يحشرون الى بيت المقدس (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو
الحشر والمشر ووافقت اليهود على ذلك (وروى) عن كعب أن الله نظر الى الارض
وقال انى واطئ على بعضك فانفسفت الجبال وارتجت الصخرة وتضعضت
وارتعدت فذكر الله لها ذلك فقال هذا ما عصى وحشر خلقى هذه جنتى وهذه
نارى وهذا موضع ميزانى وأما ديان يوم الدين وقيل يصير الله الصحرة من مرجانة
طباق الارض ويحاسب عليها الخلق والله أعلم

﴿ ذكر يوم القيامة والحشر والبشر وتبديل الارض غير الارض ﴾

وطى السماء وأحوال ذلك اليوم ﴿

قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ويرزوا لله الواحد القهار
فأول من يحببه الله جل جلاله يوم القيامة اسرافيل لينفخ النافثة لقيام الخلق كما تقدم
ثم يحيى رؤساء الملائكة ثم أهل السماء ويأمر جبريل وميكائيل واسرافيل أن
انطلقوا الى رصوان حازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك
يوم الدين يأمرك أن تزين البراق وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من
حلل الجنة الفاخرة واهبطوا بها الى قبر الشير المير حبيبى محمد صلواتى وتسليمى
عليه فنبهوه من رفته وأيقظوه من نومته وقولوا له هلم الى استكمال كرامتك
واستيفاء منزلتك وارتفاعك على الاولين والآخرين وشعاعتك فى المدنيين قال
فينطلقون الى باب الجنة فيقرعونه فيقول رضوان من بباب الجنة فيقول جبريل
وميكائيل واسرافيل وأتباعهم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول وأين القيامة فيقول
جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل
وتسقى الحور والولدان ويرتفعن الى اعلى القصور ويمجدن الملك الغفور ويقرحن
بلقاء الاحباب ويشكرن رب الأرباب ثم يأتى النداء من قبل الله عز وجل يا رصوان
زخرف الجنان ومر الحور العين أن يتزين بأكل زينة ويتهيأن لقيد سيد الانبياء
والمرسلين وقيد أزواجهن من المؤمنين فما بقى غير الوصال والاجتماع والاتصال ثم يقبل

اسرافيل وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند رأسه وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل نبهه يا جبريل فانت صاحبه ومؤنسه في دار الدنيا فيقول له جبريل صحبه يا اسرافيل فانت صاحب النفخة والصور قال فيقول له امير اسرافيل آيتهم النفس المطمئنة البهية الطاهرة الزكية عودي الى الحسد الطيب يا محمد قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن رأسه ووجهه ثم يلتفت عن يمينه واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحال المجد فتسلم الملائكة عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد زخرفت والخور العين قد تزينت وهم في انتظار قدومك أيها المختار فهلهم الى لقاء الملك الجبار فيقول سمعوا وطاعة لرب العالمين أخبرني أين تركت أمي المساكين فيقول يا محمد وعزة من اصطفاك على العالم ما اشقت الارض عن أحد سواك من بني آدم قال فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الخلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلمونه ولواء الحمد فيأخذه بيده ويسير في موكب الكرامة والعز فرحام سرورهم بجلالهم معظما محبور حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله الارواح ويأمرها أن تلج في الاحساد نفخة اسرافيل فاذا الخلائق قيام من قبورهم عراة ينفضون التراب عن وجوههم ورؤسهم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وشخصوا ابصارهم مهطعين الى الداعي سكارى وما هم سكارى متحيرين والهن حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا بالرجال والنساء في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة أم رجل قد شغل كل منهم بنفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف وشاهدا من نفسه فالسائق هو الملك الموكل والشاهد جللة أعضائه وجسده قال ثم يؤتى بهم الى أرض المحشر والموقف وهي أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يمد عليها ثوب يظهرها الله سبحانه بارص بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر للانبيا وكراسي للاولياء والصالحين والشهداء ويصف الخلائق على تلك الارض صمغا من المشرق الى المغرب (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفاء ثمانون من أمي وأربعون من سائر الامم ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون صفقارة رزقهم وذلك قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فتغلى أغمغهم في رؤسهم وبرشح العرق من

أبدانهم في سبيل في الأرض ثم يأخذهم العزق على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه إلى كعبيه
ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ومنهم من يأخذه إلى إبطيه ومنهم من يأخذه إلى عنقه
ومنهم من يعوم فيه عواماً يقومون كذلك ما شاء الله حتى يطول الوقوف ويشنذبهم
الكرب فيقول بعضهم لبعض اطلقوا بنا إلى آدم ففسأله أن يشفع فينا إلى ربنا فن
كان من أهل الجنة فيؤمر به إلى الجنة ومن كان من أهل النار فيؤمر به إلى النار
فيأتون آدم فيقولون يا آدم قسطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا إلى ربنا فن
كان من أهل الجنة فيؤمر به إليها ومن كان من أهل النار فيؤمر به إليها فيقول آدم مالي
وللشفاعة ويذكر ذنبه اطلقوا إلى غيري فيأتون نوحاً فيقولون مقامهم فيقول
كيف لي بالشفاعة وقد أهلك الله بدعوتي من في الأرض وأعرقهم ولكن اطلقوا إلى
إبراهيم فيأتون إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحال ويسألونه
في الشفاعة فيقول مالي وللشفاعة ولكن اطلقوا إلى موسى بن عمران الذي كلمه
الرحمن قال فيأتونه فيقول كيف لي بالشفاعة وقد قتلت نفسي وألقيت الألواح
فمكسرت ولكن اطلقوا إلى عيسى ابن البتول فيمطلقون إليه ويقولون مقامهم
فيقول مالي وللشفاعة وقد اتخذني النصارى الها من دون الله وأني أعبد الله ولكن
أدلكم على صاحب الشفاعة الكبرى اطلقوا إلى أبي القاسم محمد بن عبد الله حاتم
الأنبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ووجهه
يضيء على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد
الأنبياء والمرسلين قد عظم الأمر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع
لنا إلى ربنا في وصل الأمر فن كان من أهل الجنة فيؤمر به إليها ومن كان من أهل النار
يؤمر به إليها الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه والمعهوث رحمة للعالمين قال
فيصيح النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي أمام العرش فيخرساجداً فينادي يا محمد ليس
هذه يوم سجود فارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب مر بالعباد إلى
الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب فيجيب إلى ذلك ويأمر الله عز وجل بالعرض
للحساب ثم تفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا أخذته الرعب والخزع
وكل ينادي نفسي يا رب فأدم يقول يا رب لا أسألك حواء ولا هابيل ولا أسالك إلا
نفسى ونوح ينادى لا أسألك ساماً ولا حاماً بل أسألك نفسى والخليل ينادى لا أسألك
إسماعيل ولا اسحق ولكن أسألك نفسى يا رب وموسى ينادى لا أسألك هرون أخى

بل أسألك نفسى يارب وعسى ينادى يارب لا أسألك صريم آمى وأسألك يارب نفسى
 وذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه كل امرئ
 منهم يومئذ شأن يغيبه قال ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ينادى يارب لا أسألك فاطمة
 ابنتى ولا نعلها ولا ولد بها ولا أسألك اليوم الأمتى ولا أسألك غيرهم فينادى المنادى
 من قبل الله عز وجل يارضوان زخرف الجنان يا مالك سحر النيران يا كسرون مد
 الصراط على متن جهنم وهو أدق من الشعرة وأحدم من السيف وهو ألف عام صعودا
 وألف عام استواء وألف عام هبوطا وقيل أكثر من ذلك وهو سبع قناطر ويسئل العبد
 عند القنطرة الأولى عن الإيمان وهي أصعب القناطر وأهواها قرارا فان أتى بالإيمان
 نجح وان لم يأت به تردى إلى أسفل سافلين ويسئل عند القنطرة الثانية عن الصلاة
 فان أتى بها نجح وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة
 فان أتى بها نجح وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر
 رمضان فان أتى به نجح وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة الخامسة عن
 الحج فان أتى به نجح وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السادسة عن
 الأمر بالمعروف فان أتى به نجح وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السابعة
 عن التمسك عن المنكر فان أتى به نجح وان لم يأت به تردى في النار قال ثم تحمل الخلائق
 على الصراط فمنهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالبحر العاصف ومنهم
 من يجوزه كالفرس الخواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساعى ومنهم من يجوزه
 وهو يحضن الصراط صدره ومنهم من تأخذه النار واذا وقف الخلائق بين يدي الله
 عز وجل تطارت الصحف بالإيمان والشمائل فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف
 يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا واما من أوتى كتابه بشماله فسوف
 يدعونه ثبورا ويصلى سعيرا (وسئل) بعض العلماء كيف يؤتى بشماله من وراء ظهره
 قال تدخل يده الشمال في صدره وتخرج من وراء ظهره فيدفع اليه كتابه بشماله من
 وراء ظهره فيدعونه بالويل والثبور ويصلى سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
 وادعوا ثبورا كثيرا ثم يأتي النداء من قبل الله عز وجل وعزتى وجلالى لا يجاوزنى
 اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا قتل من الشاة القرناء اذا انطاحت الشاة الجاء
 ولا سألن العود لم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الجنة الجنة ولا من أهل النار
 النار وفي قلبه ظامة فيقتص حينئذ المظلومين من الظالمين ويؤخذ من حسنات
 الظالم فتوضع في صحفة المظلوم فاذا استوعبت حسناته ودق عليه مظلما بعد أخذ من

سيات المظلوم فتوضع في سياآت الظالم ثم يلقى في النار وكذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يجيئ الرب جل جلاله يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها وهي تزف بن الملائكة يراها كل ر وهاجر وقد احتفت بهاملائكة الرحمة فتوضع عن عین العرش وادريجها اليوحد من مسيرة خمسمائة سنة و يؤتى بالنار تقادس سبعين ألف زمام كل زمام يقبض عليه سبعون ملك مصفدة عليها ملائكة سود غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال وأطواق الاغلال والانسكال الثقال وسراييل القطران ومقطعات النيران لأعينهم لمان كالبرق ولوجوههم هيب كنار الحريق وقد شغصت اصابعهم نحو العرش ينتظرون أمر رب العزة فتوضع حيث شاء الله فاذا مدت النار للاخلاق ودنت ويدها وبنهم مسيرة خمسمائة عام رفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته وأخذته الرعدة وصار قلعه معللة الى حنجرته لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى اذا القلوب لدى الخناجر كاظمين وقيل توضع النار على يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيبوضع بين يدي الحمار ثم تدعى الخلائق للعرض والحساب (قال) كتب الاحبار لو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نيا الخشي في ذلك اليوم أن لا ينحوم من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت أن حسنا في فضات سيااتي بمثل ذرة ثم أترك بين الجنة والنار ثم يقول لي تمن فاقول تمنيت أن أكون ترابا وفي هذا القدر كفاية

(ذكر أسماء يوم القيامة)

هو يوم تعددت أساميه لكثرة معانيه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم المسابقة يوم المناقشة يوم المنافسة يوم المحاسبة يوم المسالة يوم الزلزلة يوم الندامة يوم الدمدمة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الرادفة يوم الصاعقة يوم الواقعة يوم الداهية يوم الحاقة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم المنفخة يوم الصيحة يوم الرجفة يوم الرحة يوم الزجرة يوم السكرة يوم البقاء يوم اللقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم الجزاء يوم المآب يوم المتاب يوم الثواب يوم الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المرصاد يوم الميعاد يوم التناد يوم الانكدار يوم الانقطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم الاعتثار يوم الحشر يوم الذشر يوم الجزع يوم الفزع يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم الاشفاق يوم القلق يوم الفرق يوم العرق يوم العرق يوم اليقين يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين فكيف يا ابن آدم المغرور

اذ انفتح في الصور وبعث ما في القبور وحصل ما في الصدور وكثر ب الشمس
 وكشف القمر وانتثرت النجوم وعطلت السحاب وحشرت الوحوش وزوجت
 النفوس وسارت الحبال وعظمت الاله وال وحشروا حفاة ووقفوا عراة
 ومدت لهم الارض وجعوا فيها للعرض من الهول حيارى ومن الشدة سكارى
 قد اظلم الكرب واحمدهم العطش واشتد بهم الحر وعم الخوف وجل
 العناء وكثر السكاء وفنيت الديموع ولازموا الخضوع وعمهم القلق وعمهم
 العرق وطاشت العقول وشمل الدهول وتميلت الصدور وعظمت الامور
 وتحيرت الالاب وتقطعت الاسماء وزأوا العذاب وركهم الذل وخضعت
 رقاب الكل وزلزلت الاقدام وتميلت الافهام وطال القيام وانقطع الكلام
 ولاشمس تضيء ولا قمر يسرى ولا كوكب درى ولا فلك يحرى ولا أرض تقل
 ولا سماء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بحار ولا قفار ياله من يوم تفاقم أمره وتعظم
 ضره وعظم خطره يوم تشخص فيه الانصار بين يدي الملك الحمار يوم لا ينفع
 الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فخشعت له الاصوات وقل فيه
 الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيات وأحاطت البليات وسبق
 العباد ومعهم الاشهاد وتقلصت الشفاه وتقطعت الاكباد وشاب الصغير وسكر
 الكبير ووضعت الموارين ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح وارتعدت
 الجوانح واتضحت العضائخ وأرملت الجنان وسعت الميراث ويؤمر بعد الخطب
 الجسيم والهول العظيم للقدع المقيم اما بدار النعيم والرضوان واما بدار الخيم
 والنيران

﴿ وهذه قصيدة جامعة لعالم ما تقدم من أحوال يوم القيامة ﴾

﴿ واسمها قلادة الدر المشورى ذكر البعث والنشور ﴾

الله أعظم مما حال في الفكر * وحكمه في البرايا حكم مقتدر
 مولى عظيم حكيم واحد صمد * حى قديم مررب فاطر الفطر
 يارب ياسامع الاصوات صل على * رسولك المجتبى من أطهر البشر
 محمد المصطفى الهادى الشيرهدى * كل الخلائى بالآيات والصور
 وآله والصحاب الكافرين به * كالجم حول من يسمو على القمر
 أشكو اليك أمورا أنت تعلمها * فتور عزمى وما فرطت في عمري
 وفرط ميلى الى الدنيا وقد حسرت * عن ساعد الفدر فى الآصال والبكر

ياربنا جيد بتوفيق ومغفرة * وحسن عاقبة في الورد والصدر
 قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر * وزور لهم في أعظم الخطر
 وللقيامة أشراط وقد ظهرت * بعض العلامات والباقي على الاثر
 قل الوفاء فلاحه ولازم * واستحكم الجهل في البادين والحضر
 باعو الاديانهم بالخس من سحت * وأظهروا الفسق بالعدوان والاشتر
 وجاهدوا بالمعاصي واراضوا بدعا * عمت فصاحبها عشي بلا حذر
 وطالب الحق بين الناس مستتر * وصاحب الافك فيهم غير مستتر
 والوزن بالويل والاهواء معتبر * والوزن بالحق فيهم غير معتبر
 وقد بدا النقص في الاسلام مشتهرا * وبدا صفوة الخيرات بالكدر
 وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج رقط كما قد جاء في الخبر
 ويدعى أنه رب العباد وهـل * تخفى صفات كذب ظاهر العور
 فناره جمعة طوبى لداخلها * ورور جنته نار من السعير
 شهر وعشر ليال طول مدته * لكنها عجب في الطول والقصر
 فيبعث الله عيسى ناصرا حكما * عدلا ويضده بالنصر والظفر
 فيقبح الكاذب الباغي ويقتله * ويمحق الله أهل النفي والضمر
 وقام عيسى يقيم الحق متبعا * شريعة المصطفى المختار من مضر
 في أربعين من الاعوام مخصبة * فكسب المال فيها كل معتقر
 وجيش ياجوج مع مأجوج قد خرجوا * والبنى عـم بسيل غير منهمر
 حتى اذا أنفذ الله القضاء دعا * عيسى فافناهم المولى على قدر
 وعاد للناس عيد الخير مكتملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والشمس حين ترى في الغرب طالعة * طلوعها آية من أعظم الكبر
 فعند ذلك لا ايمان يقبل من * أهل الجحود ولا عذر لمعتذر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها * رسم من النور والكفار بالقتل
 والخاف هل فتنة لدجال قبلهما * أو بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكم خراب ركم خـف وزلـة * وفيح نار وآيات من النـذر
 ونفخة تذهب الارواح شدتها * الا الذين عتوا في سورة الزمر
 وأربعون من الاعوام قد حـبت * نفعنا بث به الارواح في الصـور
 قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا * من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر

قوم مشاة وركبان على نجب * عليهم حلل أبهى من الزهر
 ويسحب الظالمون الكافرون على * رجوههم ونحيط النار بالشرور
 والشمس قد أدنيت والناس في عرق * وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 والارض قد بدت بيضاء ليس لها * خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
 طال الوقوف جأؤا آدماء رجوا * شفاعته من أبيهم أول البشر
 فرد ذلك الى نوح فردهم * الى الخليل فأبدى وصف مفتقر
 الى الكاظم الى عيسى فردهم * الى الحبيب فلماها بلا حصر
 فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم * ليستريحوا من الالهوال والخطر
 تطوى السموات والاملاك هائلة * حول العباد لهول معضل عسر
 والشمس قد كورت والكتب قد نشرت * والانحم انكدرت ناهيك من كدر
 وقد تجلى اله العرش مقتدرا * سبحانه جل عن كيف وعن فكر
 فيأحد الحق للظالم منتصفا * من طام جارف في العدوان والبطر
 والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت * ووزنها عبثة تبدو لمعتبر
 وكل من عهد الأوثان يتبعها * باذن ربى وصار الكل في سقر
 والمسلمون الى الميزان قد قسموا * ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصر
 فسابق رجحت ميزان طاعته * له الخلود ولا خوف ولا ذعر
 ومدن بكثرت آثامه فله * شفع بأوزاره أو عفو مفتقر
 وواحد قد تساوت حالته له الأعراف حس و بين البشر والحصر
 ويكرم الله مثواه بجنته * بجود فضيل عظيم غير منحصر
 وفي الطريق صراطه فوق اظلي * كحد سيف سطا في دقة الشعر
 والناس في ورده شتى فستبق * كالبرق والطير أو كالخيل في النظر
 ساع وماش ومخدوش ومعتاق * ناج وكم ساقط في النار منتثر
 للمؤمنين ورود بعده صدر * والكافرون لهم ورد لا صدر
 فيشفع المصطفى والانبياء ومن * يختاره الملك الرحمن في رمر
 في كل عاص له نفس مقصرة * وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
 فأول الشفعا حقا وآخرهم * محمد ذو البهاء الطيب العطر
 مقامه ذروة الكرمى ثم له * عقد اللواء بعز غير منحصر
 والحوض يشرب منه المؤمنون غدا * كالأري يجري على الياقوت والدرر

ويخاق الله أقواما قد احترقوا * كانوا أولى العزة الشنعاء والتجر
والنار مثوى لاهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة الحفر
جهنم واطى والخطم بينهما * ثم السعير كما الالهوال في سقر
وتحت ذلك جهنم ثم هاوية * هم وى بها أبدا سحقا لمحتقر
في كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحدة تسطو على النفر
فيها علاظ شديد من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشة * دهماء محترقة لواحة البشر
فيها الحميم منيب للوجوه مع الأمعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرد يقطرهم * اذا استغاثوا بجر ثم مستعر
فيها السلاسل والاغلال تجرهم * مع الشياطين قصرا جمع منقهر
فيها العقارب والحيات قد جعلت * جلودهم كالبعال الدهم والحر
والخمر والعطش الماضى ولا نفس * فيها ولا جلد فيها لمصطبر
لها اذا ما غلت فور يقلمهم * ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الأقدام صيرهم * كالقوس مخنية من شدة الوتر
لهم طعام من الرقوم يعاقى * حوقهم شوكة كالصاب والصبر
يا ويلهم عضت الديران أعظمهم * بالموث شهوتهم من شدة الضجر
صجوا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم * دعاء داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مدتهم * نوع شديد من التعذيب والسفر
كم بين دارهوان لا انقضاء لها * ودار أمن وخلد دائم الدهر
دار الذين اتقوا مولا هم وسعوا * قصد النيل رضاه سعى مؤتمر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا * واستغرقوا وقتهم في الصوم والسير
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم * عن بابه واستلنوا كل ذى وعبر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في مقعد الصدق بين الروض والزهر
بناؤها فضة قد زانها ذهب * وطينها المسك والخشب من الدرر
أوراقها ذهب منها الغصون دنت * بكل نوع من الريحان والتمر
أوراقها حلل شفافة خلقت * واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
دار النعيم وجنات الخلود لهم * دار السلام لهم مأمونة الغير

وجنة الخلد والماوى وكم جمعت * جنات عدن لهم من موقوف نضر
 طباقها درجات عددها مائة * كل انفتين كعد الأرض والقمر
 أعلى منازلها الفردوس عاليها * عرش الاله قسلى واطمع ولا تذر
 أنهارها غسل ما فيه شائبة * وحاصل اللبن الجارى بلا كدر
 وطيب الخمر والماء الذى سلت * من الصداق ونطق اللهو والسكر
 والكل تحت جبال المسك مسعها * يجرونه كيف شاؤا غير محتجر
 فيها نواهد أبكار مزيعة * يبرزون من حلى الحسن والخمر
 نساؤها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهد مع الاملاق والضرر
 كآهن بدرر فى غصون نقا * على كشيبة بدت فى ظلمة السحر
 كل امرئ منهم يعطى قوى مائة * فى الأكل والشرب والافضا بالخور
 طعامهم رشح مسك كلما عرفوا * عادت بطونهم فى هضم مصمر
 لاجوع لا برد لاهم ولا نصب * بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
 فيها الوصائف والغلمان تخدمهم * كواؤى فى كمال الحسن منتفر
 فيها عناء الجوارى العائيات لهم * بأحسن الذكر للمولى مع السمر
 لباسهم سندس حلانهم ذهب * ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
 والذكر كالنفس الجارى بلا نصب * وزهوا عن كلام اللغو والهذر
 وأكلها دائم لا شئ منقطع * كرر أحاديثها بأطيب الخبر
 فيها من الخير ما لم يجرى خلد * ولم يكن مدركا للسمع والبصر
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب * سبى حابه ولهم نفع بلا غير
 لهم من الله شئ لا نظير له * سماع تسليمه والفوز بالنظر
 بعير كيف ولا حد ولا مثل * حقا كما هو فى القرآن والخبر
 وهى الزيادة والحسنى التى وردت * وأعظم الموعد المذكور فى الزبر
 لله قوم أطاعوه وما قصدوا * سواء اذا بطروا الأكوام بالعبر
 وكابدوا الشوق والانكاد قوتهم * ولازموا الجد والاذكار فى البكر
 يا مالكا الملك جدلى بالرضا كرما * فانت اى محسن فى سائر العمر
 يارب صل على الهادى البشير لنا * وآله واقتصر يا خير منتصر
 ما هب بشر صبا واهتزنت ربا * وطاح طيب شذا فى سمة السحر
 أبياتها تسع عشر بعدها مائة * كلامها وعظمه أبهى من الدرر

﴿ يقول الفقير اليه تعالى (ابراهيم بن حسن الانباجي) خادم العلم ورئيس
لجنة التصحيح بمطبعة الشيخ الوفور (مصطفى البابي الحلبي وأولاده)
بمصر المحروسة ﴾

نحمدك اللهم على ما مننت ونشكرك على ما خوت ونصلي ونسلم على
صاحب المجزات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه السادات *
﴿ وبعد ﴾ فقد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المستطاب والسفر
الحائز من الطرائف كل عجب المسمى ﴿ خريدة العجائب وفريدة الغرائب ﴾
لمؤلفه الامام الهمام أبي حفص عمر بن الورى أفاض الله عليه رحته
وأثابه رضاه *

وذلك بالمطبعة المذكورة أعلاه * الثابت محل ادارتها بسراي

رقم ١٢ بشارع التبليط بجوار الازهر الشريف

وكان تمام طبعها الفائق وتتميق شكلها الرائق

في أوائل شهر ذي الحجة من شهر

سنة ١٣٤١ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأتم التحية

آمين

